جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية في إقليم البترا (2000– 2014)

إعداد الطالب

عمر محمد مسلم سقا الله

إشراف

الاستاذ الدكتور حمزة مزلوه المحاسنة

رسالـــة مُقدمـــة الى كلية الدراســـات العليا
استكمـالاً لمتطلبـات الحصـول على درجـة
الماجستير في الآثار قسم الآثار والسياحة
جامعة مؤتة، 2016م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عمر محمد مسلم سقالله الموسومة بـ:

تحليل اتجاهات وانماط الحركه السياحيه في اقليم البترا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **الاثار والسياحة.**

القسم: الاثار وسياحة.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. حمزة مزنوق المحاسنة		2016/3/28	مشرفاً ورئيسا
أ.د. يونس عبدالله الشديفات		2016/3/28	عضواً
أ.د.تيسير خليل الزواهره		2016/3/28	عضواً
د.إبراهيم خليل بظاظو		2016/3/28	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :99-03/2372380
فرعي 5330-5328
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الاهـــداء

إلى أبي وأمي .... براً وحباً

وأخوتي وأصدقائي رفقاء دربي

وإلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح

إلى كل من علمني ، وأخذ بيدي ، وأنار لي طريق العلم والمعرفة.

إلى كل من ساندني ، ووقف بجانبي.

لهم جميعاً أهدي هذا البحث....

الشكـــر والتقــديــر

اتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور" **حمزة مزلوه المحاسنة** " لما بذله معي من جهد موصول في أثناء إعدادي لرسالتي، فكان نعم الأستاذ المعلم ، وخير الإنسان الموجه المشرف ، فلم يبخل عليّ بجهدهِ وعلمهِ ووقتهِ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر الى اعضاء لجنة المناقشة الذين أثروا هذه الدراسة بملاحظاتهم التي ستؤخذ بعين الاعتبار.

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

الملخص

تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية في إقليم البترا

عمر محمد مسلم سقا الله

جامعة مؤتة 2016

هدفت الدراسةُ إلى الكشفِ عن اتجاهاتِ وانماط الحركة السياحية في اقليم البترا وذلك من أجلِ التعرف على أهمِ توجهات الحركة السياحية التي يقومُ بها السائحُ في إقليم البترا، كذلك التعرف على أبرزِ التطورات الكمية والنوعية في تطور القطاع السياحي في الإقليم، من خلال رؤيةِ السياح على تنوعهم للحركةِ السياحية في الإقليم، إضافةً إلى الإلمام بأهم المعوقات التي تعترضُ نموَ القطاعِ السياحي في الإقليملا سيما أن إقليم البترا يتمتع بتنوعٍ سياحي طبيعي، وبيئي، وأثري، يسمحُ بتنوعِ أنماط الحركة السياحية فيه.

قامَ الباحثُ بعمليةِ مسحٍ ميداني لحركةِ السياح في الإقليمعبر محدداتٍ رئيسة هي: طبيعةُ الزياراتِ للإقليم، وسائل التنقل في الاقليم، واتجاهات السياحة التي يمارسها السياحُ، وأخيراً بيان رأي السياحِ في المشكلات التي تتعرضُ لها الحركةَ السياحية في الاقليم.

وقد خلصت الدراسةُ الى عددٍ من النتائج تمثلث بأن إقيلمُ البترا يحتوي على ثروةً سياحية طبيعية قلما يجدُها السياحُ في مناطق مختلفةٍ من العالم، إضافةً إلى تكاملِ العناصر الطبيعية والبشرية في الإقليم.

تعددت اتجاهات، وأنماطُ الحركةِ السياحية في إقليم البترا، حيث يشهدُ الإقليمتنوعاً في السياحةِ الثقافية ، متمثلةً في سياحة المواقع الأثرية التراثية ، وسياحة المهرجانات الثقافية ، وسياحة متاجرِ التحف الشرقية، كذلك أظهرت الدراسةُ توجهَ بعضِ السياحِ إلى ممارسةِ النشاط السياحي البيئي ، حيث يستمتعُ السياحُ بمراقبةِ الحياة البرية بكل مكونتها من طيور، وحيوانات، وتضاريس، ونباتات، وأشجار، اضافةً إلى السياحة الدينية المتمثلة بزيارة مقام النبي هارون عليه السلام على احدى قمم البترا.

Abstract

Analysis of Trends and Patterns of Tourism Movement In Petra Region

Omar Mohammad Mosalam Saqa Allah

Mutah University 2016

The aim of this study is to detect trends and patterns of tourism in Petra's territory in order to identify the most important directions of tourism by the tourist in the territory of Petra, as well as identify the quantitative and qualitative developments highlighted in the development of the tourist sector in the region, by showing tourists on their diversity of tourism in the region, in addition to, knowing the most important impediments to develop of the tourism sector in the region. Mainly because Petra Characteristic: the diversity of natural and environmental tourism, enriched, allows the diversity of tourist movement patterns.

The researcher process field surveys of the movement of tourists in the region over the head of the determinants are:

1. Nature of the visits to the region,
2. Transportation means in region,
3. Trends in tourism practiced by the tourists, and finally,
4. Statement opinion of tourists in the problems faced by the tourist movement in region.

The study concluded number of results showed that the territory of Petra contains a wealth of natural tourists. Which is not found in most different parts of the world. In addition to, the natural and human elements are integration in the region.

There were many trends, and patterns of tourism in the Petra region, where petra will witness the region diverse in cultural tourism, represented by the Tourism archaeological heritage sites, and cultural tourism festivals, tourism souvenir shops, the study also draws some tourists to the practice of environmental tourist activity, where the Tourists enjoy monitor wildlife all contains of birds, animals, terrain, plants, and trees, as well religious tourism of visiting the shrine of the prophet Haron, -peace be upon him- which lay on one of the peaks of Petra.

الفصل الأول

خلفية الدارسة واهميتها

1-1 المقدمة

تُعدّ السياحةُ بشكل عام من القطاعات الاقتصادية المهمة، حيث تحدث في البلاد تنمية شاملة، وتسهم في رفع الناتج القومي، لدرجة عُدَّت السياحة في العصر الحديث المنجم الذهبي للدولة التي تمتلك مؤهلاتٍ سياحيةٍ فريدة من نوعها، وقد باتت الدول العالمية تحاول صناعةَ السياحة ، من خلال التسويقِ العالي الجودةِ لمنتجها السياحي، والمحافظة على عنصر الاستدامةِ السياحي وجذب الاستثمارات السياحية المختلفة، وتسهيل الخدمات السياحية للسياح.

والسياحةُ لا تقفُ في مفهومها عند حدودِ الأهمية الاقتصادية فقط، بل تتجاوزه لتصلَ إلى البعدِ الثقافي الذي يرسم ملامحَ التفاهمات العالمية، فالسياحة تدعم التبادل الثقافي والاتصال الفكري بين الشعوب، كما أنها تدعم البعدَ الحضاري، والقيمة الثقافية المختزلة في أبعادها السياحية، ويتميز الأردنُ بتنوع سياحي متعدد، بالإضافة إلى تنوع في الأقاليم السياحية ومن بينها إقليم البترا.

ويُعدُّ إقليمُ البترا من أهمِ الأقاليمِ السياحية في الأردن، لاسيما وأنه يتمتعُ بمناخٍ صحراوي دافئ، وجمالياتٍ بيئية نادرة ، ويتبعُ إقليمُ البترا في التقسيم الإداري محافظة معان، وهي من محافظات الجنوب الأردني ، التي تمتازُ بمساحة جغرافية كبيرة، وقلة في أعداد السكان، ويصل عدد سكان الإقليم إلى حوالي خمسين ألف نسمة (دائرة الأحوال المدنية، 2015).

وتشكلُ كل من قرية الطيبةِ وأم صيحون، وجلواخ، والحي، ووادي موسى أهم المناطق الرئيسية في الإقليم، وهي مناطق قليلة السكان ، تسكنها قبائل الحيوطات ، اللياثنة، والعلاوين، وهم العائلات الرئيسة في الإقليم، بالإضافة إلى بدو البدول (الأسطة،1997)

أما من الناحية السياحية فيُعدُّ إقليم البترا من الأقاليم المهمة في السياحة الأردنية طيلة عقودٍ مضت، بل يُعدُّ من أشهرُ المواقع السياحة على الخارطة العربية؛ لوقوع مدينة البترا الوردية في محيطه الإقليمي، فكانت محطةً سياحية منذ عقود خلت لكثير

من السياح والزوار، لذلك توصف الحركة السياحية فيها أنها حركة دائمة مستمرة لا تنقطع على مدار العام.

وبناءً على ما شكلته هذه المدينة الوردية من مصدر دخل سياحي كبير ، فقد أهتمت الحكومة فيها ، لاسيما بعد عام 1995 حيث صدرت الإرادة الملكية بإنشاء (مجلس تنظيم إقليم البترا) بناءً على قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة عام 1995م للعمل على وضعِ الخططِ وتنفيذها وتلبية الاحتياجات وتطوير المنطقة والنهوض بها، حيثُ يُعدّ المرجع الرسمي لكافة الشؤون التنظيمية في الإقليم وله صلاحيات خاصة تتقدم على أي صلاحيات أخرى، ولا يجوز لأي جهة القيام بأي من المهام والأعمال داخل الإقليم إلا بعدَ الحصول على الموافقة المسبقة من سلطة الإقليم وفقًا للشروط والقيود التي يقرها، وقد صدرت الإرادةُ الملكية السامية بالموافقة على قانون مؤقتٍ لسلطة إقليم البترا في عام 2001م، حيث انيطتْ بسلطة إقليم البترا المسؤولية الكاملة عن تطوير مناطق الإقليم كافة (عبد الرحمن، 2006).

وبدأت سلطةُ الإقليم بتنفيذ بنيةٍ تحتية كبيرة ، مثل المواصلات والطرق والصرف الصحي، ومشاريع مياه الشرب والكهرباء وشبكات النقل والتوزيع بالإضافة إلى تطوير الخدمات السياحية وتوفير البنية الملائمة لكافة القطاعات العامة في مجال السياحة والآثار، وحماية الآثار وتحديد المناطق التي يمكن استغلالها للإغراض السياحية أو الخدمية، وتحديد المناطق ذات القيمة التراثية، أو الأثرية، وتوثيقها والعمل على حمايتها، حيث تم إقرارُ مخططاتِ استعمال الأراضي في منطقة الإقليم، وتم عرضُها على المواطنين للإطلاع عليها.

تهدفُ سلطةُ إقليم البترا إلى وضعِ أسسٍ وقواعد واستراتيجياتٍ سياحية أسهمت في تطوير واقع السياحة في المنطقة، بما في ذلك العمل على دعم إنشاء مؤسسات أهلية خاصة بهم بقصد تمكينهم من المساهمة بشكل فعال في تطوير منطقة الإقليم(سلطة إقليم البترا، 2002).

أما من الناحية الإدارية فيتولى إدارة السلطة مجلس إدارة برئاسة المدير العام وعضوية الأمناء العامين لوزارات السياحة والبلديات والتخطيط والداخلية ومدير عام دائرة الأراضي والمساحة ومدير دائرة الآثار العامة وستة أعضاء من المجتمع المحلي

يتم اختيارُهم من قبل المجلس .أما الموارد المالية للسلطة فتتمثل في الإيرادات الذاتية (الرُّخَص والرسوم والضرائب وإيجارات العقارات الخاصة بالسلطة... الخ) بالإضافة إلى مساهمةِ الحكومةِ من خلال الموازنة العامة، والقروض، والمنح (الشوابكة، 2005).

لقد أسهمَ ذلك في جعلِ الإقليم الوجهة السياحية الأكثر تميزا في المنطقة، وقد أشارت الوكالة اليابانية عام 1995، إلى أن إقليم البترا يُعدُّ الأعلى من حيث الدخل السياحي بين مختلف المناطق السياحية في العالم العربي (الأسطة،1997).

1-2 مشكلة الدراسة

حاولت الدراسةُ الكشفَ عن اتجاهات الحركة السياحية في اقليم البترا وأنماطها؛ بهدف التعرف على أبرز التطورات الكمية والنوعية في تطور القطاع السياحي ، وأهم المعوقات التي تعترض نموَ هذا القطاع الحيوي الهام على المستوى الدولي ، ولاشك أن مشكلةَ الحركة السياحية نابعةٌ من ذات المفهوم الذي يتمثل في التطور والتغير والاستمرار ، وهي حركة سياحية تعتمد في أساس نمطِها على حجم السياحة القائم على (أعداد السياح، وحجم البرامج السياحية) في إقليم البترا، وفي هذا الصدد قامت الدراسةُ في الإجابةَ على التساؤلات الآتية :

1. ما الحركةُ السياحيةُ وأَنماطها في إقليم البترا؟
2. ما أبرز الاتجاهاتِ السياحية المتحكِّمة في الحركة السياحية ؟
3. على ماذا تعتمدُ الحركةُ السياحيةُ ؟
4. ما حجمٌ البرامج السياحية التي تخصُّ حركةَ السياح ؟
5. ما أبرزُ العوامل المؤثرة على حركة السياح ؟
6. ما دورُ أحداث الربيع العربي في التأثير على نمو الحركةِ السياحية ؟
7. ما أبرزُ التطورات في القطاع السياحي الأردني بشكل عام وفي اقليم البترا بشكل خاص خلال الفترة الممتدة من عام 2000- 2014 ؟
8. ما حجمُ الاستثماراتِ السياحيةِ ونمط الحركة السياحية خلال الفترة من عام 2000-2014 ؟

3-1 أهمية الدراسة

تنبعُ أهميةُ الدراسة من المكانة السياحية والاقتصادية التي تحتلُّها البترا في هرم السياحة المحلية، والعربية، والعالمية.

4-1 أهداف الدراسة

تهدفُ الدراسة الى:

1. التعرفِ على واقع الحركة السياحية في إقليم البترا
2. تنميةِ وتطويرِ المواقعِ السياحية في اقليم البترا والنهوض بها.
3. تحليلِ التَّباين المكاني والإقليمي للمواقع السياحية في لواء البترا خلال الفترة من عام 2000- 2014 .
4. إبرازِ الشخصيةِ المكانية للمواقع السياحية في اقليم البترا ، وإدراكِ مكانتها بين أقاليم العالم الأخرى في ضوء الإمكانيات المتاحة ، بهدف تفريدها Uniqueness والنهوض بها .

5-1 مبررات الدراسة

تعّددت مبرراتُ هذه الدراسة ولعلَّ من أهمها:

1- الأهميةُ النسبيةُ لمدينة البترا كأحدِ عجائب الدنيا السبع الجديدة ، وأحد المواقع المدرجة ضمن لائحة التراث العالمي.

2- تُعدُّ دراسات الحركة السياحية من الدراسات السياحية الأكثر ديناميكيةً وتغيرا، وذلك لارتباطها بالظروف السياسية، لذلك تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوءِ على بعض الإستراتيجيات والسياسات والخطط التنموية التي يمكن تطبيقها في منطقة الدراسة وكيفية الاستفادة منها في نمو الحركة السياحية في منطقة الدراسة وتطورها ، نظرا للحاجة الماسة للتنمية السياحية لتكون رديفاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الدراسة.

3- كذلك تأتي هذه الدراسةُ نظراً لقلةِ الدراسات التي تناولت أنماطَ الحركة السياحية واتجاهتها في إقليم البترا .

4- أهميةُ مساهمة الدخل السياحي في إقليم البترا في الدخل القومي العام، فهي تمثل مورداً اقتصادياً مهماً وأساسياً ، حيث تشكل 14.7% من دخل الأردن حسبَ تقارير البنك المركزي لعام 2013.

6-1 منهجية الدراسة

اعتمدَ الباحثُ في دراسته على تنوعٍ في المنهجية ، حيث تركّزُ الدراسةُ على استخدام أسلوب النظم ، ومعالجة السياحة باستخدام أسلوب النظمِ يعني النظر إليها كوحدةٍ تنظيمية متكاملة ، وتتضمنُ هذه الوحدةُ عناصرَ ذات تنوع واسع لكنها مندمجة مع بعضها البعض بشبكة من الروابط المتداخلة والعلاقات المتبادلة والحركة الدائمة .

تهتمُ الدراسةُ بإبراز طريقة المقارنة، التي تركزُ على إجراء المقارناتِ بين عام 2000 وعام 2014 في عملية التطوير السياحي ،كذلك تم إجراءُ المقارنات بين المواقع السياحية على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية ، بهدف الوصول إلى حكم يتعلق بتشخيص واقع المواقع السياحية في اقليم البترا خلال الفترة 2000- 2014 ،ويرتبط الحكم هنا باستخلاص عناصر التشابه والتباين بين عناصر الظاهرة المدروسة ، وتختلف أشكالُ المقارنة ويتباين مضمونها تبعاً لاختلاف الموضوعاتِ التي تطرقت لها الدراسةُ ، حيث سيُستخدم طريقة المقارنة الكيفية و الكمية بين المواقع السياحية .

لقد اعتمدتْ الدراسةُ على استخدام طريقة المقارنة باستخدام الأسلوب الكمي ، من خلال تحليل الإحصاءات الصادرة عن وزارة السياحة والآثار، ومنظمة السياحة العالمية ، وتم اعتمادُ مقياسَ قوة الجذب للمواقع السياحية، من خلال عدد الزائرين للموقع السياحي ، ومدة بقاء السائح في الموقع ، والمسافة المقطوعة للمجيء للموقع ، وتعدُّ هذه من المعايير المهمة في تصنيف المواقع السياحية حسب قوة جذبها خلال الفترة من عام 2000- 2014 .

ومن المناهجِ الموظفة في هذه الدراسة المنهج الزمني الكرونولوجي (Chronology) حيث يهتمُ هذا النوعُ من المناهج ، في دراسة التغيرات المؤثرة على السياحة عبر فترات زمنية متباينة؛ بقصد الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة التي تحكم العوامل المؤثرة على تطور ونمو المواقع السياحية عبر الزمن .

وفي جانبٍ آخر ستعتمدُ الدراسةُ على المنهج التنظيمي في قياسِ ظاهرة الموسمية السياحية Seasonality بهدف معرفةِ طبيعةِ الموسمية السياحية داخلها وتحليلها ، ومدى تأثيرها الاقتصادي على الخدمات السياحية، والمعادلة التي تم تطَبيقُها على النحو الآتي:

(R = Vn/ V)

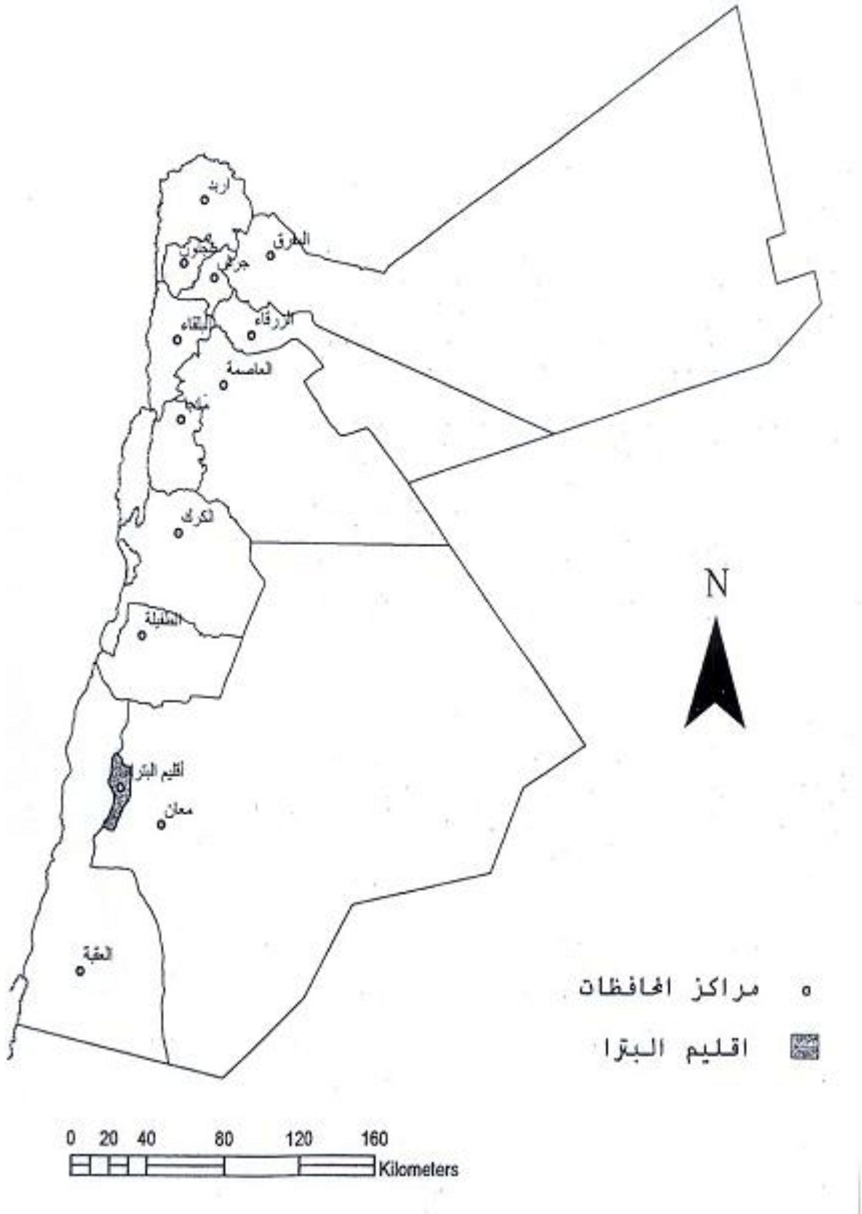
-مؤشر الموسمية: R (الذي يقصد به الأشهر التي تتفاوت فيها السياحة)

-العدد الأكبر من السياح: Vn (وهي أكثر الأشهر ارتفاعا في أعداد السياح)

-متوسط عدد السياح: v (وهي الحجم المتوسط لأعداد السياح)

كلما انخفضت قيمة R ،كلما كان التذبذبُ في الحركة السياحية والموسمية قليل ،والعكس في حالة ارتفاع قيمة R ،فالنتيجةُ تتراوحُ ما بين واحد إلى اثني عشر ،فإذا كانت النتيجةُ واحد فإن الحركة السياحية تكون متوازنة وموزعة على كافة شهور السنة ،أما إذا كانت قيمة R اثنا عشر فإن الحركة السياحية تكون مركزة في شهر واحد ،وتكون الموسمية مرتفعة .

7-1 منطقة الدراسة



شكل رقم (1)

***خارطة التقسيمات الإدارية في المملكة الأردنية الهاشمية (المركز الجغرافي الملكي، 2012)**

تقعُ منطقةُ دراسة " تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية في إقليم البترا" ضمن إقليم البترا الذي يقعُ كما هو في التقسيم الجغرافي في الجنوب الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية على بعد 240 كم جنوبي العاصمة عمان، و 133 كم شمالي العقبة.

ويقعُ إقليمُ البترا ضمن منطقة جبلية يتراوح ارتفاعُها ما بين 300 مترا في الغرب و 1500 مترا في الشرق ، أما عن مناخ الإقليمفهو مناخُ شبه صحراوي وعلى مساحة

تقدر بـ 900 كم^2 ، ويقطن في هذا الإقليمقرابة 50000 نسمة موزعين على ستة مناطق رئيسية هي: (وادي موسى، والطيبة، والراجف، وأم صيحون، ودلاغه، والبيضا)

ولعلَّ أبرزَ الآثارِ السياحية في هذا الإقليمالمدينة الوردية وما يحيطُ بها من تنوع أثري خلاب، كذلك ما يحيطُ بها من أثار إضافية مثل: البيضا، أو البترا الصغيرة.كذلك وجود طبيعة رملية وصخرية في آن واحد أدى تمازج الألوان فيها سحر مكاني ، وطبيعة جاذبة للسياحة البيئية في الإقليم، نتيجة لتوفر غطاءٍ نباتي متنوع، ووجود مصادر مائية مثل ينابيع وادي موسى.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1 مفهوم السياحة

السياحةَ في الوقت المعاصر " ظاهرة اجتماعية وإنسانية ، تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر خلال فترة زمنية مؤقتة لا تقلُّ على 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهرا، بهدف السياحة الترفيهية ، أو العلاجية، أو التاريخية، أو أي نوع آخر من أنواعِ السياحة" (الجلاد، 1998).

يُعّرف فولر السياحة على أنها:" ظاهرة من ظواهر عصرنا ، تنبثقٌ من الحاجة المتزايدة إلى الراحةِ والإحساس بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، كما أنها ناتجةً عن نمو الاتصالات بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة ، سواء كانت كبيرة أم متوسطة أم صغيرة، وثمرة تقدم وسائل النقل (كامل، 1975).

بحسب هورنبي (Hornby,1981) فإنَّ مصطلح السياحة مشتقُ من الكلمة الفرنسة (Tour) ومعناها القيام برحلة أو جولة...وقد استخدمَ البريطانيون هذا المصطلحَ في البداية لوصف رحلتهم الكبرى حول أوربا في القرن الثامن عشر ، وأصبحَ مصطلحُ سائح في الوقت الراهن يطلقُ على أي مسافر يقصدُ الترفيه أو العمل ويقضي ليلةً واحدة على الأقل في مقر آخر بعيدا عن منزله (Hornby,1981).

والسياحة من جانب آخر جاءت متوافقة مع مفهوم السائح" مجموعة العلاقاتِ والخدماتِ الناجمة عن إقامة الشخصِ المؤقتة في بيئة جديدة ومتميزة، بعيدا عن مقر إقامته المعتاد؛ بغرضِ إشباع حاجاته أو تحقيقا لمصلحة ما طالما كانت هذه الإقامة لا تحقق ربحا ماديا (الجلاد،1998).

فالسائحُ في هذه الحالة هو الشخصُ الذي يقوم برحلةٍ من أجل الانتفاع الشخصي أو تحقيقا لمصلحة ما، لذلك فالسياحة من جانب آخر هي وجه من أوجه النشاط الحيوي وهذا النشاط يحتوي على " عمليتي إنتاج واستهلاك، تحتم تنقلات خاصة بها خارج مكان الإقامة الأصيل، ليلة على الأقل، حيث يكون السببُ هو التسلية، أو

التداوي، أو اجتماعات، أو زيارات المقدسات الدينية، أو التجمعات الرياضية" (الحريري، 1991).

يحددُ مقابلة 2003 مفهومَ السياحةِ من خلال ربطِ حركة السائح بما يمارسه من نشاط ، فهي في نظره " مجموعة الظواهر والأحداث والعلاقات الناتجة عن سفرٍ وإقامة غير أصحاب البلد، التي لا يكونُ لها أي ارتباط بأي نشاط ربحي ، أو نية في الإقامة الدائمة ، بحيث تكون حركة تبدأ من الوطن أو مقر الإقامة وتعود إليه" .

نستنتج مما سبق أنَّ مفهومَ السياحة ، وشغل أوقات الفراغ، والترويح، ظواهر متداخلة فيما بينها، ويصعبُ التمييزُ بينها على الرغم من محاولات عديد من الباحثين والكتاب والدارسين التمييز بينها، لاسيما أنه في وقتنا الحاضر بات استثمارُ وقت الفراغ في النشاط السياحي من الأمور الملحوظة ، لذلك وبسبب تزايد أهمية السياحة كونها اتجاه ونمط حياة فريد من نوعه ، رأى (دوليرDuoler) أن المجتمعات الغربية قدمت مختلفَ الدراسات المعاصرة لقياس وتحديد إمكانية الاستفادةِ من وقت الفراغ، واعتبر بعضُ الكتاب أنَّ توفر أنشطة وقت الفراغ والترويح يمثل عنصراً حيويا في المجتمع لأنه يلعبُ دورا رئيسيا في تغيير وتطوير نوعية حياة الناس (بظاظو، 2006).

من هنا ربطَ المفكرون والدارسون مفهومَ السياحة بالمفهوم الاقتصادي ، حيث عُدَّت السياحة شأنها شأن أي صناعة ظهرت في القرن العشرين، فالسياحةُ صناعة القرن العشرين، أو الصناعة المتداخلة والمركبة ، أو الصناعة المتكاملة، وهي غذاء الروح ، وبترول القرن الحادي والعشرين، وهي عامل مساعد في الاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب، كذلك هي رافدٌ من روافد الطلب على العمل في مختلف القطاعات"(آواش،2007).

لذلك عد ماكنتوش (Mcintosh,1984) السياحةَ نظاماً يضم مجموعةً من الظواهر والعلاقات المكانية الناجمة عن عمليات التفاعل بين السياح وعناصر الجذب والدول والمجتمعات المضيفة ، إذن فالسياحةُ في هذه الأطر العامة كما رأى (ليبيرLeear...) نظام مفتوح يتألف من خمسة عناصر تتفاعل مع بعضها بعلاقاتٍ متبادلة التأثير وهي ؛ العنصر البشري ، ويشمل السياح، والعنصر الجغرافي ، ويشمل:

بلد السائح الأصيل، والدول التي يتوقف عندها السائح أثناء زيارته، وجهة القصد، والعنصر الاقتصادي، المتمثل في صناعة السياحة نفسها. ووفقاً لمجموعة التعريفات هذه ، نرى أنَّ السياحة تقسم إلى نوعين فهناك:

1- السياحة الخارجية

هي التي تتمثل في انتقالِ الأفراد من الدولةِ التي تُعدُّ الموطن الأصيل إلى دولة أخرى أجنبية دونما النظر لقرب أو بعد هذه الأخيرة عن الوطن الأصيل ، بغرض السياحة والترويح ،ولأي سبب من الأسباب باستثناء العمل أو الدراسة، ويرى الرماني2010 أن هذه السياحة هي سياحة صادرة ، وسياحةٌ واردةٌ ، أما الصادرُة فهي تمثل حركةَ المواطن إلى بلد غير بلده، وأما الواردةُ فهي حركة المسافرِ غير المواطن في بلد غير بلده ؛أي البلد المستقبلة .

2- السياحة الداخلية

هي الانتقالُ المؤقتُ للفردِ أو الأفراد داخل الحدود السياحية لوطنهم؛ بهدف الحصول على المنافعِ الناجمة عن القيام بأنشطة ترويحية معينة، ويشترط في هذا النوع من السياحة أن لا تقل مدتها عن 24 ساعة ، في حين عُدَّتْ السياحة ذات المدة الأقل سياحةً ترفيهية (هدى لطيف، 1994).

هنالك من نظر إلى أنَّ السياحة تتنوع وفقا لتنوع الدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة التي تكمن خلفها وتحركها ، فهناك السياحةُ الترفيهية والعلاجية والدينية والرياضية ..بالإضافة إلى أنماط أخرى (عبد الحكيم والديب، 1995) ، وقد ساعد على نشأة هذه الأنواع التقدم العلمي، والتطور السياحي، والاقتصادي، والاجتماعي، كسياحة المؤتمرات والمعارض والمهرجانات والمسابقات والحوافز وغيرها (الرحيمي،1997) .

2-2 مفهوم الاتجاهات السياحية

تمثل الاتجاهاتُ أساساً مهماً من الأسس الفردية في المجتمعات المعاصرة، فهي نابعة من ذات الفرد ومشاعره ومن عاداته المكتسبة ومؤثراته الطبيعية المحيطه به. ولا شكَّ أنَّ كلَّ فردٍ له ميول شخصي واتجاهه معين الذي يسلكه ، ويتخذه منهجا معينا في

حياته؛ لذلك اختلفتْ الاتجاهات واختلف معها مفهومها ، لاسيما أنها تستعمل في مجالات عدة منها :

الدلالة على الوجهة مثل وجهة الرياح أو الطائرة، أو الارتفاع أو الانخفاض، وقد ظهرتْ مدلولاتُ هذا المفهوم بداية عام 1962 في كتاب أسس علم الاجتماع لمؤلفه Herbert Spenser. حيث عرفَّ الاتجاه بأنه محصلةُ نتاج عوامل نفسية وسلوكية تنتج من قبل شخص تجاه شيء معين ، وهي تكون أبعاداً لسمات الشخصِ من حيثُ نوعية الموقف الذي يتخذه حيال هذا الشيء (الدغيشم، 2013).

إذن فالاتجاهات هي استعداداتٌ عقلية وعصبية التي تتكون لدى الشخص من خلال ما يكتسبه من خبراتٍ سابقة، ومن ثم تعمل على توجيه سلوك الفرد بالاستجابة نحو المواقفِ محلَ الاتجاه، وهذه الاتجاهات تكون انعكاسات للأحداث المحيطة بالشخص الذي تكون لديه مواقف ايجابية وسلبية حيالها، فالاتجاهاتُ تمثلُ ترتيباتٍ لتقييم الاعتقادات النفسية التي تدلُّ على أننا نحمل ضمنيا شيئا منها في موقف محدد نحو شيء معين يوجد في البيئة الخارجية التي نتعامل معها ، على أن يكون الموقف الجديد الذي يتبناه الفرد لا يستبعد القديم ولكن يتجاوزه .

ورأى غريد (Greed, 1968) أنَّ الاتجاه مفهوم يعبر عن نسق أو تنظيم لمشاعر شخص، ومعارفه وسلوكه، أي استعداده للقيام بأعمال معينة، تتمثل في درجات من القبول والرفض بالايجابية والسلبية للموضوعات ذات العلاقة بالاتجاه. وبحسب درفر (Derver,1975)فالاتجاه بالحالة الثابتة ثباتا نسبيا ، التي تعبرُ عن الآراء والاهتمامات والهدف الذي يضمن توقع أنواع الخبرة ، والاستعداد باستجابة مناسبة (Derver,1975).

والاتجاهات من منظور آخر هي التوجهُ الثابت أو التنظيمُ المستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية (Wrightsman & Deaux,1981). وتعرف أنستازي (Anastasi,1988) الاتجاه بردود الفعل المفضلة وغير المفضلة الصادرة عن الفرد حيال مجموعة من المثيرات الخارجية.

نرى أنَّ الاتجاهاتِ التي حملت في طياتها مفاهيم متنوعة تراوحت كما يقول (الزيات وقطاوي، 2010) في جملة من المكونات تتمثلُ في مراحل متعاقبة تمر من

خلالها بحيث تشكلُّ فيما بينها نسقاً هرميا، وتتمثلُ في مرحلة التأمل والمقارنة ، ثم مرحلة التفضيل والاختيار، فمرحلة التأييد والمشاركة.

من هنا يجد الباحث أنَّ السياحة هي الاتجاهات التي يمارسها السياح التي تختلفُ بأختلاف النمط العقلي الذي يسيطر عليه التفكير السياحي، مما يعني أن هذه الاتجاهات السياحية التي يمارسها السائحُ تنبع من ثقافةٍ مخزنة واطلاع حضاري يحددُ طبيعةَ الوجهةَ السياحية ، فعلى سبيل المثال التوجه السياحي إلى مدينة البترا نابعٌ من ثقافة معرفية بالمكان السياحي ، وبطبيعته وأهميته ، وأبعاده الحضارية التاريخية، وهي من العوامل المهمة في تحديد اتجاهات السياح، لذلك فالاتجاهاتُ السياحيةُ تقوم على أساس رأي يكونه الفردُ نتيجة تفاعل يحدثُ بين العناصرِ الخاصة بالمؤثرات الخارجية التي يواجهها الفرد التي تتأثر بعوامل ذاتية مثل الاستعدادات الشخصية والمستوى العقلي والأفكار والآراء. هذا علاوة على أن الاتجاه يتأثرُ في تكوينه بعدد من العوامل الخارجية كالعوامل الأسرية والإرشادية التعليمية ووسائل الاتصال أو ما قد يتوفر في المجتمع من قيم ومعتقدات تتشكل حول موضوع معين (الدغيشم، 2013).

2-3 مقومات صناعة السياحة في الأردن

تشيرُ كثيرٌ من الدراسات المعاصرة إلى أهمية صناعة السياحة ، لاسيما في الدول النامية ذات الدخول المحدودة، فصناعةُ السياحةِ من الصناعات الرائجة في الدول النامية لضعف الإمكانات الاقتصادية الأخرى لتلك الدول، ولانتفاع أكبر عدد من المواطنين بمردودها عن طريق استثمار عوائدها في تنمية الأنشطة الاقتصادية الرئيسة كالزراعة مثلا، والأردن كغيره من الدول النامية أولى السياحةَ عنايةً خاصة لاعتبارها موردا اقتصاديا مهما يعمل على إنعاش الحركةِ الاقتصادية وتطويرها ، فقد بلغتْ نسبةُ مساهمتِها في النتاج المحلي الأردني في تسعينيات القرن الماضي 12.5% والتي فاقت نسبةَ مساهمةِ قطاع الزراعة، والكهرباء والمياه، والصناعة (البنك المركزي الأردني، التقرير السنوي، 1999) (الخوالدة، 2001). بينما وصلت في عام 2011 إلى أعلى مستوياتها فكانت مساهمتها في الدخل القومي تصلى إلى 52% وهي نسبة كبيرة مقارنة بغيرها من أنماط الدخل القومي.

ويؤكدُ الدارسون أنَّ هنالك ثلاثَ صناعات سوف تقودُ الاقتصادَ العالمي خلال القرن الحالي ، الاتصالات ، وتكنولوجيا المعلومات، والسياحة، لذلك بدأت العديدُ من الدول ومنها الأردن بالتوسع في هذه الصناعة ، فالسياحةُ تعتبرُ دعامةً أساسية من دعامات التنمية الاقتصادية الشاملة؛ لإحتواءها على عدد كبير من أوجه النشاط الاقتصادي ، التي تتفاعل مع السياحة بعلاقات متبادلة التأثير(الطائي، 2003).

ونرى أنَّ صناعةَ السياحة في الأردن قد أخذتْ بعدَها الحقيقي في تسعينيات القرن المنصرم، حيث عملتْ الحكومةُ الأردنية على تخصيص مبالغ كبيرة لاستثمارها في هذا المجال لما يمثله من أهمية في تطوير المجتمع ونمو الدخل القومي ، ويتضحُ ذلك كما يقول الخوالدة 2001 من خلالِ العوائد السياحية التي جناها الأردن عام 1999، البالغة 564 مليون دينارا أردنياً في حين لم تصل تلك العوائدُ إلا إلى 216 مليون دينار أردني في عام 1991. (وزارة السياحة ، قسم الإحصاء، 1999) (وزارة التخطيط، 1997) .

وربما يُعزى هذا الاهتمامُ الحكومي المتزايد منذ التسعينيات إلى الأحداث التي خلفتها حربُ الخليج على المنطقة العربية، مما أثرَ في حجمِ الاستثمارات المختلفة، فكان التوجهُ نحوَ صناعةِ السياحة سبيلاً مهما في مخططات الحكومة الأردنية لدعم نشاطها الاقتصادي ، ومخزونها المالي، بالإضافة إلى أنَّ هذه الصناعة غالبا ما تكون بمنأى عن التقلبات ما دامت تحت إشراف الدولة وسيطرتها ، بعكس المنتجات التي تتعرض لهذه الظاهرة لأنَّ أسعارَها تتقررُ ويفرض سعرها من خارج حدودِ الدولة المصدرة لها، بخلاف أسعارِ المنتجات السياحية التي يتقرر سعرها داخل حدود الدولة المستضيفة للسياح (الروبي، 1987).

وتتمركزُ صناعةِ السياحة في الأردن في عدد من الممارسات الاقتصادية الفرعية التي تسهمُ في دعمِ الاقتصاد الوطني ، وذلك من خلال توفيرِ العملات الصعبة الأجنبية، وتعدُّ صناعةُ السياحة في الأردن واحدةً من أكبر الصناعات التي بدأت تنمو وتتطور بشكل ملحوظ في بداية القرن الواحد والعشرين، حيث عَّدتْ صناعة تصديرية يجب أنْ يتمَّ إعفائها من كافة الرسوم والضرائب التي تضعفُ من مركزها التنافسي

على مستوى العالم ، وإذا ما تم الإعفاءُ فإنَّ صناعةَ السياحةِ ستزيدُ من فرصِ الاستثمار في الأردن .

ويرى (بظاظو، 2006) أن صناعةَ السياحةِ في الأردن تتطلبُ استثماراتً ماليةً منخفضةً نسبياس، إذا ما قورنت بغيرها من القطاعاتِ الاقتصادية الأخرى مثل: الصناعات الثقيلة، أو التعدين، وخاصة بالقياس إلى العوائد المتوقعةِ من هذه الاستثمارات في الأجل القصير ، ثم الأمد الطويل، وتقدم للدولةِ قطاعا تصديرياً يأتي فيه المستهلك – السائح – بحثا عن المنتج السياحي دونَ الحاجة إلى الشحن أو التحرك المكاني للمنتج، والسياحةُ في الأردن لو أحسن استغلالها وتخطيطها بصورة علمية، وساندها اهتمامُ الحكومةِ بها، وإعطائها الأولية التي تستحقها، فإنها يمكن أن تصبحَ مورداً رئيساً من موارد العملات الصعبة ، وعاملا مهما من عوامل زيادةِ الناتج القومي الأردني، وتنشيط الدورة الاقتصادية ، ولذلك يجبُ تغيير النظرةِ الجزئية إلى هذا القطاع المهم إلى نظرة شاملة من خلال التخطيط الشامل للمواقع السياحية في الأردن ، ومن هنا أهتمت الحكوماتُ الأردنيةُ المتعاقبةُ بمقوماتِ صناعةِ السياحةِ في الأردن، حيث تمثلتْ هذه المقوماتُ في ما يلي:

أولا– مقومات طبيعية

1– الموقع الجغرافي

يقعُ الأردنُ في وسط العالمِ العربي، جنوب غربي قارة آسيا، بين درجتي عرض 29,11–33,22 شمالا، وبين خطي طول 34,59– 39,18 شرقا، مما يسمحُ له بالربط الدولي بين مختلف الدول العربية، والآسيوية، كذلك فهو يربطُ بين الدول العربية والدول الأفريقية عبر بوابة العقبة المطلة على البحر الأحمر، إضافةً إلى الأجواء السماوية المفتوحة للطيران العالمي بين الدول.

2– المناخ

يؤثر المناخُ بشكلٍ مستمر على طبيعةِ الحركة السياحية في أي بلد كان، لذلك يعدُّ مناخُ الأردن من المناخات المعتدلة التي شكلت عاملَ جذبٍ سياحي مهم، ويرى (محمد علي) أن الظروفَ المناخيةَ من العوامل الأساسية المحددة للنمط السياحي ، كما أنها عاملٌ محددٌ لإمكانية الاستفادة من الموارد السياحية بأنواعها المختلفة،

الطبيعية، والاجتماعية، والتاريخية، إضافة إلى أنَّ المناخَ عامل محدد لنوعية المنشآت السياحية المطلوبة (محمد علي،2001).

وإذا ما تم رصد الأحوالَ المناخيةَ في الأردن سنجدُ أنَّ الأردنَ يخلو من الأحوال المناخية المدمّرة لحركة السياحية، كالعواصف الثلجية التي تضرب المناطق الأوروبية على سبيل المثال، أو الفيضانات التي تشهدها كثيرٌ من دول العالم، فالأجواء اللطيفة والدافئة تشجعُ على قدوم السياح إلى الأردن ، مما يشجع أصحاب المنشآت السياحية على التوسع في حجم استثماراتهم السياحية . بالإضافة إلى مشاركة القطاع العام في الاستفادة من المناخ الأردني في إقامة المهرجانات والاحتفالات وغير ذلك من الأنشطة السياحية الجاذبة (Robinson,1976).

3- التضاريس

وهي المستمدةُ من البناء الأرضي (الجيولوجيا) أو التركيبِ الصخري، وتتمثلُ في أنواع الصخور ، وطبقات الأرض، والمكاشف الصخرية، كذلك مستمدة من أشكال سطح الأرض (الجيومورفولوجيا) وهي الجبال والسهول والأودية والانهار والصحارى والبوادي، والعوامل الطبيعية التي تشكلت التضاريسٌ بفعلها، مثل عوامل التعرية والحت، والتشكيلات المائية من أخاديد وخوانق، وتجمعات رملية، ومساقط مائية، وهذه التضاريسُ مستمَّدةٌ أيضاً من طبيعة المناخ، الذي هو في الأردن متقلب على جميع الفصول ، فهنالك الحرارةُ، والبرودة، والرطوبة ، مما يسمحُ بتوفير المصائف والمشاتي السياحية (غرايبة، 2008).

وتشكل التضاريسُ الأردنيةُ مظهراً جمالياً جاذبا للسياحة المحلية والدولية، لاسيما الاختلافات الحاصلة في البيئة الأردنية ، مثل التنوع بين درجات الحرارة صيفا وشتاء بين الشمال والجنوب ، وغور الأردن، ومن أبرزِ التضاريس التي تحتويها المملكةُ الأردنيةُ الهاشمية:

أ- غور الأردن

يمتد هذا الغورُ من مصبِ نهرِ اليرموك شمالا وحتى خليج العقبة جنوبا، بمسافة تقدَّرُ بـ 370 كم، وبعرض يقدر ما بين 5-25 كم، منخفضاً عن سطح البحر بمسافة تقدر بحولي 200 - 400 مترا. وهي بذلك تشكلُ ما نسبته 5,6% من مساحة

الأردن، وتشكلُ في معظمها مشاتي الأردن، حيثُ يمتازُ الغور الأردني بالتفاوت الحراري، فصيفه حارٌ شديد الحرارة ، بينما الشتاء فيه دافئ مما جعله في الشتاء مقصدا للسياح والزوار، ولاشك أنَّ جماليات غور الأردن تنبع من التدفق المائي الذي يجره نهر الأردن للمنطقة، مما زاد من الطبيعة الخضراء الجميلة، حيث يبلغ طوله 110كم ، وبمحاذاته تقع سهول الزور وإلى الشرق منه سهل الغور الذي يشكل سلة الغذاء الأردنية من الخضار والفواكه، وفي الجزء الجنوبي منه يوجد المغطس في منطقة وادي الخرار، وهنالك وقفُ السيد المسيح عليه السلام بين يدي النبي يحيى لكي يتعمدُ بالماء ويعلن من خلال هذا المكان بداية رسالته للبشرية (هيئة تنشيط السياحة، دليل الزائر،2002).

ويعدُّ البحرُ الميت أحدَ أهمِ الروافد السياحية التي يحتويها غور الأردن، فهو مقصدٌ سياحي وعلاجي نادر، يأتيه السياحُ والزوار من أرجاء العالم كافة، إضافة إلى وفرة الينابيع الحارة فيه ، التي تساعدُ على الاستشفاء والعلاج من مختلف الأمراض الجلدية. ويشكلُ البحرُ الميت مساحةً سياحية وعلاجية كبيرة إذ يبلغ طوله 70 كم وعرضه 10-16 كم.

وتسعى الحكومةُ الأردنية في الآونةِ الأخيرة إلى معالجةِ النقص المتزايد في نسبة مياه البحر الميت، حيث بدأتْ بالانحسار نتيجة لعدة عوامل طبيعية وبشرية ، وذلك من خلال مشروعِ قناة البحرين ، حيث سيتمُ جلبَ المياه من البحر الأحمر إلى البحر الميت ، عبر قناةِ تشقُ الأراضي الأردنية وصولا إلى البحر الميت، وربما سيشكلُ هذا المشروعُ وجهةً سياحية جديدة ، لما يحمله من مؤهلاتٍ يستطيع الأردنُ استغلالها في سبيل تطوير سياحة جديدة مثل السياحة البيئية، إضافة إلى الدور المحوري الذي سيقوم به مشروع قناة البحرين، المتمثل في تزويد البحر الميت بالمياه، إذْ بلغتْ ملوحتُهُ حوالي 33%، وربما ستزيدٌ في قادم السنوات إذا لم يتمْ تداركُ هذه المشكلة، وتعويض النقص الحاد في مياهه، لهذا يعدُّ الاهتمامُ بالبحر الميت أمراً مهما في سبيل بقاء السياحة واستمرارها الطبيعي في المنطقة ، لاسيما وان البحر الميت من البحار النادرة ؛ لما يتميزُ به من خصائص سياحيةً تجعلُ منه أشهرَ المواقعِ العلاجية والسياحية في العالم (غرايبة، 2008)

وإذا ما تتبعنا امتدادَ غور الأردن إلى الجنوب الأردني سنجدُ ثغراً أردنياً باسماً، هي العقبة، التي تمتازُ بجمالية شاطئها ، وسحر رمالها الخلابة، ودفء شتائها ، وتعدُّ مقصداً سياحيا لمختلف السياح من محليين وعرب وأجانب.(سماوي، 1994) . لاسيما انَّ العقبة تشكل الميناء الرئيس للأردن ، والمنفذ البحري لحركة السياح والمسافرين والركاب والبضائع التجارية.

ب- البادية الأردنية

تُعدُّ الصحراءُ الأردنية من أكبر المساحات الجغرافيّة في الأردن، حيث تصلُ مساحتُها الكليةُ إلى نسبة 81% ، وما يُميّزها هو وحدة التنوع التضاريسي ، فهي تحتوي على كثبان رملية، وتشكلات بركانية في أراضي الحرة ، بالإضافة إلى الكهوف، ، وصخور بازلتية، ، وواحات مائية، ورمال ذهبية ساحرة، ومحميات طبيعية متنوعة ذات طبيعة صحراوية خلابة، مثل الرويشد والصفاوي والجفر والأزرق ومحمية الشومري، ويقصدها السياح للتمتع بشمسها الدافئة، والتعرف على طبيعة سكانها وحياتهم (غرايبة، 2008)

ج- المرتفعات الجبلية

تُعْرفُ المرتفعاتُ الجبلية الأردنية في بنيتها التضاريسية الرائعة، التي تشكلُ بالنسبة للسياح متنفسا سياحيا يختلف عن نمط بيئتهم المعتادة، لاسيما أن السياح يرغبون في زيارة الدول التي تشكلُ بالنسبة لهم تغييراً في نمط حياتهم المعتاد، وهذا أولُ ما يتمثلُ في طبيعة الأرض التي يفضلون اختلافها عن طبيعة الأرض في مكان إقامتهم المعتاد .

والمرتفعاتُ الجبليةُ الأردنيةُ هي سلسلةٌ من المرتفعات الجبلية التي تحاذي في امتدادها غورَ الأردن من الشرق، تبدأُ من مرتفعات عجلون إلى قممِ جبال الشراة التي تصلُ إلى 1500 مترا، وتشكلُ ما نسبته 5,8% من مساحة المملكة، وتعدُّ هذه المرتفعات ذات بيئة جمالية خضراء، تمتازُ باعتدالِ حرارتها صيفا ، فهي مصيفٌ سياحي وطبيعي جذاب، لاسيما جبال أربد وعجلون، حيث يصلُ ارتفاعها الطبيعي في قمة جبل أم الدرج إلى 1247م، وجبال البلقاء التي يصل ارتفاعها في قمة جبل يوشع 1097م (غرايبة، 2008).

إنَّ التنوعَ الجغرافي في البيئة الأردنية جعلَ منها مكاناً خصباً للسياحة على تنوعها، لاسيما مع اعتدال حرارتها، وخصائص مناخها الجذاب للتمتع برؤية الحياة الأردنية (سماوي، 1994).

د- بيئة السهول الداخلية

وهي امتدادٌ طبيعي للمرتفعات الأردنية ، فهي سهولٌ هضابية تقريبا، تشكلُ ما نسبته 11% من مساحة المملكة وتتواجد في ثلاثة مناطق:

- السهولُ الشماليةُ: وتبدأُ من مناطق أربد والرمثا والمفرق وجرش ، وبيت راس ، والحصن، وكانت قديما تسمى أهراء روما أو مستودعاتها.
- السهولٌ الوسطى: وتمتدُ حولَ عمان والزرقاء ومأدبا.
- السهولُ الجنوبية ، وتمتدً حولَ مدينة الكرك والربة ، وهناك جيوبٌ سهلية تتخللُ المناطقَ الجبلية مثل منطقة الديسة (غرايبة، 2008).

إنَّ المقوماتَ الطبيعية السابقة يمكنُ استثمارها في شكل السياحةِ البيئية التي أخذتْ في الظهور للتقليل من الآثار السلبية التي تخلفها أشكال السياحة الأخرى، حيث برزَ في كثير من المناطق ما يسمى بالسياحة البيئية التي تجذب إليها عشاق الطبيعة والنبات والحيوان، وهي السياحةُ المنضويةُ تحت هذا الشكل من السياحة أكثر حساسية وإيماناً بالقضايا البيئية ، لذا نجدها حريصةً كلَّ الحرص على عدم الإضرار بالمواقع الطبيعية أو التغيير في مكوناتها وأشكالها بأي طريقة كانت (الرواضية، 2013).

ثانيا: مقومات بشرية

إنَّ إقامةَ أي نوع من أنواع الحياة الحضارية لا يمكن أن ينشأَ إلا بوجودِ أيدٍ بشرية ، تعملُ على تصميم وإنشاء وتطوير مختلف أشكال الحياة الإنسانية ، فالطبيعةُ على تفردها الجمالي لا يمكن أنْ تستمرَ في شكلها وتضاريسها العامة دونَ محافظةِ الإنسان عليها، إضافةً إلى أنَّ هذه الموقوماتِ الطبيعية تحتاجُ إلى خبرات بشرية لتحويلها إلى مناطق جذب سياحي، وترتكزُ المقومات البشرية في المناطق السياحية الجاذبة على جملة من العوامل هي ؛ كثافة السكان، والنشاط الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي (بظاظو، 2006).

والأردنُ شأنُهُ شأن أي بلدٍ سياحي ملك مقومات طبيعية، وبشرية، فمقوماتُه البشرية تتمثل في :

1- المواصلات، وتشمل : الموانئ ، والمطارات، والنقل البري

إن صناعةَ السياحة في الأردن قام منذُ نشأتهِ بتوفير مجموعة من المواصلات المتنوعة للسياح، لاسيما أنَّ موقع الأردن الجغرافي قد سمح له بأن يملكَ تنوعاً في حجم المواصلات ، حيث يتمتعُ الأردن أولاً بشبكةٍ من الطرق المعبدة التي تزيدُ مساحتها على ألف متر/ كم2، وهو ما يضاهي شبكةَ الطرق في العالم المتقدم، وتتوزعُ على هذه الطرق مراكز حدودية برية، لاسيما أنَّ إحصائية وزارة السياحة تشيرُ إلى أهمية هذه المراكز الحدودية البرية كونها تستقبل سنويا قرابة 62% من السياح القادمين للأردن (وزارة السياحة ،2005).

أما بالنسبة للطيران، أو النقل الجوي، فإنَّ الأردن يمتلكُ ثلاثَة مطارات (الملكة علياء الدولي، والعقبة الدولي، وماركا المدني) وهذا الحجمُ في المطارات مقارنة بحجم الدولة الأردنية وبعض دول العالم الأخرى يعدُّ تميزاً في المواصلات وتقدما ملحوظا.

وبالنسبة للنقل البحري فإنَّ ميناءَ العقبة هو المتنفسُ الأردني الوحيدُ الذي يستقبلُ السياحَ بحراً في جنوب الأردن، بالإضافة إلى أنَّ هذا الميناءَ يقومُ على نظام متكامل يوفرُ السهولة والراحةَ للسياح منذُ لحظةِ دخولِهم وحتى خروجِهِم من الميناء(التميمي، 2003).

ويشيرُ التميمي (2003) إلى أن هنالكَ علاقةً وثيقةً بين تطورِ شبكة النقل والموصلات في الأردن وبين مواقعه السياحية، وذلك من خلال وجود عددٍ من المواقع السياحية التي يسهلُ الوصولُ إليها ، مثل عمان والبترا والعقبة وجرش، مما أدى إلى تطور هذه المواقع السياحية ، في المقابل لم نلحظْ أيَ تغييرٍ على المواقع السياحية البعيدة عن شبكة المواصلات الرئيسة، مما أدى هذا إلى تهميشِ هذه المواقع على خريطة السياحة الأردنية، مثل بعض القصور الصحراوية.

2- الخدمات السياحية

تُعرَّفُ الخدماتُ السياحيةُ في أنها مجموعة التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفرُ للسياح إقامةً سهلةً وميسرة، مما يؤدي إلى زيادة مدةِ إقامة

السياح من جهة ، والرغبة في العودة للمواقع السياحية مرة أخرى، وفي حال ضعفِ مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة ، فإنَّ ذلك سينعكسُ سلباً على المواقع السياحية ، وحتى لو توفر فيها مقومات جذب سياحية مميزة (بظاظو، 2006).

وتتمثلُ هذه الخدمات في : البنية التحتية، من مرافق عامة ، وتوفرُ لخدماتِ الاتصالات ، وشبكات الانترنت، والكهرباء، والماء، ونظام الطرق . والتسهيلات السياحية، مثل الفنادق، والنزل، والاستراحات، ومكاتب السياحة، والأدلاء السياحيين. والخدمات الترويحية: وتشملُ الصالاتِ الرياضية، والمعداتِ والأجهزة الترفيهية، والحدائق العامة ، والمتنزهات المجهزة. والحماية والأمان، من خلال توفرِ عناصر الشرطة السياحية القائمة على خدمة السياح والحرصِ على راحاتهم، وأمانهم.

وتشيرُ إحصائياتُ وزارة السياحة إلى أن الأردنَّ واكبَ التطورَ السياحي ، فعمل على بناءِ حزمة متكاملة من الاجراءاتِ والتسهيلات في توفير الخدماتِ اللازمةِ للسياح، فعلى سبيل المثال شهدَ الأردنُ نقلةً نوعيةً في حجم الفنادق، من خلال زيادةِ عددِها منذ عام 1970 ، عندما كانَ عددُها في تلك الفترة 18 فندقا، إلى أن وصلتْ في الألفيةِ الجديدة إلى 468 فندقا (وزارة السياحة، 2008).

وقد قابل ذلك زيادة في عدد المطاعمِ والاستراحاتِ والمتنزهاتِ ، حيث بلغَ عددُ المطاعمِ في عام 2002 (364) مطعماً ووصلَ في عام 2006 إلى (525) مطعماً، وفي عام 2009 إلى قرابة (620) مطعماً. (وزارة السياحة، 2006، 2007، 2008، 2009).

أنماط السياحة في الأردن

يتمتعُ الأردنُ بتنوع في أشكال وأنماط السياحة، وهذا ناتجٌ عن التنوع في البيئة والمناخ الأردني، ولعلَّ من أشهرِ أنماطِ السياحةِ في الأردن، السياحة العلاجية، والدينية، والثقافية، وسياحة المؤتمرات، والسياحة البيئية، وسياحة المعارض والمتاحف والمهرجانات.

أولاً: السياحة العلاجية

هي وفرةُ الخدماتِ العلاجية المتمثلة في الموارد الطبيعية للدولة ، وبالأخصِ المياه المعدنية، والمناخ (Weiler,1994). وهي من جانب آخر السفر من أجل العلاج (Chistie,1996).

وقد أرتبطَ مفهومُ السياحةِ العلاجية بالمياه المعدنية، التي شكلتْ فيما بعد نوعاً من أنواع السياحة ، حيثُ اتسعتْ فيما بعد لتشملَ المواقعَ السياحيةَ التي يقصدها السياحُ، بما في ذلك أشكال الخدمات والتسهيلات اللازمة لاستعادة حيويتهم البدنية والعقلية، أو هي منتجعُ يقدمُ كافةَ أشكالِ الخدمات والتسهيلات الصحية ، ويحتوي على عيون كبريتية ومعدنية أو ينابيع ساخنة (Charles,2000).

وتتنوعُ السياحةُ العلاجيةُ في الأردن، بتنوعِ طبيعة المكانِ الذي يحتوي على سياحةٍ علاجية، فهنالك أماكن ذات ملوحةٍ عالية وأتربةٍ معدنية خاصةً مثل البحر الميت، وهنالك ينابيعُ حارة ومياه معدنية وكبريتية مثل حمامات ماعين ، وعفرا. وقد أشار (مقابلة، 2000) إلى أن الأردن يتمتعُ بمقوماتِ السياحةِ العلاجية المتنوعة مثل الينابيع المعدنية والجو الصحي وطرق العلاج الطبيعية والتقليدية، التي تساعدُ في تحسينِ صحة الإنسان، وإزدهارِ وتطوير المنتجعات الاستشفائية .

وإذا ما تتبعنا المواقعَ العلاجية في الأردن سنجدُ أنها تتوزعُ في أمكان مختلفة ، بدءاً من منطقة المخيبة في الشمال ، وحمامات عفرا وأبو ربيطة، في الجنوب، وحمامات ماعين في مأدبا، وابن حماد ، وعين سارة ، وعين القلعة، ونبع حمة جرش، ونبع دير علا، وحمامات الشونة الشمالية، وحمامات أبو ذابلة شرق طبقة فحل، ومياه البحر الميت، فهذا التوزيعُ الجغرافي أسهمَ في نشرِ الحركةِ السياحية في الأردن، بالإضافةِ إلى توزيعِ حركةِ الدخول من العملات المختلفة على أفراد المجتمع.

ثانيا: السياحة الدينية

هي نوعٌ من أنواع النشاط السياحي الذي يقومُ على انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، بهدف القيامِ بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة زمنية معينة (عبد السميع، 1990). وهي أقدمُ أنواعِ السياحة التي مارسها الإنسانُ من خلال الحفلات الدينية ، وتقديم القرابين للآلهة، وتتخذُ السياحةُ الدينيةُ

أشكالاً متنوعةً ما بين زيارة الأديرة ، والكنائس الأثرية، وزيارة الأماكن المقدسة، وبعض أضرحة الصحابة، والمقامات (بظاظو ، 2006)

والأردنُ شأنُهُ شأن أي بلدٍ إسلامي آخر يملكُ مواقعَ دينية مختلفة، لذلك فإنَّ السياحةَ الدينيةَ فيه سياحةً متكررة متضاعفة في فترات قصيرة، وهي سياحةً إيمانية ملتزمة، وغير انتقائية ، ومن جانبٍ آخر هي سياحة ذات طابع موسمي لكنها لا تنقطعُ على مدار السنة، وترتبط بالتطورات السياسية ، وهي غير قابلةٍ للتنافسِ مع الأنواع الأخرى للسياحة (بظاظو، 2006).

وتقسمُ المواقعُ السياحية الدينية في الأردن إلى قسمين، هما:

- **المواقعُ السياحيةُ الدينية الإسلامية:** وترتبطُ هذه المواقع في جانبها الأكبر بمقاماتِ الصحابة التي خلفتها المعارك الإسلامية مثل مقامات أبو عبيدة عامر بن الجراح، وجعفر بن أبي طالب، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهم جميعا، بالإضافةِ إلى مقاماتِ الأنبياء عليهم السلام مثل مقام النبي هارون، وشعيب.
- **المواقعُ السياحيةُ الدينيةُ المسيحيةُ:** وهي ذاتُ إرثٍ تاريخي عريق ، تضربُ جذورَها في صلبِ الحضارات المتعاقبة على الأردن، ولعلَّ أشهرَ هذه المواقع المغطس ، وجبل نبو، وكنيسة سيدة الجبل في عجلون، وكنيسة العذراء في مأدبا.

ثالثا: السياحةُ الثقافيةُ

تُعدُّ السياحةُ الثقافيةُ من أشهرِ الأنواعِ السياحية التي يمارسها السياحُ العربُ والأجانبُ في الأردن، حيث ترتبطُ السياحةُ الثقافية بجميع المواقع التاريخية والأثرية في الأردن، وقد حرصَ الأردن على المحافظةِ بشكل مستمر على الأماكن الأثرية ، فكانت وزارةُ السياحةِ والجهاتُ المختصة تقومُ بأعمالِ الصيانةِ والترميم لمختلف المواقع الأثرية مع التنقيب المستمر عن الأثار المتبقية ، على الرغم من أن هذه الترميمات لم تكنْ على مستوى عال من الجودة مما أدى إلى تدهور في حالة بعض المناطق الأثرية ، فعلى سبيل المثال قامت وزارة السياحة والأثار في عام 2002 بترميم مدينة البترا، إلا أن العملَ توقفَ لعجز الميزانية ، ومن جهة أخرى هنالك تقصيرٌ في استكمال عمليات الحفر والتنقيب ، فالمكتشف حتى الآن من الآثار في الأردن ما زال يشكل نسبة ضئيلة من مجمل الآثار .

وتتخذ السياحةُ الثقافيةُ في الأردن منحنياتٍ مختلفة، ناتجةً عن طبيعة المواقع الأثرية التي يزورها السياح، حيث تتقسم هذه الأماكن إلى ما يلي:

- القصورُ الصحراويةُ: مثل قصور عمره والقسطل، وبرقع والحلابات، والحرانة ، والطوبة.
- القلاعُ التاريخيةُ: مثل قلاع الشوبك، وعجلون، والكرك.
- مواقع الحضارات القديمة: مثل مدن جرش، وأم قيس، وطبقة فحل، والبترا.

رابعا: سياحة المؤتمرات

يتضحُ من خلال العنوان أن سياحةَ المؤتمراتِ هي السياحةُ القائمةُ على استقطاب الدولة مختلف أنواع المؤتمرات الدولية والمحلية، ولابدَّ من القول إنَّ هذا النمطَ من السياحة قد أخذَ بالتوسعِ والامتداد نتيجةً التطورات العالمية على مختلفِ الصعد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية ...الخ.

وتقومُ هذه السياحةُ كما يرى صلاح عبد الوهاب(1967) على مجموعةٍ من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيرِ المكانِ تغيراً وقتياً وتلقائياً وبالتالي فإنه يمكنُ اعتبار كافةَ الأنشطة المرافقة للمؤتمرات هي جزء لا يتجزأ من النشاطِ السياحي .

والناظرُ في حجم المؤتمرات المختلفة التي قامتْ على الأراضي الأردنية ، لاسيما بعدَ اتفاقيةِ السلام عام 1994 ، نلحظُ أن الأردن باتَ بلداً سياحيًا مضيافاً لهذه المؤتمرات ، حيث وصلَ عددها عام 2004 إلى خمسة وستين مؤتمراً عالميا ودوليا، مما يعني ذلك أن سياحةَ المؤتمرات تعدُّ من الإيرادات المهمة للدولة، إذا ما اعتبرنا نوعية السياح الذين يحضرون ، وطبيعة الخدمات المقدمة لهم.

خامسا: السياحة البيئية

يعرفُ كل من الحوامدة والحميري (2006) أن السياحةَ البيئية هي السفرُ إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ، ولم يتعرضْ توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاعِ بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، فالسياحةُ البيئيةُ من أشهرِ السياحاتِ التي تحققُ متعةً حسيةً للفرد، بالإضافة إلى أنها تروج للمحافظةِ على الموقع الطبيعي ، وتشجعُ مساهمةَ المجتمع المحلي في النموالاقتصادي والاجتماعي، إذ أنَّ من أبرزِ أهدافِ السياحة البيئية اكتشاف وصون الإرث الطبيعي والثقافي وحفظ استدامته؛ من

خلال توزيع النشاط السياحي على مختلف البيئات السياحية الموجودة في الدولة الواحدة، مما يحققُ استدامةً طبيعيةً للكثير من المواقع الأثرية، ويزيدُ في مدة إقامة السياح.

فالسياحةُ على الصعيد البيئي تعدُّ عاملاً جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيثُ زيارةِ الأماكن الطبيعية المختلفة، والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافةِ إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها (غرايبة، 2008).

ويرى برهم (2006) أن أهمَ أسبابِ ظهورِ السياحة البيئية التطور السريع الذي شهدته الحركةُ السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية، التي أدتْ إلى ظهور السلبيات البيئية والاجتماعية في دول العالم، الأمر الذي أفرزِ حاجةً ملحةً إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة.

وتعد البيئةُ الأردنيةُ بما تتوفر فيها من مختلفِ المقومات السياحية الطبيعية من ينابيع وغابات وصحارى وشواطئ ، من البيئات المهمة والقابلة لإستثمارها في السياحة البيئية، حيث يتمتعُ الأردنُ بتنوعٍ بيئي حيوي يجمع بين غوره وريفه وباديته، وتتعانقُ فيه الصحراء مع الحقول الخضراء ، وتبعا لهذا التنوع البيئي ، تتنوعُ الحياةُ والكائنات الحية النباتية والحيوانية. (غرايبة، 2008).

ومن هنا فإن السياحةَ البيئيةَ في الأردنِ لا تقلُ أهميةً عن غيرها من أنماط السياحة، "لأن العديدَ من السياح أخذوا ينشدونَ المناطقَ الطبيعية الخالية من التلوث؛ للاسترخاء ، وطلب الراحة ، والتمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة، التي لا تكادُ منطقةٌ في الأردن تخلو منها" (الأسطة ،1997).

وقد بدأ الاهتمامُ بهذا النوع من السياحة من خلال إنشاءِ المحميات الطبيعية منذ عقدِ الأربعينيات من القرن الماضي، حيثُ كانَ في الأردن حوالي 23 محمية رعوية ، وفي عامِ 1965 بدأت المبادراتُ الحكوميةُ بإنشاءِ المحميات ، هدفها حماية الطبيعة ، وأسستْ الجمعية الملكيةَ لحماية الطبيعة في عام 1966، التي أنيط بها إدارةُ وإنشاءُ المحميات الطبيعية في الأردن، وقد تمَّ تأسيسُ محمية الشومري في عام 1975م، لتكونَ باكورةَ الجهودِ الأردنية في الحفاظِ على الطبيعة والعناية بمكوناتها، ثم تبعها

إنشاءُ محمياتٍ أخرى وصلَ عددها الإجمالي إلى تسع محميات ، تقومُ الجمعيةُ على إدارة سبع منها ، فيما تقومُ سلطةُ العقبة الاقتصادية على إدارة اثنتين هما ، محمية رم، ومتنزه العقبة البحري، ومن جهة أخرى تدير سلطة مفوضية إقليم البترا التنموي السياحي محمية البترا أو متنزه البترا الطبيعي، الذي تمَّ إنشاؤه في عام 1985م، باعتباره أحد مواقع التراث العالمي التي ينبغي المحافظة عليها.(وزارة البيئة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، 2008) و(الرواضية، 2013).

بالإضافة إلى أن الأردن حرصَ على تطويرِ التجمعاتِ المحلية والمناطق المحمية ، فقد شاركَ الأردن واستضافَ العديدَ من المؤتمرات والندوات الدولية التي تهتم بالبيئة ، وحمايتها والعمل على تنمية السياحة البيئية ، والعمل على سن القوانين والتشريعات التي من شأنها العملُ على حمايةِ التراث الحضاري والطبيعي ، والمحافظةِ على المتنزهات الوطنية، كما تم العملُ على إدخال موضوع البيئةِ في المناهج المدرسية في مختلف المراحل التعليمية، وتم تأسيسُ نوادٍ لحمايةِ البيئة، وصدر قانونٌ تمَّ بموجبه تنظيم صيد الطيور والحيوانات البرية والمائية، وحماية الغابات، والمحافظة على البيئة من التلوث، وتقومٌ المؤسسةُ العامةُ لحمايةِ البيئة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة بدور بارزٍ في هذا المجال في الأردن (إبراهيم بظاظو، 2006).

سادساً: سياحة المعارض والمتاحف والمهرجانات

يرى بظاظو (2006) أن سياحةَ المتاحفِ والمعارض من أنواعِ السياحة الحديثة، التي أصبحتْ تنمو بسرعةٍ في السنوات الأخيرة، نتيجةً لتطور العلاقاتِ الدولية والاقتصادية والتجارية والصناعية والفنية، فضلاً عن الإنجازات والاكتشافات والاختراعات العلمية والتكنولوجية ، وحاجة الدولِ إلى عرض ما توصلتْ إليه في مختلف المجالات الحضارية على الدول الأخرى، وليست هي أماكن لعرضِ السلع والخدمات فقط، إنما منتدياتٌ ذات نشاطات متنوعة تتفاعلُ فيها كلُّ عناصر العملية الإنتاجية الجاذبة للسياح، التي تعكسُ الصورةَ الحضاريةَ للدولة في العالم.

ومما لا شكَّ فيه أنَّ بلداً كالأردن يطوقه الأمنُ والأمانُ سيكون بيئةً حضاريةً جاذبة لهذا النوع من السياحة ، ومن أبرزِ المعارض والمتاحف ، معرض سوفكس العسكري، ومعرض الصناعات الدولية ، أما بالنسبةِ للمهرجانات فلا شكَّ أن الأردن

منذُ منتصفِ القرن الفائت وهو يسير على خطى ثابتة في هذا النوع من السياحة، من خلالِ دعم المهرجانات القائمة على أرضه مثل مهرجان جرش، والأزرق، والفحيص، فكانت هذه المهرجانات نمطاً سياحياً جاذباً لمختلف السياح من أنحاء العالم كافة.

2-4 الدراسات السابقة

تتصفُ الدراساتُ السياحية التي تناولتْ اقليمَ البترا في غالبيتها باهتمامها بدراسة الجوانب التقليدية في تطويرِ المواقع السياحية ، أما الدراساتُ المتعلقةُ بتحليل أنماط الحركة السياحية واتجاهتها موضوع البحث فما زالت قليلةً على المستوى المحلي ، بينما تطرق عددٌ من الباحثين إلى موضوع تحليل اتجاهات الحركة السياحية وانماطها في الكثير من المواقع السياحية في العالم، لكن لم يجد الباحثُ أي أبحاثٍ تتعلقُ بهذا الموضوع مطبقة في اقليم البترا، ومن الدراسات المهمة في هذا الموضوع:

- وتناول المطران سليم الصايغ (1996) دراسة بعنوان : "**الآثار المسيحية في الأردن**". للتعرف على أهم مواقع الآثار المسيحية وتحليلها وربطها بالكتاب المقدس وبيان مواقعها على خريطة الأردن الدينية.
- تناولت دراسة قيصي، مطيع يوسف (2000) التي حملت عنوان: "**جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت**". حيث قام الباحثُ بتحليل خصائص الحركة السياحية ودراسة الخدمات السياحية المتوفرة كما تناولتْ أهمَ المشكلات التي تواجه الخدمات السياحية الموجودة في أريحا والبحر الميت.
- دراسةُ الخوالدة (2001) بعنوان " **الحركةُ السياحيةُ في إقليم الشمال من الأردن**" وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع الحركةِ السياحية في إقليم الشمال، وإبراز أهمية هذا الإقليمودوره في الحركة السياحية، كذلك هدفتْ إلى بيانِ مفهوم الحركة السياحية، وأهم المتغيرات التي تطرأ على حركة السياحة في إقليم الشمال، واستنتجت الدراسةُ أنَّ أهميةَ الحركة السياحية للسياحة في الأردن تعتمدُ على المقوماتِ الطبيعية والتراثية والتاريخية، فهي كلٌ متكاملٌ تسهم في نهضةِ سياحية شاملة، إضاقة إلى أن الدراسة أوصت بضرورة استغلال المقومات

المختلفة للإقليم ، وتوفير الخدمات الرئيسية في المنطقة، وتعميم هذه التوصيات على باقي الأقاليم السياحية في الأردن.

- أما محمد وهيب (2003)، في دراسته بعنوان **The Discovery of Beyond The Jordan** قد تطرق إلى مفهوم السياحة الدينية وقواعدها وأنواعها ، إضافة إلى التركيز على موقع المغطس وتحليل أهم المكتشفات الأثرية التي تمت بهذا الموقع .
- دراسةُ جمالية (2005) بعنوان "**قياسُ الموسمية في أقليم البترا** " حيث تناولتْ الدراسةُ أهمية البترا من الناحية السياحية والتاريخية إضافة إلى استخدام عدد من المقاييس الرياضية المطبقة في قياس الموسمية السياحية ، وتم تسليطُ الضوء على مدى رضا السائح عن الخدمة المقدمة له في الموسم السياحي الجيد وفي موسم الكساد ، وأثر هذا على جودة الخدمات السياحية.
- أما الباحثُ حمادة (2006) قام بدراسة بعنوان " **تقييم الخدمات السياحية في موقع المغطس**"، ناقشَ فيها واقعَ الحركة السياحية في المغطس، وإبراز عوامل الجذب السياحي في الموقع والتعرف على خصائص السياح، وأهم المشاكل التي تواجههم خلال زيارة الموقع.

وتختلفُ هذه الدراسةُ عن الدراسات السابقة خاصةً تلك التي تناولت منطقة الدراسة في أن هذه الدراسات ركَّزتْ على تحليل الموقع السياحي ، بينما هذه الدراسة ستتناول موضوعَ تحليل أنماط الحركة السياحية واتجاهاتها مما يسهمُ في تنمية السياحة بشكل رئيس ،كذلك وضع إستراتيجية مستقبلية لتنمية القطاع السياحي في منطقة الدراسة. وتُعدُّ الدراساتُ التي تتعلق بالحركة السياحة من الدراسات الديناميكية الأكثر تأثراً بالعوامل البشرية خصوصا السياسية منها.

الفصل الثالث

مقومات صناعة السياحة في إقليم البترا وأبرز تحدياتها

3-1 إقليم البترا

يقعُ إقليمُ البترا من ناحية التقسيم الإداري في محافظة معان، التي تقعُ جنوبَ الأردن ، وتمتازُ بمساحةِ جغرافيةِ كبيرةِ، وقلة في أعدادِ السكان، حيثُ يبلغُ عدد سكان مدينة معان قرابة ستين ألف نسمة ، بينما يصلُ عددَ سكانِ إقليم البترا إلى خمسين ألف نسمة، موزعين على مساحةِ المدينة التي تقدرُ بعشرين كم^2 .يسود معان مناخ صحراوي حيثُ ترتفعُ درجة الحرارةِ في الصيف إلى 35سْ وتنخفضُ في الشتاء إلى 15سْ.

كما يوجد بلديتان هامتان مجاورتان لمحمية البترا هما: وادي موسى، حيث بلغ عدد سكانها في عام 2003م قرابة 14652 نسمة، والشوبك التي بلغ عدد سكانها 12500 نسمة (دائرة الأحوال المدنية، 2004).

وتشكلُ القرى المجاورةُ للإقليم حلقةَ وصلٍ مهمٍ للسكان فيما بينهم ، حيث يرتبطُ إقليم البترا بعدة قرى مجاورة هي : وأم صيحون، والطيبة، وجلواخ، والحي، كما تعدُّ قبائلُ الحويطات ، والليائثة، والعلاوين، من القبائل الرئيسية في الإقليم.

وتعودُ جذورُ القبائلِ في هذا الإقليمإلى البدو، الذين عملوا في مهنة الرعي ، ومن المعلوم أنَّ هذه الحرفةَ تحتاجُ إلى البحث المتواصل عن مواطن الماء والكلأ ، لذلك كانت عين موسى من الأسباب التي دعتهم للإستقرار في المنطقة ، فبنوا بيوتَهم فيها، كما مارسوا حرفةَ الزراعةِ، وكانوا يرعون مواشِيهم في الشتاء في الأودية، وفي الصيف في المرتفعات، ومع اكتشافِ المدينة الأثرية على يد "يوهان بيركهارت" عام 1812 فإن أغلب السكان رحلوا إلى هذه المدينة السياحية، ومارسوا أعمالً السياحةِ فيها.

أما من ناحية فرص العملِ في الإقليم، فتعدُّ منطقةُ إقليم البترا من المناطق الحيوية التي تزخرُ بفرص العمل السياحي ، فأغلب السكانِ يعملون في السياحة ، والباقي يعمل في مجالات متعددة أهمها الجيشُ والتعليمُ، أما من ناحية الطباع فإنَّ طابعَ البداوةِ المتأصل في السكان يغلبُ على باقي طباعهم، فالكرمُ والجود وعزة

النفس ، عوامل إنسانية أسهمت في تعميقِ علاقةِ السكان بمختلف الزوار والجنسيات، وهذه الطباع شجعتْ السياحَ على التعامل مع السكان المحليين ، فكانت الصورةُ الإيجابيةُ التي نقلها السياح عن سكان المدينة من أبرز العوامل التي شجعتْ كثيراً من السياح على العودة لزيارة المدينة (الأسطة،1997).

أما من الناحية السياحية فيعدُّ إقليم البترا من الأقاليم المهمة في السياحة الأردنية طيلة عقود مضت، بل يعدُّ أشهر المواقع السياحة على الخارطة العربية؛ لوقوع مدينة البترا الوردية في محيطه الإقليمي، وعلى الرغم من جماليات هذه المدينة الأثرية، وما تدره من دخلٍ اقتصادي على الناتج القومي إلا أنَّ هذا الإقليمقد هُضمَ حقُهُ السياحي، واختزل في موقع البترا الأثري، فكانتْ جل السياحةِ المحلية والعربية والعالمية، تتجه صوبَ هذا الموقع الأثري، متجاهلةً روعةَ ما تبقى في إقليم البترا من ألوان سياحية بيئية خلابة وجذابة، لاسيما أن هذا الإقليميحتوي تنوعا طبيعيا مختلفا من نباتات وحيوانات، وينابيع، ومواقع أثرية أخرى.

وقد زادَ الاهتمام بهذا الإقليم، بعد أن صدرتْ الإرادةُ الملكيةُ بإنشاء (مجلس تنظيم إقليم البترا) وذلك بناءً على قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة عام 1995م للعمل على وضع الخطط وتنفيذها وتلبية الاحتياجات وتطوير المنطقة والنهوض بها، حيث يعدُّ المرجعُ الرسمي لكافةِ الشؤون التنظيمية في الإقليموله صلاحيات خاصة تتقدم على أية صلاحيات أخرى، ولا يجوز لأيةِ جهة القيام بأي من المهام والأعمال داخلَ الإقليمإلا بعدَ الحصولِ على الموافقة المسبقة من سلطة الإقليموفقًاً للشروط والقيود التي يقرها، وقد صدرتْ الإرادة الملكية السامية بالموافقة على قانون مؤقت لسلطة إقليم البترا في عام 2001م، حيث انيطتْ بسلطةِ إقليم البترا المسؤولية الكاملةُ عن تطوير كافة مناطق الإقليم(سلطة إقليم البترا، 2002).

لمسَ سكانُ الإقليمالتطور الذي أحدثته الحكوماتُ المتعاقبةُ في الإقليم، لاسيما بعد عام 2001 حيث تمَ إنشاءُ مستشفى الملكة رانيا، ثم مديرية التربية والتعليم الخاصة بإقليم البترا، وقد حددتْ سلطة إقليم البترا أهدافها التنموية والتطويرية .

ولعلَّ من أهم الأهداف التي سعتْ سلطة إقليم البترا إليها ما يلي:

1- تطويرُ البنيةِ التحية والمرافق العامة في المدن والقرى التابعة لها.

2- اختيارُ مواقع المنشآت الجديدة، وتعيينِ حدودِها .

3- إعداد المخططاتِ التنظيمية الإقليمية والهيكلية والتفصيلية للمدن والقرى والتجمعات السكانية في منطقة الإقليموتصديقها.

4- قامتْ سلطةُ الإقليمفي تنفيذِ الخدمات المرتبطة بالبنية التحتية فيما يتعلق بالمواصلات والطرق والصرف الصحي، ومشاريع مياه الشرب والكهرْباء وشبكات النقل والتوزيع.

5- تطويرُ الخدماتِ السياحية وتوفيرِ البنيةِ الملائمة لكافة القطاعات العامة في مجال السياحة والآثار، وحماية الآثار وتحديد المناطق التي يمكنُ استغلالِها للإغراضِ السياحية أو الخدمية، وتحديد المناطق ذات القيمة التراثية، أو الأثرية، وتوثيقها والعمل على حمايتها، حيث تم إقرارُ مخططاتِ استعمال الأراضي في منطقة الإقليم، وتمَّ عرضُها على المواطنين للإطلاع عليها.

6 – تهدفُ سلطةُ إقليم البترا إلى حماية البيئة وتطوير وتحسين الخدمات التي تساعدُ في المحافظة عليها.بالإضافة إلى تطويرِ الوضع الاجتماعي للسكان بما في ذلك العمل على دعم إنشاء مؤسسات أهلية خاصة بهم بقصد تمكينهم من المساهمة بشكل فعال في تطوير منطقة الإقليم(سلطة إقليم البترا، 2002).

أما من الناحيةِ الإدارية فيتولى إدارةَ السلطة مجلسُ إدارة برئاسة المدير العام وعضوية الأمناء العامين لوزارات السياحة والبلديات والتخطيط والداخلية ومدير عام دائرة الأراضي والمساحة ومدير دائرة الآثار العامة وستة أعضاء من المجتمع المحلي يتم اختيارُهُمْ من قبل المجلس .أما المواردُ الماليةُ للسلطة فتتمثل في الإيرادات الذاتية (الرخص والرسوم والضرائب وإيجارات العقارات الخاصة بالسلطة... الخ) بالإضافة إلى مساهمةِ الحكومة من خلالِ الموازنة العامة، والقروض، والمنح (الشوابكة، 2005).

ويحتوي إقليمُ البترا على جملةٍ من المقومات السياحية البيئية التي أسهمتْ في جعله المقصد السياحي للسياح، والوجهة السياحية الأكثر تميزا في المنطقة، والأعلى من حيثُ الدخل السياحي، وهو ما ذكرته الوكالة اليابانية في دراستها عام 1995 (الأسطة،1997)، إلا أن هذه المقومات التي سنأتي على ذكرها فيما بعد تواجه جملة

من التحديات التي تعيق تطوير صناعة السياحة في الإقليم، ولعل من أهم التحديات التـي تعتـرض سـبل صـناعة مقومـات سـياحية فـي الإقلـيم مـا أشـارتْ إليـه منظمـةُ اليونسكو (التراث العـالمي) إلـى أنَّ البتـرا مـن المواقـع العالميـة المهددة بـالخطر، حيث تواجـهُ مشـاريع إحيـاء المواقـع الأثريـة والتراثيـة فـي المدينـة الورديـة العديدَ مـن التحديات التي لا تنحصر بمنطقة ما على حد ذاتها وإنما تعتبر تحديات عامة تتماثلُ في كافة منـاطق التراثِ الحضـاري فـي البتـرا، وفـي معظـم الحـالات لا يمكـن الفصـلُ بـين هـذه التحـديات فأحـدها يسـببُ الآخـر أو يفـاقم أثـره ممـا يـؤدي إلـى تـداخلِ التحـديات بشـكل وثيق مشكلة بذلك معضلة تتطلب حلا جذريا متكاملا.

وأهم التحديات التي أشارتْ لها منظمةُ اليونسكو فيما يتعلق بمدينة البترا الأثرية التحدياتِ التنظيمية التي ترتبطُ بالشؤون التنظيميةِ للمدينة الأثرية والمتمثلة بملكيات الأراضي ومساحتها ،مع التأكيد أن غيابَ التخطيطِ الفعال يُعتبرُ من أهمِ التحديات التنظيمية في البترا.

أما التحدياتُ النظاميةُ التي أشارت لها منظمة اليونسكو فيما يتعلق بالبترا فتتمثل بعدم توفر التشريعاتِ التي تضمنُ الحفاظَ على المدينة الأثرية ومحيطها، وكذلك توفرُ العديدَ من المبررات النظامية التي تخولُّ المالكينَ إزالةَ المباني مثل لوائح المباني الآيلة للسقوط، بالإضافة إلى عدمِ وجود تشريعات مناسبة للتغلب على مشكلة تفتت الملكياتِ. وتتمثّلُ التحدياتُ العمرانية لمدينة البترا بإضافة عناصر معمارية لا تتماشى مع الهيكلِ العمراني الخاص بالمدينة مثل إضافةِ منشآت خرسانية أو عناصر معمارية حديثة وتارة تم إضافةُ مباني حديثة فككت النسيجَ العمراني المميزَ للمنطقة، إضافة إلى تلك التي وصلها التوسعُ العمراني بشكل عشوائي أخفى ملامحِهَا أو أُزيلتْ بعضٌ من أجزائها لتلبيةِ احتياجات تطويرِ البنية التحتية وخاصة مشاريعَ الطرق.

إنَّ جميعَ هذه التحديات تتراكمُ وتتداخلُ بشكلٍ يصعبُ حلّهُا في معظم الأحيان، خاصةً أنها تتركزُ في التحدي الأكبر صعوبة وهو التحدي الاقتصادي، حيث لا توفر معظمُ الدول الحوافز المالية للحفاظ على التراث العمراني في المناطق التراثية كما لا يتوفرُ الوعيُ الكافي بالمردود الاقتصادي على المستوى الوطني من الحفاظ على المناطق التراثية وإعادة توظيفها بما يُنوعُ مصادرَ الدخل ويوفرُ فرصاً استثماريةً وفرصَ

عملٍ، ومن تجارب سابقة يتبين أن إشراكَ المجتمعِ المحلي في إجراءاتِ التخطيط لتطوير المناطق التراثية ومن ثم في كل من مراحلِ الترميمِ والتشغيل يعتبر من أهم أسسِ نجاحِ هذه المهمة.

يشارُ إلى أن الحكومةَ الأردنية من خلال وزارةِ السياحة والآثار استطاعت وبالتعاون مع الدول العربيةِ والصديقةِ المشتركة في منظمة اليونسكو عام 2010 عدمِ إصدار قرار بوضع البترا ضمن مواقع التراث العالمية المعرضة للخطر؛بسبب عدم تقيد الحكومة الأردنية بمتطلبات الحفاظ على مدينة البترا وتم إعطاء فرصة للحكومة الأردنية لغاية عام 2013 لتصويبِ وضع البترا.(منظمة اليونسكو ، تقرير اليونسكو عن مدينة البترا الأثرية، 2010)

يجب على الحكومة ممثلةً بوزارة السياحة والأثار ، والجهات السياحية الداعمةِ أن تعملَ على وضعِ إجراءاتٍ تنفيذيةٍ للنهوضِ بمدينة البترا الأثرية ، وتتمثلُ هذه الإجراءاتُ كما يذكر (بظاظو ، 2012) فيما يلي:

1. إنشاء جهاتٍ تفتيشيةٍ لها صلاحيات مناسبة بالمناطق التراثيةِ تتولى مهمةَ إيقافِ تدهورِ تلك المناطق، وإزالةِ التعديات عليها قبل أن تؤثر عليها بصورة دائمة.
2. تحديدُ نطاقِ الحمايةِ للمناطق التراثية والنظم والقوانين والتشريعات المنظمة للتعامل مع المناطق الأثرية ووضعِ أسسٍ لتصميمِ المناطق والمباني المحيطة بالأثر عمرانياً و معمارياً.
3. وضعُ نظامٍ متكامل للحفاظ وليس قرارات منفردة، فالمحافظةُ على المناطق التراثية تتعطل بسبب تضاربِ قراراتِ الجهاتِ الإدارية، وتعدد جهات المسؤوليةِ والتعارض القانوني بين السلطات العامة المسؤولة.
4. تحديدُ أساليبِ استخدامِ المواد الإنشائية ، والألوان في المناطق الأثرية بما يحافظ على تاريخها و شخصيتها.
5. القضاءُ على مصادرِ التلوث البيئي التي تسببُ تآكل موادِ البناء والتقليلِ من كثافة مرور السيارات في المناطق التراثية أو المناطق المجاورة لها.

6. التوعيةُ بالتراثِ وأهميتهِ وأهمية الحفاظ عليه من خلال الإعلام وتنمية الوعي الجماهيري بأهمية التراثِ والمناطق التراثية ،والمحافظة عليها بدءاً من المناهج الدراسية للمدارس.
7. دراسةُ الأوضاعِ الاجتماعيةِ بالمناطق الأثرية وتأثيرها على المناطق التراثية ،وإيجادُ حلولٍ إنسانيةٍ مناسبة للتعامل مع تلك الأوضاع لما لها من تأثيرٍ قوي ومباشر على المناطق التراثية.
8. استخدامُ نظامِ المعلوماتِ الجغرافي في تسجيل وتوثيق التراث العمراني، وتبادلِ المعلومات حولَ أساليبِ الحفاظِ والتجارب العالمية في هذا المجال.
9. تأمينُ المناطق التراثيةِ ضدَ الكوارث الطبيعية كلَّما أمكنَ ذلك وعلى سبيل المثال التأمين ضدَ أخطار الحريق والأمطار والفيضانات، وزيادة منسوب المياه الجوفية و خلافه.
10. تشجيعُ الحفاظِ على التراثِ العمراني فى ممارسةِ المهنةِ من خلال المسابقاتِ المعمارية ورصد جوائز للمشروعات التي تتبعُ أساليبَ ناجحةً فى الحفاظ سواء لمناطق تراثية أو لمشروعات جديدة.
11. وضع ضوابط للإعلانات التجارية وأساليب إضاءتها حيث "أن جمالَ وروعةَ المنجزات التاريخية الحضرية قد دُمّرَتْ من جراء تداخل هذه العناصر الغريبة ،ولا يمكنُ استعمال النصب والبنايات التاريخية" (بظاظو، 2012).

3-2 مقومات صناعة السياحة في إقليم البترا

يتمتعُ إقليمُ البترا بمقوماتٍ مهمةٍ لصناعة السياحة فيه ، وهذا ما أدركه مجلسُ مفوضية إقليم البترا، حيث قررَ مجلسُ مفوضي سلطة اقليم البترا التنموي السياحي تشكيلَ لجنةٍ متخصصة لبحث انشاء مركز البترا الدولي لصناعةِ السياحة ، وتكليف مفوض التنمية المْحلية والبيئة في السلطة لمتابعةِ هذا الأمر.

ويهدفُ المركز الى تنظيم مؤتمر دولي سنوي في البترا حولَ صناعةِ السياحةِ وتطويرِ المنتج السياحي وآليات الجذب السياحي وعقد دوراتٍ تدريبيةٍ محليةٍ ودولية مختلفة للعاملين في القطاع السياحي في البترا، وإرسال مكتبين سياحيين سنوياً لتمثيل

البترا في الفعاليات الدولية والمعارض السياحية، وتبني جائزة البترا للبحثِ العلمي التي اقرها المجلس في وقت سابق" (سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، 2014-2015).

وتقسم مقوماتُ صناعةِ السياحة في إقليم البترا إلى ، مقومات طبيعيةٍ، مقومات أثرية تراثية وتاريخية، ومقومات بشرية .

1- المقومات الطبيعية

يشكلُ المقومُ الطبيعي أحدَ أهم نقاطِ الجذب الذي يبحث عن الساح ، لاسيما وأن الطبيعةَ تمنح الفردَ شعوراً بالراحة وإزالة تراكمات أعباءِ العمل، والأردن الذي يمتازُ بشكلٍ عام بوجود مناخ معتدل، وطبيعةً خلابة متنوعة، وتضاريس جبلية ممتدة من شماله إلى شرقه ، ومن غربه إلى جنوبه، وسهولا منبسطة، خضراء وصحراوية جافة، وأودية وينابيع باردة وحارة، من أهمِ العوامل المشجعة للسياحة فيه، ولعلَّ أهمَ ما يحددُ علاقةَ قوةِ السياحة من ضعفها وجود المقوماتِ الطبيعية التي تشجعُ السائحَ على القدومِ وزيارة الأماكن السياحية في الأردن.

وإقليم البترا من الأقاليم الطبيعية التي تشكلُ مع باقي تضاريس المملكة لوحةً طبيعيةً متناسقة، استطاعَ هذا الإقليمبمناخه ، وتضاريسه، ورماله، وتشكيلاته المائية ، أن يشكلَ وحدَهُ عالماً سياحياً طبيعيا جذبَ إليه مختلفَ الأنظارِ، ولعلَّ من أبرز المقومات الطبيعية ما يلي:

أ – الموقع الجغرافي لإقليم البترا

يقعُ إقليمُ البترا جنوب العاصمةِ عمان على بعد240 كم ، و133 شمال مدينة العقبة ، و يتمتعُ الإقليمبالهدوء والجماليّة الطبيعية التي نبعتْ من جمالية مدينتهِ الأثرية الوردية ، ومن البيئةِ شبه الصحراوية ، حيثُ تميلُ في معظم أوقاتها إلى السكينة والهدوء. ويشكلُ إقليمُ البترا امتداداً جغرافيا طبيعيا لمحافظة معان، واقعاً ضمن منطقةٍ جبلية يتراوحُ ارتفاعُها ما بين 300 مترا في الغرب و 1500 مترا في الشرق ،وعلى مساحة تقدر بـ 900 كم^2، ويقطنُ في هذا الإقليم قرابة 35000 نسمة موزعين على ست مناطق رئيسية هي (وادي موسى، الطيبة، الراجف، أم صيحون، دلاغه، البيضا) (المركز الجغرافي الملكي، 2012)

ب- مناخ إقليم البترا

المناخُ يشكلُ العنصرَ الرئيسي للبيئة المكانيةِ التي تحيطُ بالإنسان، فيستشعر الإنسانُ قوّتَهُ وتغيراته ، محاولاً التأقلم مع هذا المناخ؛ لكي يوجِد بيئةً يقيم عليها حدوده السكنية ، فلا احد ينكرُ دورَ المناخِ في التأثير المباشر على الإنسان أينما كان موطنهُ في كل شهر من شهور السنة وفي كل فصل من فصول السنة، فالمناخُ يؤثرُ على نمطِ الحياة اليومية بل يعتبرُ من أهم العواملِ المؤثرة في العادات ونظام الحياة وعلى راحة الإنسان وسلوكه وقدراته على العمل والإنتاج وغيرها (الجمالية ،2006).

ويعدُّ المناخُ عنصراً حاسماً في طبيعة ونمط السياحة التي يمارسها السائحُ في الدولةِ التي يرغبُ في زيارتها ، أو المكان الذي يقصدُهُ للسياحة، ومن جانبٍ آخر يؤثرُ المناخُ على عمليةِ التوزيع السياحي؛ بمعنى أن الظروفُ المناخيةَ المناسبةَ غالبًا ما تتوفرُ في مواسم معينة في منطقة الجذب السياحي(البدوي،1999).

فتأثيرُ الظروفِ المناخيةِ على الحركة السياحية أمرٌ لابدَّ أنْ يُؤخذَ بالحسبانِ، حيث يؤدي إلى إرتفاع أعدادِ السياح في فصول مناخية معينة وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدّي إلى خلقِ موسمية سياحية في المكان السياحي (عبد الحكيم، 1995).

ومناخُ إقليم البترا مناخٌ شبه صحراوي، حيثُ يبلغُ تساقط الأمطار عليه حوالي 200 ملم سنويا، ويتركزُ غالبيتُهُ في فصل الشتاء ، وتتراوحُ درجات الحرارة في مدينةِ البترا بين6 درجات مئوية في شهر كانون الثاني و22 درجةً مئويةً في شهر حزيران ، ويصلُ أعلاها إلى 39 درجةُ مئوية في آب، وتعد الفرصةُ مؤهلة لتكونِ الضباب والثلج في المنطقة في فصل الشتاء، أما المعدلُ السنوي للرطوبة النسبية فيبلغُ 49.9% ، بينما الشهرية لا تتعدى 62% في الشتاء، و40% في الصيف، والرياحُ السائدة في المنطقة أو الإقليمهي الرياحُ الغربية والجنوبية الغربية (Petra 1996 Management Plan,) ، ففي فصلِ الشتاءِ تسودُ الرياحُ الشماليةُ الغربية، بينما في فصل الربيع والصيف تتحولُ هذه الرياحُ إلى رياح شرقيّةٍ ، وإلى رياح جنوبية شرقية في الإقليم، مما ينعكسُ على تنوعِ الكتلةِ الحيوية في جنوب إقليم البترا (الأرصاد الجوية، 2004-2014).

فالمناخُ في إقليم البترا مناسبٌ في أشهرٍ معينة هي (آذار ونيسان وأيار) أي في فصلِ الربيع (وكذلك الحالُ في شهر تشرين أول وتشرين ثاني) أي في فصلِ الخريف، بينما ونتيجة للحرارة العالية التي قد تصلُ إلى 39 مئوية في الصيف نجد أنَّ المناخَ غير مريح ،في شهرِ (حزيران، وتموز، وآب، وأيلول) وكذلك في (شهر كانون أول وكانون ثاني وشباط) أي في فصل الشتاء .

ج- أشكال سطح الأرض

تتنوعُ الحياةُ البيئيةُ في إقليم البترا وذلك لتنّوعِ التكوينات الجيولوجية المكونة من الصخور الرملية، وبعضُ الصخور البركانية التي تظهر على سطح وادي الصيغ، وهي ناتجةٌ عن تكوينِ بيضا العائد إلى العصر ما قبل الكامبري (أقدم من 750 مليون سنة) وتتكونُ الوحداتُ الترسبيةُ حسبَ أقدميتِها من تكوين حجر أم سلب الرملي الاركوزي وهو ما يسمى بالعصرِ الكامبري الأسفل، أي حوالي 450 مليون سنة، ويمتدُ بمحاذاةِ وادي الصيغ، ويتكون من حبيباتٍ ناريةٍ وبركانية ذات زوايا حادة في أرضية رملية، وبالقربِ من حد التكوين الأعلى، تكوين حجر أم عشرين الرملي، وتوجدُ طبقةٌ سميكة حوالي 50سم، مكونةً من المعادن الطينية الملونة، مكونة في معظمها من حبيبات كوراتز في أرضية من خاماتِ الحديدِ ، ليمونيت، وغيوثيت، وتكوين حجر أم عشرين الرملي، وهو الذي تشكلَّ في العصرِ الكامبري العلوي؛520 مليون سنة، ولعلَّ هذا التكوينَ في نظرِ الدارسين للجغرافي السياحية من أكثر الأنواع شيوعاً في إقليم البترا، ويتمُ تقسيمُهُ إلى ثلاث طبقاتٍ، وتتكونُ هذه الطبقاتُ من الرمال الكوراتزية ذات التركيبات المتشابهة، وهي متميزةٌ كما تقول الأسطة ،بوجود كميات كبيرة من الكوارتز تصلُ إلى 95% إضافةً إلى تكوين حجر الديسي الرملي، وهو من مخلفاتِ العصر الاردوفيشي الأسفل،520-490 مليون سنة (الأسطة،1997).

وينمو في الإقليم أنواع مختلفةٌ من النباتات مثل نبات السلة ، والغيصلان أو البصيل، والخافور أو الشوفان البري، ودبابيس أو إبرة الراعي، ورجل الحمامة، والزعرور، والعرعر الفينيقي في منطقة الهيشا، والكبار أو اللصف، واللزيق (الجنيدي،1993).

وفي هذا الصدد تشير الدراسات البيئية إلى أنَّ هذا الغطاء النباتي كان متوفراً منذُ العربِ الأنباط والفترات التاريخية التي سبقتها ، فالنباتاتُ اللاغابيةُ مثل السلا، والبلان، وشجيرات الزقنان، والزعرور (النبق) والعوسج، والسيسبان، كانت متوفرةً بكثرة.

أما عن التنوعِ الحيواني في الإقليمفيوجد البدن (الماعز الجبلي) والثيران والنمور والأسود والغزلان، والزواحف المختلفة، وأنواعٌ متعددة من الطيور ، استوطنتْ هذه البيئاتُ الجغرافيةُ منذ آلاف السنين.(Johnson ,1999).

أما طيورُ الإقليمفيضم فهي طيوراً متنوعةً بين مهاجرةٍ ومستوطنةٍ، كالغراب المروحي الذنب، السوادية، العصفور الدوري، العصفور الإسباني، العصفور الوردي السينائي، الكناري، العصفور التفاحي، الحسون الذهبي، الحمرة، العندليب ، الحميراء السوداء، الأبلق الحزين، أبو قلنسوة، البومة الصغيرة، الوروار، السنونو، الحمام الأزرق، النسر الأسمر، عقاب البادية. (أرسلان والحوراني،1992).

أما عن الثديياتِ التي تنتشرُ في إقليم البترا فهي بحسب الإحصاءات التي قامتْ بها دائرةُ البيئةِ وصلتْ إلى 37 نوعا ، تكاثرتْ وتوسعت مناطق رعيها لسببين : الأول لانَّها امتدادٌ طبيعي لمحمية رأسِ النقب في الجنوب، وثانياً لوجود المنطقةِ العسكرية الجنوبية ، التي يمنعُ فيها الصيد، ومن أهمِ أنواع الثدييات: الوطواط، القنفذ، القوارض، النيص، الوبر، الأرنب، البدن، غزال الصحراء، ابن آوى، ثعلب الرمل، الوشق، الغريري، النمر المرقط، الفهد. (الجمعية العلمية الملكية لحماية الطبيعة، 2004)

د – التشكيلات المائية في الإقليم

يحتوي إقليمُ البترا على توفرِ مياهِ الينابيع مثل عين موسى ، وعين غزال (الطيبة–البترا)، وعين سراب، والبصة، وصياغة، كذلك وجود بعض الآبار وخاصةً آبار الجمع، مثل بئر الدباغات ، وبئر أبو العلق، وبئر أبو مخطوب (وزارة المياه،2003).

وتجري في أوقاتِ الشتاءِ الأودية الجارية التي تتجه صوبَ وادي عربة ، ووادي موسى، وأجزاءٍ من وادي الطيبة، كذلك تمتازُ منطقةُ الإقليمبوجود المياه الجوفية المالحة، فالمنطقةُ الغربيةُ للإقليم وخاصةً منطقة غرب البترا، تمتازُ بنوعيةٍ المياه المتوسطةِ إلى الرديئةِ نسبيا حيث تتراوحُ الملوحةُ فيها إلى ما بين (550– 2600) جزءا في المليون، وبالرغم من تدنّي أعماقها الذي يتراوحُ ما بين (23– 28 م) في

منطقة فدان ، و(70– 120 م) غرب وادي موسى، فإنها تحتاجُ إلى التحليةِ قبلَ الاستعمال (وزارة المياه والري، 2003)) .

2– – المقومات البشرية

تتمثلُ المقوماتُ البشريةِ في النتاج البشري والانجاز الذي حققه الإنسانُ في دعمه للنشاطِ السياحي في أي مدينة أو بلد، والواقع أنَّ الطبيعةَ التي حبا الله بها الأرضَ لا يمكنُ أنْ تقومَ دونَ توفيرِ قدراتٍ بشريةٍ وطاقاتٍ إنسانية، ولاشكَّ أنَّ حضارةَ البشرِ على الأرض ليست بالأمرِ البسيط، وهي من وجهةِ نظرِ الباحثِ حضارةً تراكمية ؛ بمعنى أن الحضاراتِ تتعاقبُ فيما بينها ، فتوصلَ نتاجَ فكرِها وثقافتها لغيرها من الحضارات القادمة.

ومن هنا فإن المقوماتِ البشرية التي أبدعتْ البترا ، ونظمت الحياةَ فيه منذ العصر النبطي بقيت شاهدةً على حضارة الأنباط في عصرنا الحالي، ومع قدوم العصر الحديث وتشكل مفاهيم السياحةِ أخذتْ البترا منحى آخر من ناحيةِ المقومات البشرية، حيث عملت المقوماتُ البشريةُ على المحافظةِ على هذا الإرث التاريخي العريق، وإعادة بثَ روحِ الحياة في أركانِه المختلفة، وتتمثلُ المقوماتُ البشريةُ لصناعةِ السياحة في إقليم البترا بما يلي:

1– التسهيلات والخدمات السياحية

تشملُ التسهيلاتُ والخدمات السياحية كلَّ ما له علاقة بتسهيلاتِ الضيافةِ، والاستقبال، والاقامةِ، والبنيةِ التحتية، وخدمات الاتصالات، فمع النموِ السياحي الذي شهدُه إقليمُ البترا عملت المواردُ البشريةُ كافةً في الإقليمعلى دعم النشاط السياحي، وتسهيلِهِ أمام القادمين للإقليم، بدءاً بسلطةِ إقليم البترا، ومكتب آثار البترا، وصولاً إلى الإدلاء السياحيين، ، وأصحاب الفنادقِ والمطاعم، وأصحاب المكاتب السياحية.

وتشيرُ الدراساتُ المختلفةُ إلى أنه يجب أنْ تتفقَ التسهيلاتُ والخدماتُ السياحيةُ مع طبيعةِ المقومات السياحية داخل الموقع السياحي، سواء من حيث (الموقع، والتصميم، والطاقة) فالخدمات السياحية تعتبر حجرُ الزاويةِ في عملية تطوير أي موقع سياحي (بظاظو، 2006).

ومن هنا عملتْ سلطةُ إقليم البترا على تسهيلِ حركةِ القادمين إلى الإقليممن خلال التعاونِ مع الوزارات كافة، كوزارةِ السياحة، ووزارة الأشغال العامة ، ووزارة الداخلية، فكان الجهد البشري في هذا الجانب عاملاً في رفدِ الإقليمبسياحة فعالة ذات حركة مستمرة، إضافةً إلى الدور الذي لعبه الإدلاءُ السياحيّون ، حيث عملوا على تعريفِ السياحِ بالمواقعِ السياحية في إقليم البترا، كذلك عملوا على إرشاد السياح إلى المواقع الأثرية في المدينة (الهلالات،2003).

وتشيرُ وزارةُ السياحةِ إلى أنَّ عدد الادلاء السياحيّين وصل منذ عام 2002 وحتى عام 2010 إلى أكثر من 300 دليل سياحي يعملون في إقليم البترا (وزارة السياحة، 2002-2010).

وأما عن دور مكاتبِ السياحة والسفر في إقليم البترا ، فقد تبلورتْ صورتُهُ الفعليةُ من خلال الجهدِ الذي بذلوه في استقبال السياح وتعريفِهِمْ على الإقليم، وبيان جمالياتِ المدينةِ الأثرية، وتأمينِ الحجوزات والجولات السياحية بالتعاونِ من الأدلاء داخل المدينة، وقد بلغ عددُ هذه المكاتب العاملة في عام 2005 سبعة مكاتب، توزعُ السياحةُ في الإقليم، مرتكزة على المدينة الأثرية ، ومدينة البيضاء، والآثار الطبيعية في وادي موسى.(وزارة السياحة ،2005) .

ولعلَّ من أهم مقوماتِ صناعةِ السياحة في إقليم البترا وجود المنشآتِ الفندقية ، لا سيما أنَّ المنشآت الفندقية يجبُ أن تكونَ على جودةٍ عالية ، وهي إحدى التسهيلات السياحية، وقد بدأتْ حركةُ إقامةِ الفنادق في البترا في نهاية سبعينياتِ القرن الماضي ، حيث تم إنشاءُ فندق الاستراحةِ الذي كان في وادي موسى ، فكان السياح والزوار يقصدونه للمبيت فيه، ومع بداية الثمانينيات تمَ إنشاءُ فندق فورم وكان تصنيفه 4 نجوم، وكان يخضعُ لإدارةِ الشركة البريطانية forum، ثم عملت وزارة السياحة في منتصف تسعينيات القرن الماضي على إنشاء أربعة فنادق سياحية في الإقليم، ذات تصنيفات مختلفة. (برهم، 2000).

وقد ارتفعَ عددُ فنادقِ الإقليممن 4 فنادق في عام 1993 إلى 23 فندقاً في عام 1996، ثم إلى 48 فندقاً عام 1998، وذلك بسببِ توقيعِ معاهدةِ السلامِ في وداي عربة 1994(برهم، 2000)، ولكن مع وجودِ عراقيلَ متنوعة كالمؤثراتِ الدولية

والصراعات السياسيةِ في المنطقة ، أدى ذلك إلى تراجعٍ في المنشآت الفندقية ، حيث تشيرُ وزارة السياحة إلى أنه تمَّ إغلاق 4 فنادق نتيجةً لتدهور الأوضاعِ السياحية في الأردن، وبقي هنالك 39 فندقاً عاملا (وزارة السياحة ،2002).

أما عن المطاعم فتنتشرُ في البترا بكم وافر ، ويعملُ بها عددٌ كبيرُ من أبناءِ المدينة وسكانها، حيث تقدمُ مختلفَ أنواعِ الوجباتِ السياحية، وتخضعُ لمراقبةِ مفوضيةِ سلطة الإقليم، ووزارة الصحة.

ومن أبرزِ التسهيلاتِ التي تقدمُ للسائح في البترا وجود أماكنَ مختصةً لبيع التحف، حيث تعكسُ هذه المتاجرُ تاريخَ البترا وحضارتِها، ونمط الحياة فيها، فاستطاعتْ أن توصلَ للسياحِ الثقافةَ السياحيةَ القائمةَ في إقليم البترا ، ولعلَّ أهمَ ما كانت تنتجهُ هذه الأماكن هي: الأدواتُ الفخاريةُ التي ترتبطُ بالطبيعة الحجريةِ الساحرة في الإقليم، كذلك الأواني النحاسية، والمنتجاتُ الصدفية، والمجسماتُ الرملية الملونة برمالِ الإقليم، وقد عملتْ وزارةُ السياحةِ على توزيعِ هذه المتاجر في نواحي الإقليمكافة، لا سيما أنها بلغتْ عدداً كبيراً وصل في عام2002 إلى 34 متجراً، وفي نهاية عام 2004 إلى 38 متجراً ، (وزارة السياحة، 2005). ويرى القائمون على هذه المتاحف التي تعكسُ روحَ الحضارةِ الطبيعية في الإقليمأنَّ عدد المستفيدين من هذه المشاريع في عام 2001 تجاوز 163 شخصاً، وفي نهاية عام 2009 تجاوزوا 300 شخص(مكتب آثار البترا،2009).

2- المسارات السياحية داخل البترا

تنقسمُ حركةُ النقلِ والمواصلات في مدينة البترا إلى قسمين ، الأولى خارجية ، وتتمثل في حركةِ السياحة العالمية والعربية والمحلية تجاهَ مدينةِ البترا، باستخدامِ وسائلِ المواصلات المختلفة. والثانية حركة داخلية ، وتتمثلُ في انطلاقة السياح من بدايةِ السيقِ الذي يمتازُ بضيق جوانبِه وارتفاعِه وطوله الذي يتطلبُ أحياناً من السياحِ ركوبَ رواحلَ معينةَ تقلهّم إلى المدينة.

ولعلَّ ما يعنين الباحث هنا هو حركةُ السياح داخل المدينة ، حيث يستخدم السياحُ الرواحل، فتساعِدهُم في تنقلاتِهِم وحملِ أغراضِهِم ومتاعهم ، وعلى الرغم من قرارِ منع استخدام الرواحل الذي أصدرته سلطةُ الإقليمفي عام 1995 إلا أنه بقيتْ

هذه الرواحلُ تخدمُ السياحَ في المدينة الأثرية مسافة 1 كيلومتر من بوابة دخول البترا إلى بداية السيق (السد)، ويرى السيد محمود الهلالات أن هذه الرواحل قد قامتْ بخدمةِ السياحة في البترا عامةً، وأنها ظاهرةٌ لفتت أنظارَ السياح ، لا سيما الأجانب منهم، وقدَّر الهلالات عدد هذه الرواحل 253 راحلة عاملة منذ عام 2002.(مقابلة مع محمود الهلالات، مدير مكتب سياحة البترا،2009).

3- المقومات الحضارية.

من أهمِ مقوماتِ صناعةِ السياحة في إقليم البترا وجود الآثار التاريخية النبطية والرومانية القديمة، حيث تعدُّ المدينةُ الأثريةُ من أشهرِ المواقع السياحية الأردنية في الآونة الأخيرة، لما لها من حضورٍ تراثي .

وقد وصف الشاعرُ الانجليزي (بيرجن) البترا أنها المدينةُ الشرقيةُ المذهلةُ، المدينة الوردية التي لا مثيل لها.(سلطة إقليم البترا،2012) ، وقد عرفتْ في المصادر التاريخية القديمة باسم الرقيم، حيثُ أطلقَ عليها هذا الاسم بعد ظهور الإسلام (الحموي، 1979).

ولقد عملَ الرومانُ بعدَ احتلالها عام (106 ميلادية) على إنشاءِ عددٍ من المعالمِ البارزةِ التي ما تزالُ آثارُها ماثلةً حتى الآن، مثل: المسرح الروماني، وقوس النصر، وفي العصر البيزنطي ظهرت الكنائس ، وأصبحتْ البترا مركزا أسقفياً ثم خضعت للحكمِ الإسلامي، إلا أنَّها لم تكن نقطةَ ارتكازٍ للرومان (سماوي، 1990) .

وبالرغم من أنَّ البترا تحتوي على تفردٍ جميل من الملامحِ الأثرية الطبيعة ، ومجاورتها لعددٍ من المواقع الأثرية التي لا تقلُّ في أهميتها عن المدينة الوردية، يعتقدُ العلماءُ أنَّ المكتشفَ من المدينة الحالية لا يشكلُ إلا جزءًا بسيطًا من الحجم المتوقع الذي مازال تحت الترابِ .لذلك لا تزالُ البترا تحوي الكثيرَ من الحقائق والأسرار المتعلقة بالأنباط لم تكشفْ لعدمِ وجود تاريخ مدون لها (الهلالات، 2003).

ولعلَّ من أبرزِ المعالم الحضارية داخل مدينةِ البترا السيق، والخزنة، وشارع الواجهات ، والمسرح، والشارع المعمد، والدير، ومدفن الحرير، وصولاً إلى الكنيسة الرئيسة في البترا :

فالسيق : يبدأُ من السد وينتهي في الجهة المقابلة للخزنة ، وهو عبارةٌ عن فالقٍ صخري يتلوى بطول حوالي 1200م ، وبعرضٍ 3-12م، ويصلُ ارتفاعُهُ إلى حوالي 80م، ويتكونُ من جزأين الجزءُ الأكبر منه طبيعي من صنع العوامل الطبيعية، والجزءُ الأخرُ نُحتَ من قبل الأنباط، (زيدون المحيسن 2004).

أما **الخزنةُ** : فقد أُطلقَ عليها هذ الاسم لاعتقادِ البدو المحليين (سابقاً) أن الجرةَ الموجودة في أعلى الواجهة تحوي كنوزاً، لذا كانوا يطلقوا عليها النارَ أملاً في ثقبها والحصول على ما بداخلها ، ولكنها في الواقع ضريح ملكي ، وتتكونُ الواجهةُ من طابقين بعرض 25,30م ، وارتفاع 39,1م ، حيث أصبحت الواجهةُ بوضعها النهائي بعد أنْ اُفرِغَ ما يقاربُ من 750 ألف مترٍ مكعبٍ من الحجر الرملي من انحدار الجبل، و800 ألف متر مكعب من الحجراتِ الداخلية ، ويظهرُ أنَّ الأنباطَ اختاروا موقعَها بعنايةٍ كأولِ معلمٍ يواجهُ الزائرَ بعد دخولِ المدينة (زيدون المحيسن، 2004).

بينما يعدُّ **شارعُ الواجهاتِ من الآثارِ المميزة لمدينة البترا** : حيثُ يبدأُ السيقُ بالاتساع تدريجياً عنده يصلُ الزائرُ إلى منطقة مفتوحة ، وعلى الجانبين يوجد عددٌ من واجهات المدافن النبطية المزينة بالمسننات والكورنيشات والأدراج المقلوبة ، ولكن بعضاً من هذه الوجهات قد أتت عليه العوامل الطبييعية ، فاختفت بعض أجزائه ، إلا أنه كما يشيرُ باحثو الآثارِ إلى أن الاهتمامَ بهذه الواجهات ، ربما يعودُ إلى أنها تخصُّ موظفين كباراً في الدولة (المحيسن، 2004، الطنطاوي، 2011).

لقد شكَّلَ **المسرحُ** : الذي ُبنيَ في القرن الأول للميلاد منارةً ثقافيةً دالة على تطور الفكر النبطي، وما يثبتُ ذلك هو حجمُ المساحةِ التي تميزُ بها هذا المسرح، والدالُ على أعداد الحاضرينَ فهو مصممٌ على شكل اكبر من نصفِ دائرة بقطر 95م، وبارتفاع 23,2 ، وهو منحوتٌ في الصخر باستثناء الجزءِ الأمامي منه فهو مبني، وتتكون مقاعدُ المشاهدين من 45 صفاً وتستوعبُ قرابةَ أربعة ألآف متفرج ، والمقاعد مقسمةٌ أفقياً إلى ثلاثة أقسام، الأسفل يضمُ أحدَ عشرَ صفاً ، والوسط ثلاثة وأربعين صفا، والعلوي عشرة صفوف ، وهي مقسمة أيضاً من خلالِ الأدراج الخمسة إلى ستة أجزاء شبه أثرية، أما ساحةُ الاوركسترا فهي مقطوعةٌ بالصخر، والممران الجانبيان للساحة مقطوعان في الصخرِ ومسقفان بالحجارة على شكل عقد Vault . أما الجدارُ

الخلفي للمسرح فيتكونُ بالأصل من ثلاثةِ طوابق ومزين بالكوات والأعمدة وواجهته مغطاة بالألواح الرخامية (الطنطاوي، 2011).

أما الديرُ : فقد أستخدمَ ديواناً لتكريمِ الملكِ عبادة الأول ، ثم حوّله البيزنطيون فيما بعد إلى دير للرهبان (الخوري،1990، المصري 1997).

ويعدُّ **مدفنُ الحرير** : من المواقعِ الأثرية الدالةِ على طبيعة المكان الساحرة فلقد سمي القبر بهذا الاسم نسبةً الى اللونِ الرملي الغني الذي يشبهُ الحريرَ في نعومتِهِ (المصري، 1997، الخوري، 1990، المحيسن 1996).

يشارُ إلى أن **القبرَ الكورنثي** استخدمَ في عملياتِ التطهيرِ ضمنَ الطقوسِ الدينية لدى الأنباط، أما داخلُ المدفن فيتكونُ من أربع حجراتٍ ثلاث منها في الجهة اليسرى مربعة الشكل. أما الحجرةُ الرئيسيةُ فتوجدُ فيها القبورُ وتقع خلف النصفِ الأيمنِ من واجهة القبر (العجلوني 2003، الذييب 1998، الخوري، 1990).

ويشكّلُ المعبدُ الكبير أو ما يسمى بمعبد البترا "الكبير" من الآثار المعمارية الرئيسة في مركز البترا، وقد بدأ في حفرِ المعبد فريقٌ من علماءِ الآثار من جامعة براون الأمريكية وأعمال الحفرِ هذه تتمُ بالتعاون مع دائرة الآثار في المملكة الأردنية الهاشمية، ويتكونُ المعبد– من شماله إلى جنوبه– من مدخلٍ رئيسي وساحة مقدسة منخفضة وبناءين توأمين على شكل نصف دائري على جانبيهما توجدُ سلالمُ عريضةُ، وأخيرًا ساحة عليا مقدسة يرتفع عليها قدس الأقداس .

ومن الآثارِ الدالة على قيمةِ البترا التاريخية **المذبح** : الذي يعدُّ من الأصول الآدومية ، فبعد الاحتفالاتَ التي كانت تتمُ في المدرج كانت المواكبُ الدينيةُ تصعدُ إلى المذبح من المنطقة المجاورة للمدرجِ مروراً بوادي المحافر حتى تصلَ للمذبح حيثُ تقدّمُ القرابين التي كانت حيوانية والمذبح يتكونُ من ساحةٍ مركزيةٍ محاطةٍ بمقاعد من ثلاث جهات، وفي الجهة الغربية يوجد مذبحان أحدهما مستطيلُ الشكلِ ربما استخدمَ لعملية الطوافِ والآخر دائري الشكل يعتقدُ انه كان يستخدمُ لوضعِ دماء القرابين أو النبيذ كما يحتوي هذا المعلم على بركة أو خزان ماء صغير، ويمكن مشاهدة الجزء السفلي للمدينة من هذا الموقع (الذييب ، 1998، المصري، 1997).

وتتميزُ **البترا بوجود الكنيسة الرئيسة** وهي ثاني كنيسة في البترا، وذلك بعدَ تحويل ضريح الجرةِ لكنيسة ، ويعودُ تاريخُ بناءِ الكنيسةِ على الأرجح إلى نهاية القرن الخامس الميلادي، ولقد دُمرتْ بفعلِ حريقٍ أو زلزالٍ في منتصف القرن السادس الميلادي. واستعملَ في بنائها العديدُ من الحجارة المزخرفةِ المنزوعة من أبنية سابقة في البترا (الطنطاوي، 2011، المصري 1997، الذييب 1998، العجلوني ، 2003).

ومن المعالمِ الديينة البارزةِ في البترا **مقامُ النبي هارون عليه السلام** ، حيث يقعُ مقام النبي هارون على قمةِ أعلى جبلٍ في جبال البترا، وهنالك من الناس من يعتقدُ بأنَّ النبي هارون دفن فيه، فمنهم من يدعوه مقاماً ومنهم من يدعوه قبراً، وهم في ذلك لا يفرقون بين المقام والقبر، على أنه لو كان مقاماً لكان مجردَ مكانٍ أقامَ فيه النبي هارون عليه السلام وقتا وليس شرطا أنْ يحتوي قبره، والمقام ما زال إلى يومنا هذا رمزاً دالاً على الثقافة الدينية المرتبطة بزيارة المقامات والأضرحة الدينية في الأردن.

وفي ختام حديثنا عن مقوماتِ صناعةِ السياحة في إقليم البترا، لابدَّ من القول إنَّ المقوماتِ الطبيعية التي فرضتها طبيعةُ الإقليمتحتاجُ من الجهات الحكومية والخاصة إلى زيادة دعم المدينة ، فسبب تطور السياحة في بلدان العالم المختلفة هي الدعمُ الحكومي والخاص بالبنية التحتية ، وجعلها بنيةً تحتيةً متكاملة متطورة، لذلك يجبُ على جميع المسؤولين زيادة الاهتمامِ في الحركة السياحية في إقليم البترا ، من خلالِ زيادة الاهتمام بالبنية التحتية ، وفسح المجال للاستثمارات المختلفة ، إضافةً إلى التحسيناتِ المطلوبة في شبكة الطرق الداخلية ، لاسيما تلك التي تربطُ بين المدينةِ الأثريةِ وباقي المواقعِ الأثرية سواء داخل المدينة أم خارجها.

الفصل الرابع

الموسمية السياحية في اقليم البترا

4- 1 مفهومُ الموسمّيةِ السياحية

تعرفُ الموسميةُ السياحيةُ بأنّها التذبذبُ، والتفاوتُ النسبي في أعدادِ السياح الذين يتوجهون إلى وجهةٍ سياحية معينة في العام الواحد، وهي مجموعةُ المتغيراتِ التي تحدثُ للعرض والطلب على الخدماتِ والبضائع السياحية بسببِ تأثير عوامل معينة تتكررُ سنوياً (السكر، 1994) .

ويرتبطُ مفهومُ الموسمّيةُ السياحية بمقدار الطلب القائمِ على المنتج السياحي ، فمستوى الطلبِ على المنتجِ السياحي ليس بنفسِ الوتيرةِ على مدارِ أشهرِ السنة، بل هو طلبٌ متذبذبٌ يرتفعِ بشكلٍ كبيرٍ جدا في موسم الصيف (تموز، وآب، وأيلول)، ويشكلُ ما يُعرفُ بموسمِ الذروةِ السياحي ، أو ذروةِ الطلبِ، ثم ينخفضُ بشكلٍ كبيرٍ جدا في بقية فصول السنة، وهذا ما يعرفُ بالكساد السياحي (الحواري والدباغ ، 2000).

إنَّ ما يميزُ النشاطَ السياحي في غالبيته بالموسمية ، التي يعبرُّ عنها بأنَّها موسمية الطلب السياحي اذ يتجهُ هذا الطلبُ إلى الارتفاع في أوقاتٍ زمنية ، معينة مرتبطة بالمناخ ، والعوامل التنظيمية ، والأعياد ، أو مواسم معينة ، إذْ يصلُ في هذه المددُ الى أعلى مستوياته خلال العام ، وينخفضُ في باقي أشهر السنة ، والموسمّيةُ لا ترتبطُ فقط بالمواسم الموجودة بالدول المصدرة للسائحين، ولكنها ترتبطُ أيضاً بمواسم الدولِ المستقبلة ، ففي الدولِ الأوربية تزدادُ حركةُ السياحةِ القادمة منها في فصل الشتاء ، أما الدولُ العربية فتزدادُ حركتها في فصل الصيف ، فضلاً عن أوقاتِ الأعياد الدينية ، ومواسم الحج ، والعمرة ، وزيارة العتبات المقدسة .

تعرفُ الموسمّيةُ بأنَّها الخللُ الزمني في ظاهرةِ السياحة ، التي تتمثلُ من حيثُ أبعاد عناصرها مثل أعدادِ الزائرين ، وحجم الإنفاقِ من الزائرين ، وحركةِ المرور على الطرق وغيرِها من وسائل النقلِ ، وأشكال العمالةِ ، والارتياد إلى مناطق الجذب السياحي ، أو أنَّها التحركاتِ في السلسلة الزمنية خلال وقتٍ معين من السنة التي تتكررُ في كلِّ عامٍ وبالمثل، ومن المعلوم أنَّ التفاوتُ الموسمي يمثلُ نمطاً ايقاعياً

سنوياً يُحدث تغيراتٍ معينة في الانتاج ، والمبيعات ، والاستهلاك ، ومقدار الربحية. (الحواري والدباغ ، 2000).

فالموسمّيةُ هي مجموعةٌ فرعيةٌ من التقلباتِ الدورية على المدى الطويل في السلسلة الاقتصادية ، التي تظهرُ التغيرَ إما توسعاً، أو انكماشاً في الاقتصاد الكلي ، ثم إن الجانبَ الأكثرَ أهميةً في الموسمية السياحية هو ؛ أنه ينطوي على تركيزِ التدفقاتِ السياحيةِ في مدةٍ قصيرة نسبياً من العام ، وتعودُ الموسميةُ إلى حدٍ كبيرالى الخاصية الفسيولوجية للسياحة ، وقد اتخذتْ الموسمّيةُ هذه الخاصيةَ بوصفِها ميزةً حتمية لهذا القطاع الاقتصادي مقارنةً بالأنشطة الاقتصادية الاخرى .

ويرى أحمد أديب (2006) أن الموسميةَ السياحيةَ تؤثرُ على قوى العرض والطلب، فالطلبُ السياحي يمتازُ بالمرونةِ العاليةِ، بينما يمتازُ العرض السياحي بالجمود ، وانخفاض المرونة، وهذا يعني أن سلوكَ السائحِ يخالفُ تماما سلوكَ المنتج في النشاط السياحي ، وهذا يعني أيضا أن هناكَ تناقضا في المصالحِ والرغبات ينتجُ عنه العديدُ من المشكلات ؛ أهمها اختلالُ التوازن في السوق السياحية، ففي موسم الذروةِ السياحية يرتفعُ الطلبُ السياحي بشكلٍ كبير جدا ؛ نتيجةَ لتوفرِ الظروفِ المناخيةِ الملاءمة ، وعامل وقت الفراغِ، إلا أنَّ المنتجَ يعجزُ عن استيعاب هذه الزيادة الكبيرة في الطلب السياحي، والعكس يحدثُ تماماً في موسم الكساد السياحي؛ فنتيجةً لسوء الأحوالِ المناخية، وعدمِ توفر وقت الفراغ ، ينخفضُ الطلبُ السياحي بشكل كبير جدا ، ويستمرُ العرضُ السياحي في معاناتِهِ مع مشكلة الفائضِ، وانخفاضِ نسب الإشغال، وتتكررُ المشكلةُ نفسها على مدارِ أيام الأسبوع، وهذا ما يحدثُ بشكلٍ خاص في المنشآتِ السياحية القريبة من المدنِ الكبيرة كثيفةِ السكان، أو المدنِ البعيدة المنعزلةِ عن الحياة المدنية مثل البترا.

إذن تعاني السوقُ السياحيةُ من حالةِ عدم الإتزان على مدار أشهر السنة، وهذا يؤدي إلى أن تصبحَ الموسمّيةُ السياحيةُ صفةً طاغيةً ملازمةً للمنشآت السياحية المختلفة التي تعاني من مثل هذه الحالة، وسيبقى التغلبُ عليها أمراً صعباً ، طالما أنَّ السوقَ السياحيةَ تتأثرُ بعاملِ المناخ، حتى أنَّ استخدامَ سياسة تغيير الثمن لن يكونَ

مجدياً لمعالجةِ هذه المشكلة ؛ أي أنه لا يمكنُ القضاءُ على حالة الاختلال في توازن السوق السياحية (الحوار والدباغ، 2000).

2-4 أسبابُ الموسمّيةِ السياحيةِ في اقليم البترا

يشهدُ النشاطُ السياحي في إقليمِ البترا موسمّيةً واضحةً في قدومِ السياح ، حيثُ يعاني الإقليممن موسمّيةٍ متفاوتة أكثر مما تعاني منه المناطقُ السياحيةُ الأخرى في المملكة، إذ أن هنالك تزايد في حجمِ حركة السياحة في أوقاتٍ معينة من السنة ، وبالمقابل هنالك انخفاضٌ في حجمِ الحركةِ السياحية في أوقاتٍ أخرى من السنة (الجمالية، 2006).

يرى الجماليةُ (2006) أن الحركةَ السياحيةَ في إقليم البترا تشهدُ تفاوتاً ملحوظاً على مدار العام، حيثُ إن هناك إرتفاعاً كبيراً في أعداد السياح القادمين إلى إقليم البترا في كل من شهر آذار، ونيسان، وأيار (فصل الربيع) لتشكلَ موسماً سياحياً رئيسياً، حيث يستحوذُ هذا الموسمُ على ما نسبته 36 % من عددِ السياح القادمينَ إلى الإقليم، كما تشهدُ كل من أشهر تشرين أول، وتشرين ثاني (فصل الخريف) ارتفاعاً في عدد السياح لتشكل موسماً سياحياً ثانوياً ، حيثُ يستحوذُ على ما نسبته 20 % من عددِ السياح القادمينَ إلى الإقليم، وبالمقابل يشهدُ الإقليمانخفاضاً في أعدادِ السياح خلال باقي أوقاتِ السنة، لتشّكلَ موسماً سياحياً منخفضاً، وهذا يعكس لنا الإطار العام للموسمية السياحية في إقليم البترا .

تقفُ وراءَ الموسمية السياحية التي يتأثرُ بها إقليم البترا جملةٌ من الأسباب ؛ هي:

1- المناخ

يتصفُ المناخُ المفضلُ للسياح عادةً بكونه (معتدل الحرارة ، ومشمس، ونقي ، وجاف) وعادة ما يقعُ مثل هذا المناخِ في حوضِ البحر المتوسط ، وبقدرِ ما تشكلُ هذه الميزاتُ المناخيةُ عاملَ جذبٍ سياحي مهم في موسمِ الصيف، تكونُ المواصفاتُ المناخيةُ الأخرى عائقًا أمامَ النشاط السياحي، التي تتمثلُ بالبرودة الشديدة، وتساقط الأمطار، والغيوم الكثيفة التي تحجبُ أشعةَ الشمسِ، وارتفاع في نسبة الرطوبة (الحواري والدباغ، 2000).

والمناخُ من الأسبابِ الطبيعيةِ التي لا يستطيعُ الإنسانُ أن يغيّر فيها شيئاً، فهو مزيجٌ من عناصر الطقس المختلفة من درجة حرارة ، ورطوبة، ورياح، وأمطار ، وإشعاع شمسي، ويوصفُ بأنه متغيرٌ من يوم إلى أخر ، ومن فصل إلى فصلٍ آخر، ومن بيئةٍ إلى بيئة ، لدرجةِ أنه ارتبطتْ نشاطاتهُ الاجتماعيةُ ، والاقتصاديةُ، بالتغيرِ الذي يطرأُ على عناصر الطقس (البدوي، 1999) .

يشكّلُ المناخُ أحدَ الأسبابِ المهمة في الموسمّية السياحية، وأحدَ العواملِ الطبيعية التي تفرضُ متغيراتها على الحياةِ السياحية في أي بلد كان، فهناكَ مناطق عديدة أصبحت مناطقَ سياحية مشهورةً بفضل مناخها ، فالجو اللطيفُ الدافئ، وأشعة الشمس ، من أبرزِ عوامل الجذب للمناطقِ السياحية، خاصةً أنَّ المناخ المناسب يسهمُ في إقامةِ المهرجانات، والاحتفالات ، وغير ذلك من الأنشطةِ السياحية الجاذبة ، كما يمارسُ المناخُ تأثيره السياحي في قضيةِ توزيع الاماكن السياحية ، وتحديد النمطِ السياحي في المنطقة، فالظروفُ المناخيةُ المناسبة غالباً ما تتوفرُ في مواسم معينة في منطقةِ الجذب السياحي (البدوي، 1999).

في هذا الصددِ يشيرُ عبد الحكيم (1995) إلى أنَّ الظروفِ المناخيةِ تؤثر على الحركة السياحية في حالة اعتمادِ المنطقة السياحية على عوامل الجذبِ الطبيعية، مما يؤدي إلى ارتفاع أعدادِ السياح في فصولٍ مناخية معينة ، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلقِ موسمية سياحية في المكان السياحي، والجدول الآتي يبين المعدل العام للرطوبة النسبية ، ودرجة الحرارة في إقليم البترا التي تؤثر على السياحة في الإقليم.

جدول رقم (ا)

المعدل العام للرطوبة النسبية ، ودرجة حرارة الميزان الرطب لإقليم البترا)

الشهر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
الرطوبة النسبية %	61, 3	53	49, 3	47, 6	46, 3	41, 1	39	39, 5	41	52, 4	58, 3	60, 8
درجة حرارة الإقليم	5, 4	5, 6	8, 3	11	13, 8	16, 3	17, 3	17, 6	16, 4	14, 3	10, 2	6, 7

* المصدر : (زريقات ، 1999)

2- الموقع الجغرافي لإقليم البترا

يُشكّلُ الموقعُ الجغرافي لإقليم البترا كما نرى في الخريطة رقم (1) سبباً مهما من أسباب الموسمّية السياحية، فالإقليميمتازُ ببعده عن التجمعاتِ السكانية الرئيسية الواقعة في الشمال الغربي من الأردن، مما يسهمُ في وجودِ موسمّية سياحية، فالسائحُ المحلي (الأردني) يجد صعوبةً في زيارة الإقليمفي الأوقاتِ الطبيعية من أشهر السنة، لبعد المسافة ، ولتوفرِ وجهاتٍ سياحية أقرب له، ولكن نلحظ أنَّ النشاط السياحي في الإقليمينشطُ في فترات المناسبات والعطل الرسمية، والأعياد، حيث يجدُ السائحُ الأردني الوقت الكافي للقيام بجولتِهِ السياحية في إقليم البترا.



شكل رقم (2)

*** خارطة التقسيمات الإدارية في المملكة الأردنية الهاشمية (المركز الجغرافي الملكي، 2012)**

من الشروطِ الواجب توفرها لدى الفردِ لكي يشرعَ بالرحلة السياحيةِ هي الإجازات المدفوعة الأجر عن العمل ، ووقت الفراغ، وفي حالة فقدان هذين العنصرين لا يتحققُ الطلب السياحي الفعلي، ويبقى مجرد طلبٍ كامن أو محتمل، فالمعروف أن الفرد لديه

ارتباطات اجتماعية وعائلية، وارتباطات خاصة بالعمل ، تحدُّ من وقت الفراغ المخصصِ للترويح عن النفس، ووقت الفراغ بدوره يتوقفُ بالأساس على العطلات السنوية ، والإجازات المدفوعة التي تُمنح تقليداً في جميع البلدان في أشهر الصيف ، ومع تركزِ الإجازاتِ في موسم الصيف ، أو الربيع من أجلِ استغلالها للأنشطة السياحية ، فإنَّ موسمّية الطلبِ على المنتج السياحي وفق هذا المنظور ستزدادُ حدةَ بمرور الزّمن ، حيث يستمر الطلبُ بالتزايد (أحمد أديب، 2006).

من هنا يلحظُ الباحث أنَّ إقليم البترا يشهدُ نشاطاً بشرياً من قبل السياح المحليين في معظم أوقات السنة ، خاصةً في الأعياد ، والمناسباتِ ، والعطل الرسمية، كذلك يشهد الإقليمحركةً سياحيةً نشطةِ من قبل السياح العرب ، والأجانب، فدول هذه الشعوب تقدم الإجازات السنوية في معظم فترات السنة، لا سيما في الاعياد ، والمناسبات الدينية، والعطل ، والإجازات السنوية، فنجد على سبيل المثال أنَّ دول الخليج العربي تمنحُ رعاياها إجازات في فصلي الربيع والصيف، وكذلك الحالُ بالنسبة لشعوب الدول الأوروبية، وأمريكا الشمالية، فهذه الدول تمنحُ رعايا إجازاتِ موسمّية تصل مدتها إلى ثلاثةِ أسابيع، كما هو الحال في عيدِ الفصح المجيد الذي يتزامنُ مع فصل الربيع، وهو الفصلُ الأنسب لزيارة إقليم البترا.

ويلاحظُ الجمالية (2006) أنَّ أعداد السياح الأوربيين (الألمان، الفرنسيين، البريطانيين) والأمريكيين القادمين لزيارة الإقليمفي فصلِ الربيع المتزامن مع الأعياد يزداد ، مما يسمحُ للسياح بالقيام برحلاتٍ خارجيةٍ، مما يعكس الأثرَ الكبير الذي تلعبه هذه الأعياد ، والمناسبات الدينية في زيادة حجم الموسمية في هذا الإقليم، كما تلعب الإجازات ، والعطل الرسمية الأخرى دوراً كبيراً في زيادة الموسمية السياحية.

3- سيادة النمط السياحي الثقافي في الإقليم

تعدُّ السياحةُ الثقافيةُ في إقليم البترا من أبرزِ أنماط السياحة ، بل ربّما هي النمطُ السياحي الوحيد السائد في الإقليم، وهذا يشكل ضعفا سياحيا في بعض جوانبه، لا سيما أنَّ المناطقَ ذات النمط السياحي أو الوظيفة السياحية الواحدة تعملُ على جذبِ السياح خلال فتراتٍ زمنيةٍ محددة من السنة ، ولجنسياتٍ معينة . بعكس المناطقِ السياحية ذات النمط السياحي المتعدد أو الوظيفة السياحية المتعددة، حيث يتوفر لديها

القدرةُ على جذب السياح خلال فتراتٍ زمنيةٍ متنوعة طيلة أشهر السنة، فالمناطق السياحية المدعومة بمدن كبرى تحوزُ على درجاتٍ عاليةٍ من الأنشطة ، ولها عمليات أكثر ، ومستمرة طوال السنةِ بسبب اعتمادِها على مطالب أكثر تشعباً وتنوعاً.

فمن المعلوم أنَّ أي منطقة سياحية تريُد أن تستقطب أعداداً كبيرةً من السياح عليها أنَّ تنوع من النمط السياحي فيها، فإلى جانب نمطها السياحي الرئيسي كالسياحةِ العلاجية ، أو الدينيةِ على مناطق الجذب السياحي أنْ تدعم النمطَ السياحي الرئيسي بأنماطٍ سياحية أخرى تشجعُ السائح على القدوم والإقامة، مثل إقامة الحدائق ، والمتنزهات ، وأماكن الترفيه كمدن الألعاب، وعمل منتجعات سياحية ، وبرك استجمام.

وإقليمُ البترا من المناطق السياحية الذي اكتسبَ صفة الوظيفةِ السياحية الاحادية، أي سيادة نمطٍ سياحي واحد يتمثلُ في السياحة الثقافية، مما انعكس تأثيرُ ذلك على السياح القادمين إلى الإقليم، فنرى أنَّ السياح الأوربيين ، والأمريكيين من أهمِ الشعوب التي تحفلُ بالسياحة الثقافية ، لذلك تسعى هذه الأنواعُ من السياح إلى زيارةِ إقليم البترا ، بينما تقلُّ نسبة السياحِ العربِ ، والقادمين من جنوب شرق أسيا، وجنوب أفريقيا لرؤية هذا النمط السياحي الواحد.

وفي هذا الشأن يرى بظاظو (2006) أنَّ السياحة في الأردن تعتمدُ بشكلٍ كبيرٍ على السياحة الثقافية، القائمة على زيارةِ المواقع الأثرية ؛ لذلك يجبُ أنْ تكون المواقع الأثرية في الأردن تليقُ بالمكانة الحضارية التي يتمتع بها الأردن، ولكن ما هو موجود حالياً هو إهمال حقيقي لمواقعنا الأثرية، فباتت تتدهورُ سنةً بعد أخرى، ويشمل هذا التدهورُ عدم إجراء عملياتِ الصيانة ، والترميم لهذه المواقع ؛ لنقص الميزانيات المعتمدة داخل وزارة السياحة والآثار، كما هو الحالُ في أعمالِ الصيانة ، والترميم للمواضع الأثرية داخل مدينة البترا، فقد تمَّ العمل فيها عام 2000 ، وتوقف العمل حتى الآن . هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم وجود حفريات في المواقع السياحية ؛ للكشفِ عن الآثار بشكلٍ مؤسسي، وفعال، فالمكتشفُ حتى الآن من الآثار ما زال لا يشكلُ إلا نسبةً ضئيلةً من مجمل الآثار، ثم إنَّ عدم العناية بنظافة المواقع السياحية ، وقلة ما يتوفر من خدمات ، وتسهيلاتٍ للسياحة إضافةً إلى مضايقات الجمالة، والخيّالة بالبترا، وبغيرها من المواقع السياحية ، وانتشارِ ظاهرة التسول المخفي وراء

البيع والشراء، وخاصةً لفئة الأطفال، وابتزاز أموالِ السياح بشتى الوسائل، يعدُّ من معوقات تطوير المواقع السياحية في الأردن ، ومن بينها إقليمُ البترا.

إن إيجادَ حلولٍ جذرية لهذه المعوقات ، والمشكلات المسببةِ للسياحة الموسمية يجب أن تنبع من خلال حلول مناسبة مثل توفير أنماط سياحية أخرى تسهم في إطالة مدة السائح في الإقليم، وتزيد من أنواع السياح العرب ، والأجانب، ولعلَّ من أهم أنماط السياحة التي تبرزُ في منطقة إقليم البترا السياحة البيئية ، حيث تتوفرُ في الإقليم كافة الاحتياجات الملائمة للسياحة البيئية من صخور ، وغطاء نباتي وأشجار، وتنوع حيوي من طيور ، وحيوانات ، وتوفر للمياه بنسبٍ متفاوتةٍ، كذلك وجود محمية طبيعية في منطقة الإقليم، ووجود المقومات البشرية ، والبنية التحتية .

إضافةً إلى أنَّ الإقليم بحاجةٍ إلى توفر المتنزهات ، والحدائق، وأماكن الاستجمام، كذلك يجب أنْ توجد مدينة ألعابٍ ترفيهية للسياح وعائلاتهم، والعمل على إنشاء برك سباحة ، ومدن ألعابٍ مائية على غرار مدن الألعاب المائية في دول الجوار ، فهذه الحلولُ تسهم في الحد من الموسمّية السياحية في إقليم البترا، بل ربما ستزيدُ من الحركة السياحية تجاه الإقليم، مما يؤدي إلى انعاش الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية لأهل المنطقة، من خلال زيادة فرصِ العملِ ، فتقل حالةُ عمالةِ الأطفال، وحالات التسول ، وابتزاز أموال السياح.

4-3 نسب الموسمية السياحية في اقليم البترا

تتفاوت النسبُ السياحية في إقليم البترا من عام إلى آخر، وهذا ما تثبته الجداولُ الصادرةُ عن وزارة السياحية والآثار بعد عام 2004 ؛ أي بعد أحداث حرب العراق ، حيث تكشف الجدوال الموجوضوعة في الملحق عن أعداد السياح القادمين لزيارة إقليم البترا، ومن خلال هذه الجداول استطاعت الدراسة ملاحظة عدم وجود توازنٍ زمني لقدوم السياح إلى إقليم البترا، حيث لاحظت تغيراً في حجم الحركة السياحية على امتدد أشهر السنة ، فالناظر في الفوارق النسبية بين الجداول سيرى أن هنالك تفاوتاً نسبيافي أعداد السياح ، ففي عام 2005 وصل عدد السياح الأجانب في أشهر الذروة إلى نسبة عالية ، حيث سجل كلٌّ من شهر (آذار 350 ,33، ونسيان 500 ,37،

وأيار 300 ,28) نسبةً عاليةً من المجموع العام ، ثم انخفضت النسبة في موسم الصيف، لتعود إلى الإرتفاعِ في موسمِ الشتاءِ (ايلول، تشرين أول، وتشرين ثاني، وكانون أول).

إن جدول رقم(2) يشير إلى أن عدد زوار مدينة البترا الشهري في عام 2005-2006 سجل نشاطاً سياحياً كبيراً في موسم الذروة السياحي ، بالإضافة إلى وجود موسم ثانوي من حيث أعداد السياح القادمين للبترا، وهذا يعود إلى فوز البترا كإحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة، فعلى سبيل المثال سجلت السياحة في نيسان ما نسبته 500 ,48، وفي المقابل سجلتْ أشهرُ (تشرين أول ، وتشرين ثاني) ما نسبته 62 % من حجم السياح القادمين للبترا في ذلك العام. بينما نلاحظ على جدول رقم (3) الوارد في الملحق أن (**عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2007 - 2008**) الذي شهده الإقليم ارتفع في عام 2008- 2009 إلى نسبةً عاليةً جداً في حجم السياحة الأجنبية والمحلية ، وهو ما شكّل ضغطاً على مدينة البترا ، ففاقت أعدادُ السياح القدرة الاستيعابية للمدينة، لاسيما في شهر تشرين أول ، حيث وصلت السياحة في الإقليمإلى ذروتها القصوى ، فبلغ عدد السياح الأجانب ما نسبته 99 % من حجم السياحة الأجنبية القادمة للبترا طيلة أشهر السنة.

بينما شكلت قراءة باقي الجدوال منذ عام 2008 وحتى عام 2014 تفاوتا ملحوظا في نسبة السياح ، إذ مثل السياح الأجانب سياحةً موسميةً دائمةً ، ومرتفعة، فقد زارَ البترا في عام 2005 أي بعد حرب العراق ما نسبته 318 ,311 سائحاً ، وفي عام 2006 وصل عددُ السياح الأجانب في مدينة البترا إلى 017 ,271 سائحاً، وفي عام 2007 وصل العدد إلى 466 ,458 سائحاً ، ثم نرى أنَّ أعداد السياح قد ارتفع مع بداية عام 2008 ليصل عددهم إلى 974 ,722 سائحاً، وفي عام 2009 بلغ عدد السياح الأجانب 356 ,661 سائحاً. أما في عام 2010 فقد بلغت السياحة الموسمّيةُ ذروتها حيث سجلت وزارة السياحة والآثار ، ومركز زوار إقليم البترا ما يقارب 218 ,876 سائحا أجنبيا ، حيث شكلتْ أشهرٌ الذروة في هذا العام ما نسبته 90 % من السياحة الأجنبية، ثم نلحظُ أنَّ أعداد السياح انخفض في عام 2011 إلى 518 ,508 سائحاً ، وبقي الانخفاض مستمرا إلى أن وصل في عام 2014 إلى

471, 482 سائحاً ، فعلى الرغم من بقاء نسب أعداد السياح الأجانب متقاربة نوعا ما إلا أن النشاط السياحي في إقليم البترا شهد تراجعاً كبيراً، ربما يعود السبب في ذلك إلى ما تشهده المنطقة من أحداثٍ سياسية، وصراعاتٍ عسكرية ، لا سيما مع اتساع رقعةِ الصراعِ العربي في الدول المجاورة للأردن.

بالنسبة للتوزيع الموسمي للسياح المحليين فقد لاحظتْ الدراسة أن هنالك تفاوتاً ملموساً في أعداد السياح المحليين القادمين لزيارة البترا، فمنذ عام 2005 شهدت الحركة السياحة بدايةً الارتفاع السياحي في حجم السياح المحليين، فلقد سجل عام 2005 ما يقارب 81,868 سائحا محليا، لتعود هذه النسبة إلى الإرتفاع في عام 2006 لتصل إلى 88,349 سائحاً، وفي عام 2007 أحدث فوزُ البترا كأحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة نقلت في عدد السياح المحليين ، حيث سجل الفارق العددي عن العام السابق ما يصل إلى 45 ألف سائحاً ، بعددٍ إجمالي وصل في عام 2007 إلى 122,679 سائحاً محليا، ولكن للأسف هذه النسبة تراجعت في عام 2008 لتشهد مدينة البترا تراجعاً في عدد السياح المحليين بفارق عدد عن العام السابق يقدر بـ 35 ألف سائحاً ، حيث وصل عدد السياح المحليين إلى 293 ,90 سائحاً.

أما في عام 2009 فقد عادت الحركةُ السياحيةُ المحلية إلى نشاطها السياحي في إقليم البترا، حيث وصلَ أعداد السياح المحليين إلى 105,852 سائحاً، لتكون بذلك قريبة من نسبة عام 2010 ، فقد زارَ البترا ما يقارب 067 ,99 سائحاً محلياً، وبلغت السياحةُ المحلية ذروتها في عام 2011 إذ بلغَ عددُ السياح المحليين الذين زاروا البترا 346 ,121 سائحا، أما أعوام 2012، و 2013 فقد كانت النسبةُ متقاربةً إلى حد بعيد ، حيث بلغ عدد السياح المحليين 113,856 سائحاً، أما في عام 2014 بلغت أعداد السياح المحليين ما يقارب 125 ,120 سائحاً ، وهي النسبة الأعلى التي تسجلها مدينة البترا في حجم السياحة المحلية.

إذن نستطيعُ القول إنَّ السياحة الموسمّية في إقليم البترا سمة دائمة ، وملازمة للإقليم ، حيث يعيشُ الإقليم مواسم ذروة سياحية تصل إلى ما نسبته 90 % ، قياسا إلى ما أظهرته بيانات وأرقام إحصاءات وزارة السياحة والأثار ، فأشهر آذار، ونيسان

، وأيار، هي الأشهر مثالية للسياحة في البترا ، كذلك لاحظت الدراسة وجود موسم ذروة ثانوي في فصل الخريف (تشرين أول ، وتشرين ثان) إذ ترتفعُ حركةُ السياحة ، بينما لاحظت الدراسة من خلال ما طرحته الجداول السابقة الصادرة عن وزارة السياحة والآثار العامة أنَّ هنالك تراجعاً في أعداد السياح الأجانب ، والمحليين، وهذا يتمركز في فصل الشتاء (كانون أول، وكانون ثاني، وشباط) ، وكذلك الحال في فصل الصيف (حزيران، وتموز، وآب، وأيلول) ، فدرجة الحرارة مرتفعة جدا في الصيف، وشديدة البرودة في الشتاء، لذلك تنخفض الحركة السياحية إلى حد بعيد.

4.4 الدراسة الميدانية

تختلفُ المقاييسُ التي يقيس بها الباحثون والمختصون اتجاهات الحركة السياحية في مختلف دول العالم، وذلك لما تفرضهُ الواجهاتُ السياحية من طبيعة مختلفة عن غيرها من الواجهات السياحية الأخرى، فلكلِّ مكان أو موقع سياحي خصائصه التي تميزه عن غيره ؛ لذلك ترتبطُ اتجاهاتُ الحركة السياحية في إقليم البترا بأمرين هما : طبيعةُ المكانِ، ونمطية السياح، وحتى نستطيع تحديد اتجاه حركة السياحة ، وطبيعتها ، ارتأى الباحث سؤال عدد من العينات الذين تمثلوا في (المواطنين، والسياح، والأدلاء السياحين) حول ما يلي:

س: ما طبيعة الزياة للإقليم ؟

س: أين يقيم السائح في الإقليم ؟

س: ما وسيلة التنقل التي يستقلها زوار الإقليم ؟

س: ما الاتجاهات السياحية التي يمارسها السائح في الإقليم ؟

س: ما المشكلات التي تتعرض لها اتجاهات الحركة السياحية في الإقليم ؟

5-4 طبيعةُ الزيارة للإقليم

لقد قام الباحثُ بجولةٍ ميدانيةٍ داخل الإقليم خلال مدة الدراسة التي استغرقت شهرين، استطلع فيها الباحث آراء عددٍ من المواطنين ، والسياحِ ، والأدلاءِ السياحين ، وبعد المقابلاتِ الميدانية، وسؤالهم عن طبيعةِ زيارتهم لإقليم البترا، كانت اجابتهم

متباينة ، حيثُ أظهرتْ نتائج الاستطلاع أن المواطنين والسياح المحليين يزورون المنطقة هم وعائلاتهم لسببين،هما :

- العطلُ والإجازات ، والمناسبات الدينية : وتشملُ زيارات العائلات، وأبناء المنطقة الذين يعملون خارج الإقليمخلال العام.
- السياحةُ المحلية: وتشمل المواطنين الذين يزورونَ البترا بهدف السياحة ، ورؤية المدينة ، والتمتع بجمالها الأثري ، والسياحي.

أما عن طبيعةِ زيارة السياح من غيرِ المحليين فكانت إجابتهم تدورُ حول رغبتهم في رؤية المدينة الأثرية التي عُدّتْ في الألفية الجديدة إحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة، وتجدر الإشارة إلى أن رأي السياح من غير المحليين كان منصباً على رؤية البترا من زواية السياحة الثقافيةِ التراثية ، دونَ الإلتفاتِ إلى أنماط سياحيةٍ أخرى، كالسياحة البيئية، أو الدينية .

4-6 مكان إقامة السياح في الإقليم

لوحظ أنَّ مكان إقامة السياح في الإقليم يرتبطُ بجنسيتهم في معظمِ الأحيان، فبعض السياح كانتْ وجهة إقامتهم السياحيةِ في فنادق 5 نجوم ، وبعضهم أقام في 4 نجوم مثل وهم أغلبهم من السياحِ الأجانب، الذين يقومون بسياحةٍ ثقافية للإقليم.

وقد لاحظَ الباحث أنَّ إقامة السياح المحليين في الإقليم اتجهتْ نحو وجهةٍ واحدة هي الإقامةٍ مع أهليهم وذويهم خلال مدة زيارتهم للإقليم، لا سيما أنَّ هنالك من يملكون منازل خاصة بهم يأوون إليها خلال مدة إقامتهم.

إنَّ رصد حركةِ إقامة السياح والمواطنين داخل الإقليم، يكشف لنا أمراً في غاية الأهمية، وهو أنَّ حركةَ اتجاه السياحة غير المحلية في الإقليمتعمل على تنشيط الحركة الفندقية ، مما يؤدي إلى زيادة في الدخل المحلي، حيث ترتبطُ وجهة الإقامة بالقيمة الاقتصادية التي يجنيها الإقليم، بعكسِ حركةِ إقامة السياح المحليين ، حيث يميلون إلى الإقامة في منازل ذويهم ، وأهليهم.

ومن خلالِ ما تناولته الدراسةُ في الفصل الرابع ، تبينَّ أنَّ نسب الإشغال الفندقية في مواسم الذروة ، ومواسم الذروة الثانوية تسهمُ في تحديد مدة إقامة السائح في الإقليم،

مما يعني أنَّ حركة السائح ، مرتبطة بمدة إقامته، وهو ما يفرضهُ طبيعة مسار رحلته في الإقليم، ولعلَّ الأرقام التي أشارت إلى عدد السياح الأجانب في الفصل الرابع ، تعكسُ حجم اتجاه الحركة السياحية في الإقليم، حيث تبينَّ أنَّ أعلى نسب في اتجاه الحركة السياحية إلى إقليم البترا من السياح الأجانب كانت في عام 2010 ، حيث وصل عددُ السياح الأجانب إلى 876، 218 سائحاً، وهو ما فاق القدرة الإستيعابية للمدينة خلال ذلك العام.

أما بالنسبة لحركة السياحة المحلية فقد سجل عام 2014 أعلى نسبةً في تاريخ زيارات السياح المحليين للإقليم، حيث وصل العددُ إلى 120,125 سائحاً محلي، وهو ما أدى إلى إشغال مختلف أصناف الفنادق ، حيث انقسمت السياحةُ المحلية إلى زيارة المدينةِ الأثرية، وزيارة الأهل والأصدقاء.

7-4 وسيلة التنقل في الإقليم

تمثلُ وسائلُ التنقل أحد أبرز أركان تحديد طبيعة اتجاه الحركة السياحية في الواجهات السياحية، حيث تكشفُ عن رغبة السياح في استخدام الوسيلة الأكثر راحةً في تنقلهم، وذلك حتى يأخذ بها المقيمون على تطوير الحركة السياحية ، وتشير اتجاهات الحركة السياحية في إقليم البترا إلى أنَّ السياح يستخدمون في وصولهم إلى إقليم البترا نوعين من وسائل النقل ، هما :

- المركباتُ الخاصة : حيث يستخدمُ معظم السياح المحليين مركباتهم الخاصة في سبيل الوصول إلى البترا، وهنالك نسبةٌ ضئيلةٌ ممن يستخدمون حافلات النقل السياحي.
- حافلاتُ النقل السياحي : يصلُ السياح الأجانب إلى البترا في حافلات نقلٍ خاصة ، تابعة لشركات النقل السياحي، وهي حافلات مستأجرة من قبل مكاتب السياحة ، ووكالات السفر المحلية، لنقل السياح غير المحليين، حيث تكون زيارتهم للإقليم وفق برنامجٍ سياحي يُعده أصحاب المكاتب السياحية ، ووكالات السفر.

أما بالنسبة لوسيلة التنقل داخل الإقليم فتكون إما على الأرجل ، سيراً على الأقدام ، وذلك منذ بداية السيق ، الممر المؤدي لداخل المدينة، وصولاً إلى داخل البترا، وإما

باستخدام الرواحل ، حيث تربى الراوحلُ في البترا بهدف خدمة السياح، وإرحاتهم في السير ، وحمل الأمتعة ، وقد منعت سلطةُ إقليم البترا ، والقائمين على الحركة السياحية أصحاب الرواحل من الدخول إلى قلب المدينة ، فأقتصرت خدمتهم للسياح على نقلهم مسافة 1 كم ، من بدايةِ بوابة البترا ، وحتى نهاية السيق ، وكذلك سمح لعشرة فقط من الرواحل لجر عرباتِ المسافرين، وحمل كبار السنَّ إلى قلب المدينة.

ويقدر عدد الراوحل العاملة في نقل السياح بحوالي 355 راحلة ، وداخل مدينة البترا يصبح التنقلُ على الدواب ، والجمال ، حيث رصدت الدراسةُ ما يقارب 30 جملاً تستخدم لنقل السياح ، والتجول بهم في البترا من موقع الخزنة إلى قصر البنت، كذلك رصدتْ الدراسة وجود 165 حماراً لنقل السياح ، وحمل أمتعتهم داخل مدينة البترا، لا سيما المواقع التي يصعب الوصول إليها نتيجة لكثرةِ تعرجاتها، وطبيعتها الصخرية كمواقعِ المذبحِ، والدير.

8-4 الاتجاهات السياحية التي يمارسها السائح

يمتازُ إقليمُ البترا بتوفر عددٍ كبيرٍ من المواقع السياحية المهمة ، التي يرغبُ كثير من السياح في زيارتها ، والتمتع برؤيتها، والتقاط الصور التذكارية فيها، لذلك تعددت الأعمال والأنشطة التي يقوم السائح بها في الإقليم، واختلفت طبيعة هذا النشاط بناءً على نمط التفكير الذي يسلكه السائح، وذلك بتأثير الخصائص الثقافية، والمستوى العلمي، والمهني ، والجنس ، ومستوى عمر السائح، ومستوى وضعه الاقتصادي.

بينت لنا المقابلاتُ الشخصيةُ مع عددٍ من السياح الأجانب ، والمحليين ، والمواطنين المقيمين في الإقليم، أنَّ اتجاهات الحركة السياحية في الإقليم تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1- السياحةُ الثقافية أو التراثية : وهي التي يقوم بها السياح بهدفِ التعرفِ على المواقع الأثرية ، والمعالم التاريخية لأي مدينةٍ أثرية ، كالبترا، وجرش، ويمارسها عددٌ كبيرٌ من السياح في أنحاء العالم.
2- السياحةُ البيئية: وهي السياحةُ التي تعتمد على الطبيعة الخلابة ، ويمارسُها نوعٌ محدود من السياح.

3- السياحةُ الدينية : وهي السياحةُ القائمة على زيارةِ الأضرحة ، والمقاماتِ الدينية للأنبياء ، والصحابة .

تشيرُ عمليةُ رصدِ حركة اتجاه السياحة في إقليم البترا إلى أنَّ الغالب الأعم من السياح يميلون إلى ممارسة السياحة الثقافية التراثية، وذلك بقضاء وقتهم في التعرف على إقليم البترا من خلال الآثار التي تحتويها المدينة الأثرية، كالسيق، والخزنة، والدير ، والكنيسة، والمذبح، وغيرها من المواقع الأثرية الأخرى.

بينما رأى بعضُ السياح أنهم يميلونَ إلى ممارسة نشاطٍ سياحي بيئي ، يتمتعون من خلاله بمشاهدةِ الطبيعة الخلابة في إقليم البترا ، ومراقبة الطيور ، والحيوانات التي تحتويها محمية البترا مثل : البدن (الماعز الجبلي) ، والثيران، والغزلان، والزواحف المختلفة، والطيور كالغراب المروحي الذنب، والسوادية، والعصفور الدوري، والعصفور الإسباني، والعصفور الوردي السينائي، والكناري، والعصفور التفاحي، والحسون الذهبي، والحمرة، العندليب ، والحميراء السوداء، والأبلق الحزين، وأبو قلنسوة، والبومة الصغيرة، والوروار، والسنونو، والحمام الأزرق، والنسر الأسمر، وعقاب البادية، فمحميةُ البترا الأثرية الواقعة غرب الإقليمأسهمت في تشكيل لوحةٍ بيئيةٍ جميلةٍ لأنواعٍ من الطيور مثل: الكناري السوري بنسبة 70%، وطيور العويسق، والنعار السوري.

والواقع أنَّ السياح الأجانب كانوا أكثر حرصاً على التعرفِ على تاريخ الأنباط ، والمدينة الوردية، وعلى الوصول إلى مختلفِ الآثار السياحية في الإقليم، أما بالنسبةِ للتعرفِ على الطبيعة في إقليم البترا ، فقد تساءل السياح عن عدم وجود سياحة بيئية في الإقليم، علما أنَّ بعض السياح اقترح تطوير محمية جبل مسعودة، لتسهم في طالة مدة إقامة السائح، حيث تقع هذه المحميةُ إلى الجنوب من إقليم البترا، وتحديداً في أسفل قريتي الراجف ودلاغة، حتى حدود الريشة، وقد أشار السكان المحليون إلى أنَّ هذه المحمية تنسب إلى جبل مسعودة، وهو أعلى قمم المحمية ويتبع في تسلسله الجبلي لجبال الشراة، وتبلغ مساحة المحمية حوالي 295 كم وهي متكونة من منحدراتٍ حادةٍ مطلةٍ على الصخور الرملية الخلابة، وهي تشبهُ في تضاريسها محمية ضانا، ويمكنُ أن تشكل عنصر جذبٍ سياحي عندَ استغلالها وتطويرها (وزراة السياحة والأثار، 2012)

ولعلَّ من اللافت للنظر هو أنَّ معظم السياح كانوا يشتكون من قلة الخدمات السياحية التي تشجعهم على البقاء أكثر فترةٍ ممكنة، حيث تخلو البترا من وجودِ مدن ألعاب ، وترفيه عن السياح، كذلك تفتقر إلى وجود حدائق ومتنزهات ، حيث يجب على سلطة إقليم البترا التنموي انشاء حدائق ، والإكثار من زراعة الأشجار، والنباتات المناسبة لطبيعة المنطقة، مثل نبات السلة، والغيصلان أو البصيل، والخافور أو الشوفان البري، ودبابيس أو إبرة الراعي، ورجل الحمامة، والزعرور، والعرعر .

وتمثلُ المهرجاناتُ الثقافية نمطاً آخر من أنواع السياحة التي يمارسُها السياح في إقليم البترا ، حيث يتجه بعضُ السياح في إقليم البترا إلى مشاهدة المهرجانات والاحتفالات التي يقيمها السكان المحليون ، بالتعاون مع المكاتبِ السياحية، والأدلاءِ السياحيين، وأصحابِ الفنادق، والمطاعم السياحية، ومن أبرزِ المهرجانات التي يشاهدها السائح ، مهرجان البترا السياحي، حيث انطلقت فعالياته منذ عام 2007 . ويعد مهرجان البترا السياحي من أهمِ المحطات السياحية التي تذكرُ السائح بأهمية البترا، من ناحيتها السياحية ، والتاريخية ، حيث يتم تقديم العروض للفرص الاستثمارية المتاحة فيها، وكذلك عرض منتجاتِ الجمعيات المحلية أمام السياح القادمين إلى البترا من شتى أرجاء الأرض .

ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ هذا المهرجان يشكلُ فرصةً لتقديم العروض الفنية المختلفة لعدد من الفنانين والفرق، وهذا بدوره يشكل رافداً أساسياً لتقديمِ الفنون الشعبية الأردنية والتعريف بها أمام جمهور الحاضرين من السياح ، الذين يجهل بعضهم تطور الفن الأردني وامتدادِه عبرَ التراث، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام التعريف بالفنان والفن الأردني على حد سواء، كما أنَّ هذا المهرجان يشكل فرصةً أمام سلطة إقليم البترا التنموي ببرامجها ومخططاتها المستقبلية الهادفة إلى تطوير المدينة، وتحسين واقع الخدمات فيها (وزارة السياحة ، 2011)

وتعدُّ سياحةُ متاجر التحف ، والمعارض ، والبازارات التي تندرج في إقليم البترا ضمن السياحة الثقافية جزءاً مهما من الأنشطة التي يمارسها السياحُ على اختلاف جنسياتهم ، فهذه المتاحف إلى جانب كونها توفر فرص عملٍ للمواطنين المحليين، تعبر في الوقت نفسه عن حضارة البترا، فالتحف اليدوية ، والصناعات المحلية

المستوحاة من بيئة البترا ، تجعل السائح يشعرُ بعمقِ التاريخ الإنساني لهذه المدينة ، فالأواني النحاسية المنقوشة ، والأواني الفخارية النبطية، والأدوات الخشبية ، والملابس المطرزة بتراث الأنباط ، وحضارتهم الخالدة، والبسط التي تعكسُ جماليات الصناعاتٍ اليدوية في الإقليم، جميعها تعبر عن اندغام معبر عن أصالة العرب الأنباط .

فالسائحُ المحلي ، وغير المحلي عندما يزورُ هذه المتاجرَ لبيع التحف التي وصلَ عددها قرابة 34 متجراً يستشعرُ بروابط عجيبة ، تعيد إلى الأذهان عبق الزمن الجميل.

ويرى السياحُ المحليون القادمون من شتى مناطق الأردن ، والمواطنونُ المقيمون في البترا أنَّ هذا النمط السياحي الذي تمارسه كثيرٌ من العائلات في البترا يعكس نشاطاً سياحياً رائجاً، ونتيجةً لهذا الإقبال الشديد على مما رسة مثل هذا النشاط السياحي عملت سلطة إقليم البترا على تجميع المحلات المشابهة لبيع التحف الشرقية ، والرمل الملون، والكتب، والمرطبات، ووجبات الطعام في 13 جمعية خاصة ومعدة لمثلِ هذا الغرض، حيث انتشرت هذه الجمعيات في عدد من المواقع داخل مدينة البترا، ويستفيد منها اليوم قرابة 163 شخصا (سلطة إقليم البترا، 2010)

أما حركةُ السياحة الدينية في إقليم البترا فهي أقلُّ أنواع الممارسات السياحية التي تحدث في الإقليم، مقارنة بحجم الحركة السياحية الثقافية المتمثلة كما ذكرنا سابقا بـ سياحة المهرجانات الثقافية، وسياحة متاجر التحف الشرقية، فالإقليم يحتوي على مقام النبي هارون عليه السلام الذي يقع على جبل مرتفع، وهو مسجدٌ مملوكي بني في سياق اهتمام المماليك بالمقامات والقبور، ينحدر من المسجد درجُ يُفضى إلى دهليز يبلغ طوله حوالي عشرة أمتارٍ يفضي إلى كوة منحوتة في الصخر .

وأخيرا تشير الدراسة إلى إنَّ هنالك ثلاثة اتجاهاتٍ ، أو أنماط سياحية يمارسها السائح في إقليم البترا ، هي السياحة الثقافية التي تتكون من سياحة المواقع التراثية التاريخية ، وسياحة المهرجانات الثقافية، وسياحة متجر التحف الشرقية ، وهي السياحة التي تطغى على جميع أنواع السياحات في الإقليم، ثم السياحة البيئية التي يمارسها بعض السياح نتيجةً للطبيعة الخلابة التي يحتويها إقليمُ البترا، ثم السياحة الدينية التي تتمثلُ في زيارة مقام النبي هارون عليه السلام.

4-9 المشكلاتُ التي تواجه لها اتجاهات الحركة السياحية في الإقليم

إنَّ الوقوفَ على أهم المشكلات التي تعترض الحركة السياحيةَ في إقليم البترا ، تسهمُ إلى حدٍ بعيد في بلورةِ رؤيةٍ جديدةٍ لأصحاب القرار كي يجدوا حلولاً تحدُّ من هذه المشكلات، ونلاحظ أن أكثر المشكلات التي تعترض اتجاه الحركة السياحية في إقليم البترا كما يشير السياح، ما يلي:

أ- نقصُ اللوحات التوضيحية ، والنشرات الإرشادية الدالة على طبيعة الإقليم بشكل عام، وليس المدينة الأثرية بشكلٍ خاص، حيث اقتصرت هذه اللوحات على تعريف السياح بموجوداتِ المدينة الأثرية ، فقط لا غير.

ب- ضعفُ البنيةِ التحتية في كثيرٍ من مناطق إقليم البترا، والسببُ في ذلك يعود إلى أن سلطة الإقليم صبت اهتمامها على المدينة الأثرية، وتجاهلت نوعاً ما من باقي قرى الإقليم، علما أن بعض القرى تحتوي حلولاً جذريةً لمشكلات كثيرة من أهمها مشكلة المياه ، حيث تتوفر في تسعة أحواض، هي : كفار سحم، وحوض جبل ازبيرة، وحوض قرنة بن سعد، وحوض جب الحي، وحوض وادي خربوط بن جريهم، وحوض وادي أبو عليقة، وحوض المدارس، وحوض المطاحة، وحوض وادي الصيغ ، وتشتركُ جميعُ هذه الأحواض بخصائص طبيعية متشابهة، فتكوينات عجلون التي تتكون من المارل، والحجر الكلسي كثير المفاصل والشقوق، تسود مناطق الأحباس العليا والوسطى لهذه الأحواضُ، أما الأحواض الدنيا فيسودها الحجرُ الرملي، (الكرنب، الديسي، حجر أم عشرين) العارية تقريبا من التربة والنباتات (الشبطات ، 2004).

ج-إهمالُ بعضِ الأثار السياحية داخل المدينة الأثرية ، وهذا أدى بمنظمة اليونسكو لحمايةِ التراث بوضع البترا على لائحةِ المدن القابلة للإندثار ، نتيجة عدم ترميم أثارها، وصيانتها، كذلك عدم وجود اهتمامٍ من قبل المسؤولين ببعض الواجهات السياحيةِ المجاوة لمدينةِ البترا، مثل مدينة البيضا (البترا الصغيرة)، وهو ما اشتكى منه السياح.

د- زيادةُ النفايات ، والتلوثُ الضوضائي، حيث أكدَّ السياح المحليين ، وغير المحليين على أنَّ البترا تحتوي على نسبةٍ عاليةٍ من هذه الملوثات مقارنةً بغيرها من الواجهات السياحية، وقد أشارَ الاستطلاعُ إلى ضرورة وجود محطاتٍ تنقيةٍ ، تسهم في الحد من التلوث البيئي الذي يحدثه السكان المحليين ، والسياحُ على اختلاف انماطهم.

ه- أشار السياحُ إلى ضرورةِ الحد من ظاهرة التسول ، وعمالة الأطفال، حيث يشكلُ التسول عائقاً أمام حركة السياحة في الإقليم، كذلك يؤدي إلى نفورِ السياح من المدينة ، والتسريع من عملية خروجهم منها بوقت قصير، ثم إن عمالة الأطفال في إقليم البترا تؤدي إلى تشويه صورة المنتج السياحي الأردني ، لا سيما في ضوءِ المعاهداتِ الدولية التي وقعها الأردن لحماية حقوق الأطفال ، وصون كرامتهم.

و-من المشكلات التي تؤرقُ حركة السياح ضعفُ التنسيق بين مختلف الجهات المسؤولة عن النشاط السياحي في الإقليم، وهو ما يؤدي إلى اختلالٍ في المعايير الخاصة لمدينة البترا، فمثلا في مواسم الذروة تكونُ الحركةُ السياحية في أوجها ، مما يؤدي إلى عدم قدرة البترا على استيعاب أعداد السياح، نتيجةً لعدم التنسيق والتخطيط، بينما نجد في مواسم أخرى قلة في أعداد السياح ، ناتج عن عدة أسبابٍ طبيعية ، وبشرية ، مثل المناخ، أو سوء الترويج للمنتج السياحي .

ز-تسليطُ الضوء على المدينةِ السياحيةِ ، وتقديمها للسياح على أنها منتجٌ سياحي ثقافي تراثي، وهو ما أدى بالإقليمنحو سياحةٍ محدودة ، وضيقة ، بينما الإقليميمكن أنْ يوفر أنواعاً سياحيةً ، تغير مجرى اتجاهاتِ حركةِ السياحةِ في الإقليم، وتزيد من مدة إقامة السياح فيها.

ح-قلةُ المهرجات السياحية في الإقليم، وضعفُ المؤتمرات التي تشجعُّ السياحَ على زيارة الإقليم، ومعرفةِ ما يحتوي من تنوع حيوي ونباتي.

ط-وجودُ أسعارٍ سياحيةٍ قد لا تناسب جميع السياحِ، مما يعني محدوديةً في حركة السياح داخلِ الإقليم، لا سيما ذوي الدخل المتوسط، والمحدود.

- سوء حالة الطرق داخل مدينة البترا، لا سيما التي تربطُ بين المذبح والدير، حيث تنتشرُ فيها الصخورُ الصلبة ، والمتعرجةُ ، لذلك يجب على سلطة الإقليمتوسيع هذه الطرق ، واعادة صيانتها.

10-4 النتائج

تناول الباحث في الفصولِ السابقة تحليل اتجاهاتٍ، وأنماط الحركة السياحية في إقليم البترا، وبين ما هي أبرز الاتجاهات ، والأنشطة التي يمارسها السياح في إقليم البترا، بناءً على ما في الإقليممن أنماطٍ سياحية ، وبناءً على ما فيه من مقوماتٍ سياحيةٍ، وكشفت الدراسةُ عن أثر السياحة الموسمية في الإقليم، ومدى تأثيرها في الحركة السياحية المحلية ، وغير المحلية، وتوصلت هذه الدراسة إلى جملةٍ من النتائج هي :

1. إقليمُ البترا من أهم الأقاليم السياحية في الأردن ، فهو منجمُ الأردن السياحي على اعتبار أنه أهم مساهم في دخل الناتج المحلي بين الواجهات السياحية الأردنية ، فالإقليم يحتوي على مقوماتٍ طبيعيةٍ ، وبيئيةٍ، إضافةً إلى مقومات بشرية ، إلا أنَّ هذا الإقليميعاني من سلبيات كثيرة من أهمها الموسمّيةِ السياحيةِ ، حيث يشهد إقليم البترا حركةًً سياحيةً موسميةً ، تتمثل في ازدياد أعداد السياح خلالَ فصلي الربيع (أذار، نيسان، أيار) ، والخريف (تشرين أول، تشرين ثاني)، ويعد فصل الربيع موسم الذروة الرئيسي في الإقليم، بينما يعد فصل الخريف موسماً ثانوياً.
2. يمثل المناخُ العاملُ الرئيسي في الموسمية السياحية لإقليم البترا، وبعد أن تتبعت الدراسة النشرات الاحصائية التي طرحتها وزارة السياحة والأثار العامة منذ عام 2005 إلى عام 2014 وجدت أنَّ هنالك تزايداً ملحوظاً في أعداد السياح خلال أوقات المناخ المثالية ، بينما في أوقات المناخ غير المثالية يشهد الإقليم تراجعاً حاداً في أعداد السياح المحليين ، وغير المحليين.
3. تعددتْ اتجاهات ، وأنماطُ الحركةِ السياحية في إقليم البترا، حيث يشهد الإقليم تنوعاً في السياحة الثقافية ، متمثلةً في سياحة المواقع الأثرية التراثية ، وسياحة

المهرجانات الثقافية ، وسياحة متاجر التحف الشرقية، كذلك أظهرتْ الدراسةُ توجه بعض السياح إلى ممارسة النشاط السياحي البيئي ، حيث يستمتعُ السياحُ بمراقبة الحياة البرية من طيور، وحيوانات، وتضاريس، ونباتات، وأشجار، كذلك أوجد الإقليم سياحة دينية تمثلت في زيارةِ مقام النبي هارون، لكن هذا الاتجاه السياحي بحاجةٍ إلى عناية ، واهتمام أكبر، من خلال إقامة المؤتمرات الدينية، والمحاضرات الثقافية ، من خلال استغلالِ طبيعة المكان ، وتوظيفه كمنتج سياحي ديني.

4. إنَّ السياحة الثقافية التراثية هي الوظيفة السياحية المسيطرة على الاتجاهات السياحية الأخرى، لذلك انحصرتْ أعدادُ السياح في معظم أوقات السنة ، كذلك اقتصرت على جنسياتٍ محددة ، كان معظمُها من غيرِ المحليين.

5. يلاحظُ الباحثُ أنَّ أعداد السياح المحليين أخذَ بالتنامي منذ عام 2005 حيث سجلت البترا في ذلك العامِ قرابة 81، 868 سائحاً محلياً، بينما ارتفع العدد في عام 2014 ليصل قرابة 120،125 سائحاً محلياً، وهذا يعود في الدرجة الأولى إلى السياسة الإعلامية المتبعة في الترويج للبترا، وإلى الدعمِ الحكومي الذي يعد محدوداً مقارنةً بحجم الدخل الذي تحققه البترا كل عام.

6. يعاني إقليمُ البترا من مشكلاتٍ سياحيةٍ ، وبيئيةٍ كثيرةٍ ، لعلَّ أبرز المشكلات السياحية تتمثل في نقصِ الخدماتِ السياحيةِ ، أو تفاوتها بين منشأةٍ وأخرى، وذلك نتيجةً للموسمية السياحية ، فالسائح يلاحظ تفاوتاً في أسعار الخدمات السياحية في مواسم الذروة، ومواسم الكساد ، مما يؤدي إلى عدمِ إطالةِ إقامةِ السائح في الإقليم. أما المشكلاتُ البيئية التي يعانيها الإقليمفتتمثل في انتشار التلوث الناتج عن الصرفِ الصحي، بسبب ضعف البنية التحتية التي تخدم السياح بشكلٍ فعال في الإقليم، كذلك انتشار التلوثات الصناعية الصلبة التي يلقيها السياح في أماكن متفرقةٍ من الإقليم.

7. يعاني الإقليم من سوء التخطيط السياحي ، فالإقليم يمكنُ الاستفادةُ منه سياحياً في جوانب غير السياحة الثقافية التراثية ، مثل السياحة البيئية ، لا سيما أنَّ هذا النمط ، أو الاتجاه السياحي يمكن أن يلحظه السائحُ في نواحي عدة من

الإقليم، بدءاً بالمحمية الطبيعية ، وانتهاءً بالحياة البيئية الصحراوي التي يجد فيها السائحُ مساحةً للتأمل ، وضجيج الحياة المدنية .

8. ترى الدراسة أن المواقع السياحية التراثية في المدينة الأثرية تعاني من الإهمال ، فالمدينة وأثارها بحاجة إلى الصيانة ، والترميم، وهو ما أشارتْ له المنظمةُ العالميةُ لحماية التراث ، عندما عدَّت البترا إحدى المدن التراثية القابلة للإندثار ، والتلاشي مع الزمن إذا لم يتم عملُ ترميم ، وصيانة لها.
9. إن ظاهرة التسول ، خاصةً عند فئةِ الأطفال ظاهرة منتشرة في الإقليم، مما ينعكس سلباً على حجم الحركةِ السياحية في الإقليم، فالسائحُ عندما يجد مضايقةً من المتسولين ، لا يعود بمقدوره البقاء فترةً أطول، كذلك عدم وجود متنزهاتٍ ، وحدائق، ومدن ترفيه ، وألعاب يحدُّ من فترة إقامة السائح في الإقليم.

11-4 التوصيات

أسهمت الدراسة الميدانية التي استطلعت مختلف الآراء إلى تشكل صورة واضحة من التوصيات التي تريد الدراسة أن توصي بها ، ومن هذه التوصيات:

1. العملُ على تخفيضِ الأجور السياحية التي تتقاضاه مختلف الجهات السياحية من السياح على اختلاف جنسياتهم ، وذلك دعماً للحركة السياحية في الإقليم، لا سيما في أوقات الكساد السياحي الذي يشهد إقليم البترا.
2. العملُ على استثمارِ البيئةِ الطبيعة في الإقليم، وتوظيفها بشكلٍ أكبر في إيجاد منتجٍ سياحي بيئي ، والقيامُ بعمل مخيمات السياحة ، ورحلاتِ الاستجمام الصحراوية في الإقليم.
3. تنشيطُ حركةِ السياحة الدينية من خلال استغلال الإرث الديني المتمثل في مقام النبي هارون عليه السلام، ومحاولة الترويج إعلامياً لهذا المنتج، في سبيلِ إطالةِ مدة إقامة السائح في الإقليم.
4. زيادةُ حركة سياحة المهرجانات ، والعملُ على إقامة أكثر من مهرجانٍ في مواسم الذروة ، للاستفادةِ أكبر قدرٍ ممكن من أعداد السياح.

5. استغلالُ المسارح التراثية في الإقليم من خلال إقامة المسرحيات التاريخية التي تجسدُ حضارة الأنباط ، فالسائحُ ينجذبُ أكثر إلى هذه المسرحيات من شرح الأدلاء السياحين، وما يقدمونه من تفصيلات ثقافية.
6. إقامةُ حدائق ، ومتنزهات ، ومدن ترفيه وذلك بهدفِ تشجيعِ الحركة السياحية ، وتنمية اتجاهات سياحية جديدة، فكثيرٌ من السياحِ اشتكى من عدم توفر مثل هذه المرافق الترفيهية التي تسهم في بقاء السياح مدة أطول.
7. العمل على تطوير البنية التحية في الإقليم، ومعالجة مشكلات الصرف الصحي ، ومشكلات المياه التي تنقص باستمرار، والحد من ظاهرة التسول التي يشهدها الإقليم، والعمل على توسعةِ الطرق بين الآثار في المدينة، والحد من التلوث الحاصل في الإقليم.
8. العملُ على تفعيلِ دورِ الجمعيات السياحية في الإقليم، والأخذ بمختلف المقترحات السياحية لتطوير الإقليم، وزيادة في تبني المشاريعِ الاستثمارية الصغيرة التي تدرُ دخلاً للمواطنين، وتزيد من فرص العمل ، والعمل على تخفيضِ الضرائب والرسوم المقتضاة من قبل الجهات الحكومية في الإقليم.
9. الترويجُ الإعلامي للاتجاهات ، والأنشطة السياحية التي يستطيع السائحُ ممارستها في الإقليم، على غرارِ ما تنتهجه السياساتُ العربيةُ الأخرى في الترويج لمنتجاتها السياحية مثل البرنامج السياحي الذي طرحته وزارةُ السياحةُ السعودية تحت عنوان اكتشف السعودية، والذي يتم بثه على قناة MBC .

المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية.

أ- الكتب

آواش، خالد، 2007، **السياحة**، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر.

برهم، نسيم، 2006، **جغرافية السياحة**، عمان، الأردن

الجلاد، أحمد ، 1998، **دراسات الجغرافيا السياحية**، عالم الكتب، القاهرة.

الجنيدي، محمود جبريل ، 1993، **نباتات الأردن البرية وفوائدها الطبية والعطرية والصناعية**، ط1، دار الأسيل للطباعة والنشر، عمان.

الحريري، محمد مرسي، 1991، **جغرافية السياحة** ، ط2، دار الفجر للنشر، القاهرة.

الحواري والدباغ ، مثنى واسماعيل، 2000 ، **اقتصاديات السفر والسياحة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

الحوامدة ، الحميري، نبيل وموفق، 2006 ، **الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين**، ط1، دار الحامد، عمان.

الحموي، ياقوت ، 1979، **معجم البلدان**، تحقيق: دار إحياء التراث، بيروت.

الذييب ، سليمان ، 1998، **نقوش الحجر النبطية** ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

رمضان، الحوراني ، أرسلان وهالة ، 1992، **طيور الأردن**، جمعية عمان ، المطابع التعاونية، عمان.

الرواضية، زياد عيد، ،**السياحة البيئية ، المفاهيم والأسس والمقومات**، عمان ، الأردن.

الروبي، نبيل ، 1987، **التخطيط السياحي**، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية.

الذييب ، سليمان ، 1998، **نقوش الحجر النبطية** ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

الزيات وقطاوي، ماهر ومحمد، 2010 ، **الدراسات الاجتماعية ، طبيعتها، وطرق تعليمها، وتعلمها**،: دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان

السكر، مروان، 1994 ، **السياحة ، مضمونها ، وأهدافها ، سلسلة الاقتصاد السياحي،** ج1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.

سماوي، حابس ، 1994، **السياحة والاستجمام في الأردن،** عمان، لجنة تاريخ الأردن. 41.سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 28 ، عمان.

الشوابكة، حمزة،، 2005**الحكومة الأردنية في ظل القيادة الهاشمية،** ط1، مكتبة الزرقاء.

الصايغ ، المطران سليم ، 1996، **الآثار المسيحية في الأردن،** ط1، المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، عمان.

الطائي، حميد ، 2004، **التسويق السياحي، مدخل استراتيجي،** ط1، عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

عبد الحكيم، الديب ، محمد وحمدي، 1995 ،**جغرافية السياحة،** مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،.

العجلوني، أحم، 2003د ، **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم :** مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر. البترا، الأردن

عبد الوهاب ، صلاح الدين، 1990، **السياحة الدولية،** مطبعة زهران ، القاهرة.

عبد الوهاب، صلاح، 1967 ،**المنهج العلمي في صناعة السياحة،** دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة.

علي، محمد ،2001 ،**نظم المعلومات الجغرافية** ، ط1، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

غرايبة، خليف مصطفى ، 2008، **السياحة البيئية،** ط1 ،دار يافا العلمية، ودار الجنادرية، عمان، الأردن.

كامل، محمود1975،، **السياحة الحديثة علما وتطبيقا،** الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

لطيف، هدى ،1994، **السياحة النظرية والتطبيق،** الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

المحيسن، زيدون ، 2004، **الحضارة النبطية**، إربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.

مقابلة، خالد ، 2003، **فن الدلالة السياحية**، ط2، دار وائل، عمان.

مقابلة ، خالد، 2001 ،**التسويق السياحي الحديث**، ط1، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع

ب- الدراسات والرسائل الجامعية.

أديب ، أحمد، 2006، **تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تشرين، دمشق- سوريا.

الأسطة، رشا، 1997 ، **السياحة البيئية في الأردن، حالة دراسية في منطقتي ضانا والبترا**، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان- الأردن

البدوي، عثمان ، 1999، **مقومات وخصائص الحركة السياحية الخارجية بأمانه العاصمة (الجمهورية اليمنية)** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عدن، عدن- اليمن.

بظاظو، إبراهيم خليل إبراهيم 2006، **تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن، وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

بظاظو ، إبراهيم، 2012 ، **ورقة بحثية بعنوان " استعادة الفرص الضائعة في القطاع السياحي الأردني ، " جامعة الشرق الأوسط ، تقرير حول أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية في الأردن** ، المجلس الاقتصادي الاجتماعي ، عمان.

الجمالية، مالك محمد عبد الرحمن، 2006 ، **الموسمية السياحية في إقليم البترا** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

الخوالدة، محمد عبد الرحمن سليمان ، 2001، **الحركة السياحية في إقليم الشمال من الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

الخوري، لميا سالم، 1990، **المنحوتات الحجرية النبطية في البترا**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، إربد– الأردن.

الدغشيم ، محمد بن عبد العزيز، 2013، **اتجاهات الشباب في المملكة العربية السعودية نحو الواجهات السياحية الداخلية والخارجية، دراسات آثارية ،** سلسلة علمية محكمة تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الرحيمي، سالم أحمد صالح، 1997 ، **دور مكاتب السياحة والسفر في ترويج الخدمة السياحية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت، المفرق– الأردن.

زريقات ، فارس ، 1999، **استخدام بعض عناصر المناخ في تصنيف أماكن السياحة في الأردن**، رسالة ماجستير ، غير منشورة الجامعة الأردنية– عمان.

سماوي، حابس ، 1990، **واقع الحركة السياحية في البترا: خصائصها ، ومشكلاتها، واتجاهاتها**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية ، المجلد 17، العدد الأول.

الشبطات، علي سليمان، 2004 ، **التدهور البيئي وإدارة الأراضي في منطقة البترا– الشوبك**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة، الكرك– الأردن.

الطنطاوي، مهند، 2011، **دراسة تحليلية مقارنة بين المعابد النبطية في البترا والمعابد الرومانية في جرش**، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان.

قيصي، مطيع يوسف، 2000، **دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين

المصري، إياد، 1997، **تماثيل الألهة النبطية، سماتها وخصائصها الفنية**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد – العراق.

الهلالات، خليل إبراهيم، 2003 ، **ظاهرة عمالة الأطفال في القطاع السياحي في البترا**، رسالة ماجستير، غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

الوزارات والدوائر الحكومية

الأرصاد الجوية الأردنية، حالة الطقس في الأعوام 2004 إلى 2014 ، تقارير عام 2004-2014م.

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، تقرير حول نشاطات سلطة إقليم البترا التنموي عام 2002 - 2015.

سلطة إقليم البترا، مكتب سياحة البترا، مقابلة مع محمود هلالات مدير مكتب سياحة البترا ، 2009.

سلطة إقليم البترا، مكتب آثار البترا، تقرير عن أعداد السياح عام 2009.

المركز الجغرافي الملكي، خارطة التقسيمات الجغرافية لمحافظات الأردن ومناطقها، تقارير، 2012.

منظمة اليونسكو العالمية للمحافظة على التراث، تقرير عن حالة مدينة البترا 2010.

هيئة تنشيط السياحة، دليل الزائر لإقليم البترا السياحي، عام 2002.

وزارة البيئة ، الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، تقير حول البئية الطبيعة في إقليم البترا ، 2004، 2008.

وزارة التخطيط ، تقرير حول عوائد السياحة عام 1997.

وزارة الداخلية، دائرة الأحوال المدنية، أعداد سكان إقليم البترا عام 2004م

وزارة السياحة، قسم الإحصاء، تقرير عوائد السياحة عام 1999، و 2005-2014م.

وزارة السياحة، النشرات الإحصائية لوزارة السياحة والآثار العامة ، عام 2005 – 2014م.

وزارة المالية، تقرير البنك المركزي الأردني السنوي عن مساهمة قطاع السياحة في الناتج العام من الدخل القومي ، عام 1999.

وزارة المياه والري، مديرية مياه وادي موسى ، تقرير عن واقع المياه في إقليم البترا عام 2003.

2- المصادر والمراجع الأجنبية.

Anastasi, A. 1988 **Psychological Testing,** Macmillan Publishing Company, 16th ed.

Applications "**An Evaluation Analysis to the World NewTrends Applied to Tourism and Travel Sector in Egypt**, Egyptian **Journal of Tourism & Hospitality**, Vol. 3

Baum, T and Ludtor. P, S. 2001. **Seasonality in Tourism** (1st ed). Elsevier Science Ltd. London.

Bertazzon, Stefani, Geofrey Crouch, Dianne Draper and Nigel Waters, 1997. **GIS Applications in Tourism Marketing**: Current Uses, An Experimental Application and Future prospects , Journal of Travel and Tourism Marketing , vol. 6 , Numbers , 3/4 , The Haworth Press , inc.

Butler, R. 1994, Seasonality in Tourism; **Issues and Problems in** Seaten , A.V. (ed)Tourism; The State of the Art.Chichestsr, Wiley.

Butler,R.w. 1980. **The Concept of Tourist Area Cycle of Evolution** ,Implications for Management of RESOURCES. Canadian Geographer,24,1:5-12

Cohen. E, 1979, **Rethinking the Sociology of Tourism,** Annals of Tourism Research, VoI. 6,PP.18-35.

Derver, J. 1975 **A Dictionary Of Psychology**. London : Penguin Books, 17 th ed.

Greed, W.A. 1968 ***psychological Foundations Of Attitudes***,N.Y, Academic Press.

H. Robinson 1976, **Ageography of Tourism**.Estover Macdomeld and Evans ,London- Britan.

Johnson, D. J., Janetski,J., Chazan, M., , Witcher, S. and Meadow,R. 1999, **Preliminary Report On Brigham Young**

The Ministry of Tourism and Antiquities(MTA). 1996. **Petra Priority Action Plan Study**. Dar Al- Handasah .Amman Unpublished Report.

Wler, Booker, 1994. **The Cultural Economy of Tourism**, Abstract of Journal Article Sociologia Ruralis, 43,Jan-N- Y.avidoff,L. 1980 Introduction to Psychology,2nd,ed.,McGraw Hill book comp.,New York.

Wrightsman & Deaux. 1981 **Social Psychology in the 80s California**, Brooks Cole Publishing Company 3rd ed.

3- المواقع الالكترونية

الرماني، زيد، (2010) السياحة المستدامة،www.alukah.net

سلطة إقليم البترا. http://www.pdtra.gov.jo

http://www.icam.forth.gr/regional/pa

pers/Hellas GL-Theses. PDF. Fred Toppen , Hans
Wapenoor(1994) : GIS in Business : Tools for Marketing
Analysis:
http://www.gis.odyssey.maine.edu/gisweb/spatb/egis/eg94204.htm GIS in
Retail Marketing & Distribution
http://www.gisdevelopment.net/applicationn/business/bus
0019 a.htm .Matt Kures , Bill Rayan , Greg Lam
(2001):Lets Talk Business : Tourist Perspective Using GIS :
http://www.uwex.edu/ces/lets/040Ltb.html Prashant Baxi : GIS
Applications in Marketing and Sales :
http://www. gis.development.net/application/business.
http://www.geopublic.com/marketing.example.htm
http://www.geopublic.com/tourism-examples.htm.
http://www. ZakiFarsi.com/map-htm/D efault.asp?p=9&in=ar
http://www.cornwall.online.co.uk.resindex.htm.
http://cornwall-online.co.uk/accommodation serviced.htm.
http://www.tourism.jo/tourism/inside/rent car-ar.asp.
http://www.tourism.jo/tourism/inside/airlines-ar.asp.
http://www.tourism.jo/tourism/inside/travel
http://www.dted.state.mn.us/searchframe.asp?url=04x02x04. asp
http://www.gis.com/whatisgis/.
http://www.gis.com/data/using data/index.html.
http://www.Farsimaps.com/map-htm/map-arab-asp?p=8 .
http://www.Moe.edu qa/Arabic/Moecc/gis/index.html.
http://www.esri.com/data/online .
http://www.geographic.com/
http://www.gis.ursus.maine.edu/gis
web/spatdb/egis/eg94204.html .
Yianna, Farsari and Prastaces Poulicos: GIS Contribution for the
Evaluation

الملاحق

ملاحق الدراسة

إحصائيات وزارة السياحة والآثار لعدد زوار مدينة البترا الشهري منذ عام 2005- 2014

جدول رقم (2)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2005 - 2006

	التغير النسبي Relative Change 06/05			2006			2005			
	المجموع	أردني	أجنبي	المجموع	أردني	أجنبي	المجموع	أردني	أجنبي	
Month	Total	Jordanian	Foreign	Total	Jordanian	Foreign	Total	Jordanian	Foreign	الشهر
January	52.8%	42.5%	55.6%	24,843	4,976	19,867	16,258	3,492	12,766	كانون ثاني
February	18.6%	−22.6%	26.0%	22,568	2,225	20,343	19,024	2,874	16,150	شباط
March	−4.4%	−7.2%	−3.5%	42,617	10,443	32,174	44,600	11,250	33,350	اذار
April	19.3%	17.8%	20.1%	68,613	23,593	45,020	57,528	20,028	37,500	نيسان
May	1.0%	−20.0%	6.2%	35,705	5,653	30,052	35,368	7,068	28,300	ايار
June	−12.0%	−9.6%	−12.5%	21,027	3,794	17,233	23,898	4,198	19,700	حزيران
July	−19.8%	5.5%	−30.2%	21,374	8,221	13,153	26,645	7,795	18,850	تموز
August	−28.8%	51.8%	−52.0%	22,713	10,835	11,878	31,881	7,139	24,742	اب
September	−50.6%	−46.8%	−51.7%	15,845	3,646	12,199	32,107	6,857	25,250	ايلول
October	−26.0%	315.9%	−38.5%	26,594	5,298	21,296	35,924	1,274	34,650	تشرين اول
November	−23.9%	11.4%	−28.6%	32,142	5,549	26,593	42,229	4,979	37,250	تشرين ثاني
December	−8.7%	−16.2%	−7.0%	25,325	4,116	21,209	27,724	4,914	22,810	كانون اول
Total	**−8.6%**	**7.9%**	**− 12.9%**	**359,366**	**88,349**	**271,017**	**393,186**	**81,868**	**311,318**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

25

جدول رقم (3)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2007 - 2008

Month	التغير النسبي			2008			2007			الشهر
	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	
January	83.9%	−22.8%	102.9%	47,444	3,010	44,434	25,804	3,900	21,904	كانون ثاني
February	79.0%	−29.0%	94.4%	51,568	2,557	49,011	28,809	3,600	25,209	شباط
March	79.1%	−3.3%	97.9%	82,488	8,276	74,212	46,051	8,560	37,491	اذار
April	19.0%	−53.1%	67.0%	96,136	15,158	80,978	80,794	32,294	48,500	نيسان
May	97.8%	32.2%	109.5%	82,321	8,335	73,986	41,626	6,307	35,319	ايار
June	70.4%	−34.0%	111.8%	49,651	5,447	44,204	29,131	8,258	20,873	حزيران
July	23.5%	−25.4%	58.4%	45,416	11,411	34,005	36,779	15,305	21,474	تموز
August	−14.0%	−24.8%	−10.1%	55,577	13,120	42,457	64,647	17,444	47,203	اب
September	54.6%	−61.6%	76.1%	55,450	2,150	53,300	35,869	5,599	30,270	ايلول
October	40.6%	−0.4%	46.3%	99,616	8,580	91,036	70,844	8,611	62,233	تشرين اول
November	28.0%	−39.5%	37.1%	89,474	5,020	84,454	69,914	8,304	61,610	تشرين ثاني
December	14.2%	60.8%	9.7%	58,126	7,229	50,897	50,877	4,497	46,380	كانون اول
Total	**39.9%**	**−26.4%**	**57.7%**	**813,267**	**90,293**	**722,974**	**581,145**	**122,679**	**458,466**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

*** جدول رقم (4)**

عدد زوار مدينة البترا الشهري في عام 2008- 2009

						Month	التغير النسبي Relative Change 09/08	2009	2008	الشهر
	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	
January	−18.3%	32.2%	−21.6%	40,322	3,978	36,344	49,383	3,010	46,373	كانون ثاني
February	−31.7%	10.5%	−33.8%	36,057	2,825	33,232	52,786	2,557	50,229	شباط
March	−19.7%	−6.9%	−21.0%	70,390	7,709	62,681	87,652	8,276	79,376	اذار
April	1.8%	37.3%	−4.5%	102,489	20,819	81,670	100,703	15,158	85,545	نيسان
May	−20.5%	33.5%	−26.2%	68,977	11,131	57,846	86,745	8,335	78,410	ايار
June	−11.1%	13.0%	−14.4%	41,346	6,319	35,027	46,503	5,591	40,912	حزيران
July	−4.9%	29.9%	−15.8%	45,680	14,828	30,852	48,056	11,411	36,645	تموز
August	−16.8%	−6.5%	−19.6%	49,988	12,267	37,721	60,047	13,120	46,927	اب
September	2.2%	327.9%	−10.1%	60,622	9,200	51,422	59,330	2,150	57,180	ايلول
October	−2.1%	−22.8%	−0.3%	105,866	6,621	99,245	108,112	8,580	99,532	تشرين اول
November	−2.8%	30.1%	−4.7%	86,933	6,380	80,553	89,474	4,905	84569	تشرين ثاني
December	−5.3%	−51.5%	0.9%	58,268	3,505	54,763	61,527	7,229	54,298	كانون اول
Total	**−9.8%**	**16.9%**	**−13.0%**	**766,938**	**105,582**	**661,356**	**850,318**	**90,322**	**759,996**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

* جدول رقم (5)

زوار مدينة البترا الشهري لعام 2009 – 2010 م.

Month	التغير النسبي Relative Change 10/09			2010			2009			الشهر
	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	
January	42.3%	27.5%	43.9%	57,368	5,072	52,296	40,322	3,978	36,344	كانون ثاني
February	64.3%	44.0%	66.1%	59,258	4,069	55,189	36,057	2,825	33,232	شباط
March	46.2%	6.3%	51.1%	102,918	8,193	94,725	70,390	7,709	62,681	اذار
April	23.9%	−15.7%	34.0%	126,970	17,555	109,415	102,489	20,819	81,670	نيسان
May	42.4%	−35.0%	57.3%	98,201	7,230	90,971	68,977	11,131	57,846	ايار
June	17.7%	5.4%	19.9%	48,664	6,663	42,001	41,346	6,319	35,027	حزيران
July	23.4%	4.5%	32.4%	56,355	15,500	40,855	45,680	14,828	30,852	تموز
August	3.0%	−56.5%	22.4%	51,497	5,335	46,162	49,988	12,267	37,721	اب
September	23.0%	−10.4%	28.9%	74,551	8,246	66,305	60,622	9,200	51,422	ايلول
October	17.6%	0.2%	18.7%	124,466	6,635	117,831	105,866	6,621	99,245	تشرين اول
November	23.0%	48.0%	21.0%	106,943	9,442	97,501	86,933	6,380	80,553	تشرين ثاني
December	16.9%	46.3%	15.0%	68,094	5,127	62,967	58,268	3,505	54,763	كانون اول
Total	**27.2%**	**−6.2%**	**32.5%**	**975,285**	**99,067**	**876,218**	**766,938**	**105,582**	**661,356**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

* جدول رقم (6)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2010 - 2011 م

الشهر	2010 أجنبي Foreign	2010 أردني Jordanian	2010 المجموع Total	2011 أجنبي Foreign	2011 أردني Jordanian	2011 المجموع Total	التغير النسبي Relative Change 11/10 أجنبي Foreign	التغير النسبي Relative Change 11/10 أردني Jordanian	التغير النسبي Relative Change 11/10 المجموع Total	Month
كانون ثاني	52,296	5,072	57,368	61,824	4,595	66,419	18.2%	-9.4%	15.8%	January
شباط	55,189	4,069	59,258	40,211	4,115	44,326	-27.1%	1.1%	-25.2%	February
اذار	94,725	8,193	102,918	62,369	7,291	69,660	-34.2%	-11.0%	-32.3%	March
نيسان	109,415	17,555	126,970	66,543	23,833	90,376	-39.2%	35.8%	-28.8%	April
ايار	90,971	7,230	98,201	37,029	10,469	47,498	-59.3%	44.8%	-51.6%	May
حزيران	42,001	6,663	48,664	23,841	8,525	32,366	-43.2%	27.9%	-33.5%	June
تموز	40,855	15,500	56,355	21,220	18,305	39,525	-48.1%	18.1%	-29.9%	July
اب	46,162	5,335	51,497	21,329	3,643	24,972	-53.8%	-31.7%	-51.5%	August
ايلول	66,305	8,246	74,551	32,377	12,110	44,487	-51.2%	46.9%	-40.3%	September
تشرين اول	117,831	6,635	124,466	48,565	8,664	57,229	-58.8%	30.6%	-54.0%	October
تشرين ثاني	97,501	9,442	106,943	57,328	13,177	70,505	-41.2%	39.6%	-34.1%	November
كانون اول	62,967	5,127	68,094	35,882	6,619	42,501	-43.0%	29.1%	-37.6%	December
المجموع	**876,218**	**99,067**	**975,285**	**508,518**	**121,346**	**629,864**	**-42.0%**	**22.5%**	**-35.4%**	**Total**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

* جدول رقم (7)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2011- 2012 م.

	التغير النسبي Relative Change 12/11			2012			2011			
Month	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	الشهر
January	−37.9%	23.1%	−42.4%	41,277	5,655	35,622	66,419	4,595	61,824	كانون ثاني
February	−10.3%	11.4%	−12.6%	39,745	4,586	35,159	44,326	4,115	40,211	شباط
March	−14.6%	24.1%	−19.2%	59,460	9,049	50,411	69,660	7,291	62,369	اذار
April	−2.9%	−12.9%	0.6%	87,714	20,765	66,949	90,376	23,833	66,543	نيسان
May	19.7%	−2.1%	25.9%	56,858	10,248	46,610	47,498	10,469	37,029	ايار
June	24.2%	15.7%	27.2%	40,197	9,865	30,332	32,366	8,525	23,841	حزيران
July	−8.3%	−40.0%	19.1%	36,252	10,984	25,268	39,525	18,305	21,220	تموز
August	52.3%	174.6%	31.4%	38,034	10,005	28,029	24,972	3,643	21,329	اب
September	−1.9%	−39.9%	12.3%	43,634	7,273	36,361	44,487	12,110	32,377	ايلول
October	36.7%	55.3%	33.4%	78,249	13,451	64,798	57,229	8,664	48,565	تشرين اول
November	−5.7%	−49.3%	4.3%	66,483	6,681	59,802	70,505	13,177	57,328	تشرين ثاني
December	13.5%	−20.0%	19.7%	48,243	5,294	42,949	42,501	6,619	35,882	كانون اول
Total	**1.0%**	**−6.2%**	**2.7%**	**636,146**	**113,856**	**522,290**	**629,864**	**121,346**	**508,518**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

*جدول رقم (8)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 2012- 2013 م.

Month	التغير النسبي Relative Change 13/12			2013			2012			الشهر
	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	
January	3.7%	-14.6%	6.6%	42,785	4,829	37,956	41,277	5,655	35,622	كانون ثاني
February	14.6%	-15.7%	18.5%	45,531	3,865	41,666	39,745	4,586	35,159	شباط
March	23.9%	19.4%	24.7%	73,674	10,802	62,872	59,460	9,049	50,411	اذار
April	-2.8%	-17.7%	1.8%	85,270	17,088	68,182	87,714	20,765	66,949	نيسان
May	3.7%	-15.1%	7.8%	58,934	8,696	50,238	56,858	10,248	46,610	ايار
June	-11.2%	-10.0%	-11.6%	35,687	8,874	26,813	40,197	9,865	30,332	حزيران
July	-21.3%	-56.2%	-6.1%	28,537	4,807	23,730	36,252	10,984	25,268	تموز
August	12.0%	51.1%	-2.0%	42,598	15,118	27,480	38,034	10,005	28,029	اب
September	-17.0%	7.2%	-21.8%	36,233	7,795	28,438	43,634	7,273	36,361	ايلول
October	-19.3%	-1.7%	-22.9%	63,176	13,222	49,954	78,249	13,451	64,798	تشرين اول
November	-12.1%	74.0%	-21.7%	58,439	11,627	46,812	66,483	6,681	59,802	تشرين ثاني
December	-20.9%	-31.1%	-19.6%	38,180	3,649	34,531	48,243	5,294	42,949	كانون اول
Total	**-4.3%**	**-3.1%**	**-4.5%**	**609,044**	**110,372**	**498,672**	**636,146**	**113,856**	**522,290**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

*جدول رقم (9)

عدد زوار مدينة البترا الشهري حسب الجنسية 213- 2014 م.

	التغير النسبي Relative Change 13/14			2014			2013			
Month	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	المجموع Total	أردني Jordanian	أجنبي Foreign	الشهر
January	−8.7%	43.6%	−15.4%	39,059	6,935	32,124	42,785	4,829	37,956	كانون ثاني
February	−10.2%	80.9%	−18.6%	40,902	6,991	33,911	45,531	3,865	41,666	شباط
March	−13.0%	11.2%	−17.2%	64,064	12,009	52,055	73,674	10,802	62,872	اذار
April	18.5%	35.2%	14.3%	101,039	23,105	77,934	85,270	17,088	68,182	نيسان
May	11.9%	32.3%	8.4%	65,975	11,506	54,469	58,934	8,696	50,238	ايار
June	19.6%	5.7%	24.2%	42,686	9,381	33,305	35,687	8,874	26,813	حزيران
July	−2.2%	30.1%	−8.7%	27,910	6,256	21,654	28,537	4,807	23,730	تموز
August	−13.9%	−2.0%	−20.4%	36,670	14,809	21,861	42,598	15,118	27,480	اب
September	−0.4%	−1.2%	−0.2%	36,079	7,699	28,380	36,233	7,795	28,438	ايلول
October	−3.5%	8.3%	−6.6%	60,995	14,314	46,681	63,176	13,222	49,954	تشرين اول
November	−15.8%	−41.5%	−9.5%	49,185	6,801	42,384	58,439	11,627	46,812	تشرين ثاني
December	−16.1%	45.6%	−22.6%	32,038	5,314	26,724	38,180	3,649	34,531	كانون اول
Total	**−2.0%**	**13.4%**	**−5.5%**	**596,602**	**125,120**	**471,482**	**609,044**	**110,372**	**498,672**	**المجموع**

المصدر : سجلات وزارة السياحة و الاثار

المعلومات الشخصية

الاسم : عمر محمد مسلم سقاالله

كلية : العلوم الاجتماعية

تخصص : اثار وسياحة

التلفون: **0776139180**